مخطوطة

مختصر المعاني

المؤلف

مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٣١٠)

كتاب: مختصر المعاني (محشى)

مؤلف: سعد الدين تفتازاني

كاتب: محمد شفيع بن قاضي احمدي

سال كتابت: ١٢٦٣ھ خط: نسخ

زبان: عربي فن: معاني-بيان-بديع

تقطيع: ٢٠×١٣ اوراق: ٣٣١ سطور: ١٣

كيفيت: ناقص الآخر

كاتب: محمد شفيع بن قاضي احمدي
سن كتابت: ١٢٦٣ھ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(5)

علم المعاني

كتاب مختصر المعاني

[redacted] عربي

[redacted] من علم المعاني (قلمي)

ثلث وعشرين يوم الاربعاء
وقت المساء في سنة الف مائتان
دو صد و ثلث و ستين سنه
شهر ذو الحجة

الكبير الكيدي
كوثري محمد كبير
(لواب شاهه)

١. الخ... الكيدي
يوسف أنيس
تعلقم كيدي...

شبكة محمد كبير
الألوكة
www.alukah.net

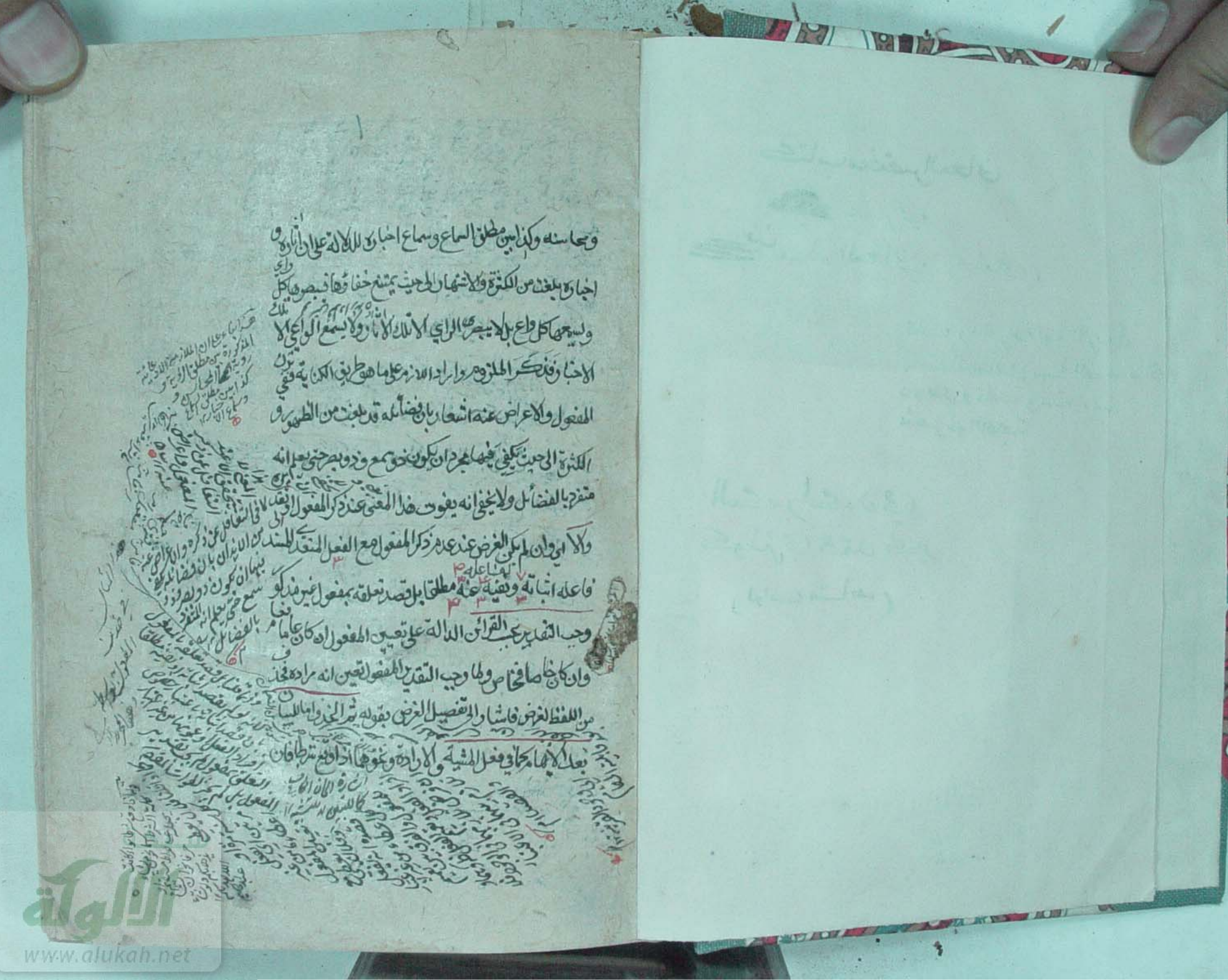

نحو زيد اعرفه تحمل للامرين التخصيص والتاكيد والرجوع في التعيين
الى القرائن وعند قيام القرينة الدالة على انه للتخصيص يكون اولى من
قولنا زيدا اعرفه لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما
نحو فهد ديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع عمل بعد الفعل
نحو اما فهد ديناهم لاستلزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير
اما فهد ديناهم فهد ديناهم بتقديم المفعول وتركون هذا التقديم
للتخصيص نظرا لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاء
وعمرو فتقول مالك سائل ما فعلت بعمرو فتقول اما زيدا فضربته واما عمرو فمررت
فاكرمته فليتامل ولكذلك اي ومثل زيد اعرف شيء افادة الاختصاص
قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة من اعتقد انك مررت باحد
وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وقاديا
ضربته وما شيا جئت والتخصيص لازم للتقديم غالبا لا ينفك عنه
تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور فتبصر الاستثناء من احكام
الاول حيثما في اللزوم بل بالنسبة الى الموارد
كما في عبارة الكافية وشرطها ان تكون نكرة غالبا لا مرة من
تقديم الحال ما حضر النحاة
يعني انه لازم للتقديم لزوما

وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه فان التقديم قد يكون لغرض
اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع
ضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
الجميع صلوة ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى
وان عليكم لحافظين وقال واما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك من المواضع مما لا يخفى
اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص
عند من له لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين مفيد
تخصيص العبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا
بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لا الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون
لا الى غيره وبعد التقديم في الجميع اي جميع الصور التخصيص وهذا التخصيص اي
بعد اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم بيانه
كذا اغنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل
من قولهم عنى بكذا اهتم به وعنى بكذا اهتم به وعنى بكذا اهتم به
يعني المفعول عما ذكر من الفاعل والمضاف اليه والمتعلق
شغونة وشغولة تقول بينان الاسم يجوز ان يكون
يعني الفاعل من قولهم عنيت بكلا بي كذا الى آخره

في ضرب زيدا غلامه مقتضى للعدول عن الاصل والمفعول الاول من نحو اعطيت
زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي
اخذ للعطاء اولان ذكره اي ذكر ذلك الفضل الذي يقدم لاجله جعل الاهتمام
هنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا لما قد
من الامور المقتضية للتقديم وهو التقديم الموافق للمفتاح ولهذا ذكر
الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا
يجري مجرى الاصل غير الاهتمام والعناية لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية
بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية
والاهتمام من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية ويتم الكلام
المكرر بالاهمية هنا لان الاهمية العارضة بحسب اعتقاد المتكلم والسامع
والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلانا لان الاهم
في تعلق الفعل هو الخبر المقتول ليتخلص الناس من شره ولان في التاخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه

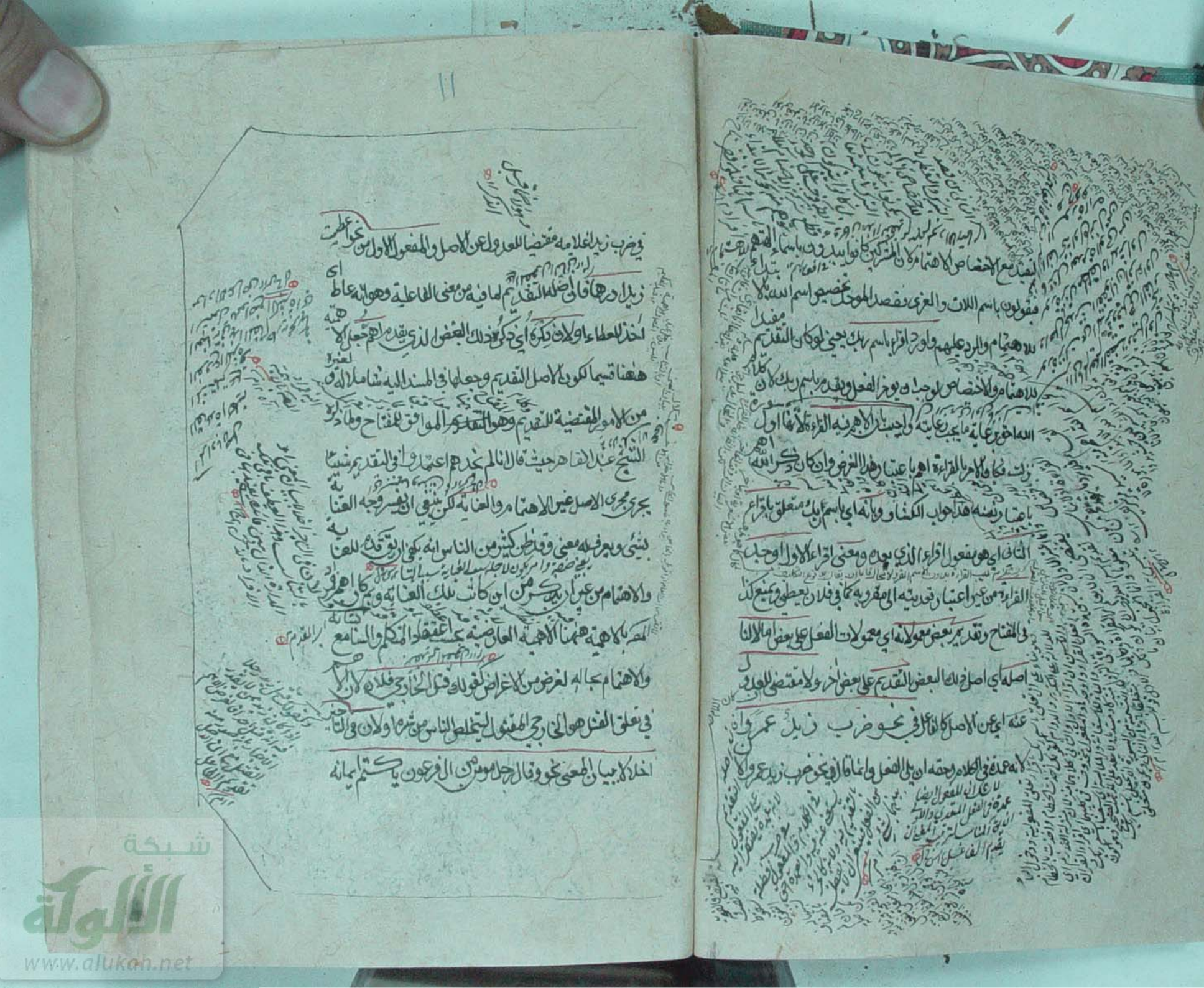

لقصد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤون باسماء الهتهم
فيقولون باسم اللات والعزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله تعالى مفيد
للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم
للاهتمام والاختصاص لوجب ايقاع الفعل وتقدم باسم ربك لان كلا من
الله اخص غاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم ههنا القراءة لانها اول
نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا الغرض وان كان ذكر الله اهم
باعتبار نفسه هذا جواب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ
الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد
القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي ويمنع كذا
في المفتاح وتقديم بعض معولاته اي معمولات الفعل على بعض اما الاول
فاصله اي اصل ذلك البعض التقديم على بعض اخر ولا مقتضى للعدول
عنه اي عن الاصل كما تقدم في نحو ضرب زيد عمرا وان افاد
لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قدم في نحو ضرب زيد عمرا
عمدة في الفعل المتعدي والاصل

ايمانه فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه

من صلة تكتم اي يكتم ايمانه من ال فرعون فلم يفهم انه اي ذلك الرجل

كان منهم اي من ال فرعون فالحاصل انه ذكر رجل ثلثة اوصاف

قدم الاول لانه اعني موسى لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود

اولان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس

نفسه خيفة موسى بتقديم المجار والمجرور والمفعول على الفاعل الان

فواصل الآي على الالف

الباب الخامس القصر في اللغة الحبس وفي

الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان

الشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر لا يتجاوز الى غيره

وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوز الى ذلك الشيء

وان امكن ان يتجاوزه الى شيء اخر فهو غير حقيقي بل اضافي ولهذا

يقال زيد قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاز

الوصف اخذا اصلا والنسبة اليه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى

بالاضافة

الى الشيء

اثنانية في كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافي وكل من الحقيقي وغيره نوعان وهو

الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى وهو

يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان

لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة من الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز

ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا المعنوية

المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه

عين التشمول وبينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما على العلم في مثل

اعجبني هذا العلم ونفادهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما

ما زيد الا قائم فقصر الموصوف على الصفة

تقدير اذ المعنى انه مقصور على الانتصاب كونه ناما او ساجا او مبدا او

الاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد

انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهذا لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة

بصفات الشيء حتى يمكن اثبات الشيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا

المتكلم تخصيصه باحدهما ويتجاوز عن الاخر ومعنى دون في الاصل
ادنى مكان من الشيء تقول هذا دون ذلك اذا كان احط منه قليلا ثم
استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى
او مكانها صفة واحدة ودون اخر امر واحد اخر فقد خرج عن محل النزاع
اذ الكلام في ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا
كاتب لمن اعتقد انه كاتب وشاعر ونحو قولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد
ان الكاتب زيد وعمرو وبكر وان اريد به اعم من الواحد وغيره فقد حمل
في هذا التقسيم القصر الحقيقي وكذا الكلام في مكان اخرى ومكان اخر فكل
منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كلا واحد من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف فربما الاول التخصيص
بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء كان شيء فالمخاطب بالاول من
قصر كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف

محال الان للصفة المنفية وهي من الصفات التي لا يكون نفيها فروعة امتناع
ارتفاع النقيضين فلا اقل ما زيد الا كاتب وارد ما زيد الا ينتصف بغير
لزوم ان لا ينتصف القيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة
على الموصوف من الحقيقي كقولنا ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في
الدار المنفية مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار من
عدا زيد في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير
الحقيقي فلا يعمل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في
الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لغرض كان حاصلا لعمرو وخالد
والا لكان اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص الشيء بصفة دون
صفة اخرى او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي
تخصيص صفة لا دون امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه
متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين و

يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام والقعود
من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد هو من يعتقد ان الشاعر
زيد وعمرو من غير علم بالتعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه
ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء
قصر افراد او التخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان
تساويا عنده فقصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص
شيء بشيء مكان سمي مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء
دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام والقعود
تخصيص له بالقيام دون القعود وبهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون
شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي يسماه هو قصر تعيين وجعل
التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة
عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى
يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او نحوه لا

www.alukah.net

مطابقة لها لافادتها القصر مراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب
والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرض للاختلاف في لفظ
حرم بل في لفظ المبتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع المبتة
وجر مبنيا للمفعول فيحتمل ما كافة اي ما حرم عليكم الا المبتة وان تكون موصولة
اي ان الذي حرم عليكم هو المبتة وترجح هذا ببقاء ان عاملة على ما هو اصلها
وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة
وغلطهما بالسبب في اختيارهما كونها موصولة مع ان الزجاج اختارها كما
كافة وقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى
ما يذكر بعده اما في قولك الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد وفي
نفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم عمرو فهو لاثبات
قيام عمرو ونفي ما سواه من قيام بكر وخالد وعمرو وخالد وتغيرهما والصحيح
ان فصل الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز
عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع

www.alukah.net

بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة الانفصال

بيت من هو من يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال الفرزدق انا

هن الرود وهو الطرد الحامي الزمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي

الزمار اذا حمى ماله ولم يمكنه وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن

احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يحض المدافع لا المدافع عنه

فصل الضمير واخره وانما قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى

انه يدافع عن احسابهم لا عن صحائفهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز

ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقول وانما ادافع عن

انا على ان يكون انا تاكيدا وليست بموصولة وانما خبرها اذ لا ضرورة

العدول عن لفظ من الى ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير

كتقدم الخبر على المبتدا او المعمول على الفعل كقولك في قصر اي قصر

الموصوف على الصفة تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمة و

ان تنافيا لم يصح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصح قصر القلب وفي

الثالثة الباقية النفي على المثبت فقط اي دون النفي وهو ظ والبقية
اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان المنفي بلا العاطفة عما لا يتعا
الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع
مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون
المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي
بها ما اوجبه للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته و
الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد
نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو
بقاعد ولا قائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت
بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم
الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح
وفائدة الاحتراز عما اذا كان منفيا بنحو الكلام او علم المتكلم
او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لان هذا لا يقتضي جواز ان يكون

منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء الا هند
لانا نقول الضمير لذلك المشخص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها
ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا
قبل الاثبات بها وهذا كما تقول داب الرجل الكريم ان لا يوذي غيره
فان المفهوم منه ان لا يوذي غيره سواء كان الغير كريما او غيره و
النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا
قيسي وهو يأتيني لا عمرو ولان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في
النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النفي وهذا كما تقول امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه لا يدل على نفي
المجيء عن زيد لا عمرو ولكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع
المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح
لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما

تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو ولا صريحا ولا
كناية قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث
اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون
الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو واذ القيام ليس مما يخص زيدا وقال عبد
القاهر لا تحسن مجامعته الثالث في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا
اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق و
التاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل
النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل فيه اي الحكم الذي استعمل فيه
النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان
اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح
نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن
حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يخفى ان حمل ضمير زيد على تناول غير واحد او مجموعهما
فتأمل
فيصح فنا القصر لتفك والافراد معا عن بعيد عن اللفظ
وتوابه ان مرادهم ان ما يكون لغيره من شانه او لا يجهله المخاطب ولا ينكره
حتى ان انكاره يزول بادنى تنبه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا
لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا
اعتقد عنوه اياه اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا
الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له
اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افراد اي حاكوفه
قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى
النبوة الى الهلاك فالمخاطبون هم الصحابة رضي الله تعالى عنهم
كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والنبوة عن الهلاك لكنهم
لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة
انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتناء
المناسب هو الاعتناء بعظيم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على
بقائه عليه السلام فيما بينهم حتى لا يخطر ببالهم هلاكه بالبال اوقيلا

فقد ما نه ٣

عطف على قوله افراد اخوان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم
الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار بان الرسول
لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فمن لهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة
والبشرية فقبلوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على
البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان هم منا فطنة سوالهم
ان القائلين قد ادعوا التنافي بين الرسالة والبشرية وقصر المخاطبين على
البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث
قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم انشاء
الى الجواب بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
بين بان مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض ليغنم الخصم
من العناد وهو الذلة وانما يفعل ذلك حيث يراد بعثه على السكوت

www.alukah.net
الألوكة

القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا او معنى قصر الفاعل على المفعول انتفاء الفعل المتحقق للمسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا القياس البواقي فرجع في القصر الى تحقق الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقوله اي جاز على قلة تقديمها اي تقديم المقصور عليه على اداة الاستثناء على المقصور حالكونهما جايين الهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول او ما ضرب الا زيدا عمرو في قصر المفعول على الفاعل وانما قال جايين الهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن مكانهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اخلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قال قل تقديمها جايين الهما لاستلزام الاكثر الواقع قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل ان تحمل على المفعول الاطلاق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يكون المقصور عليه

فالضابط ان المقصور عليه يجب ان يلي اداة الاستثناء سواء كانا متاخرين عن المقصور كما هو ان لم او متقدمين عليه كما هو القليل

وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق والآخر وجه الجمع اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي والاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه باعراب ما بعد الا بحسب العوامل تتوجه النفي الى مقدر هو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا عام ليتناول المستثنى وغيره ليتحقق الاخراج مناسب للمستثنى في جنسه بان تقدر في ما ضرب الا زيد ما ضرب احدا الا زيد وفي ما كسوتني الا جبة ما كسوتني شيئا الا جبة كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال الا راكبا وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات الا يوم الجمعة وعلى هذا قياس البواقي وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك فاذا كان المستثنى مفوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته اوجب ذلك اي من ذلك المقدر شيئ بالايجاب القصر حقيقة ابقاء ما بعد الا على صفة الانتفاء وفي انما يوجد المقصور عليه نقول انما ضرب زيد عمرا

فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه وفي
لا يجوز تقديمه اي لا يجوز تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما
لو قلنا في انما ضرب زيد عمرا وانما ضرب عمرا زيد لعكس المعنى بخلاف النفي
والاستثناء لانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء
كان مقدما او مؤخرا وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا في
كالاني افادة القصر فقصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
افرادا وقلبا وههنا وفي امتناع بما معه لا العاطفة لما سبق
يصح ما زيد عمرا شاعر الا كاتب ولا ما شاعر غير زيد الا عمرو الباب

السادس الاستثناء اعلم ان الاستثناء قد يطلق على نفس الكلام الذي
ليس
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد ينوى على ما هو فعل المتكلم
القاء هذا الكلام لا الكلام المشتمل عليه كما ان الاخبار كذلك
والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم
الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المقصد

الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا و
كذا الظهور ان ليت فلا يستعمل لمعنى التمني الا قولنا
زيدا قائم فافهم والانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح
والذم وصيغ العقود نحو بعت واشتريت وصيغة التعجب والقسم
وغير ذلك فلا بحث لنا عنها ههنا لقلة المباحث البيانية فيها
المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان
طلبا يدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو
استعمل صيغ الطلب في مطلوب حاصل امتنع اجراءها على معانيها الحقيقي
يتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني
وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا
يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي كقولك ليت الشباب يعود
لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجاب لان لا يكون لك توقع وطماعة
وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم

ان لاشفيع له لانه يمتنع جملة على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم
بما شفائه والنكتة في التمني بهل والعرض بها عن ليت هو ابراز التمني
بكمال العناية في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو
نحو لو ناتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تاتني فتحدثني فان النصب قرينة على ان
لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يغير
بعد الانباء لسنة والمناسب ههنا هو التمني فال السكاكي كان حق
التذييل والتخصيص يكونا ولا انقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة
خبر كان اي كانا هما ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حاكمين
مع لاوما المزيدتين لتضمنها علة لقوله مركبتين وللتضمن جعل الشيء
ضمن الشيء نقول ضمنت الكتاب كذا يا با اذا جعلته متضمنا لذلك
يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو
متضمنين معنى التمني ليتولد علة لتضمنها يعني ان الغرض من تضمنها معنى
التمني لئلا يفيد ان مولد منه اي من معنى التمني المتضمنين هما يا

في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك
فصدا الى جملة نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم
ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم فصدا الى حثه على القيام والمذكور في
الكتاب ليست عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمنها
مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد وقع في بعض النسخ
لتضمنها على لفظ الفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا
بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت
ينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول ولهذا تشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية
في وقوعها فيقول من منه معنى التمني ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام
وهو طلب حصول الصورة في الذهن فلا يكاد يقع لبس بين امر او لا وقوعها
فحصولها هو التصديق ولا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل
ومامن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان والهمزة

جاليا وامثال هذا اكثر من ان يحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه
يجب تجريد الجملة الحالية عن علم الاستقبال للتنافي الحال والاستقبال يجب النظر
على ما سنذكره حتى لا يجوز جاءني زيد سيركب او لعل يركب وفهم منه انه يجب تجريد
الفعل العامل في الحال عن علامات الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل نصرت و
سيضرب ولم يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على الرد ادعاه ولم ينظر
في صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم
الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مخصوصة على الطلب التصديق
وعدم مجيئها للغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيص المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر مما وصوله وكونه مبتدأ
وخبرا اظهر وزمانيا خبر كونه اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل
فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يكون دالا عليه بالتضمن
بعروضه له اما اقتضاء تخصيص المضارع بالاستقبال المزيد اختصاصها
بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فان التصديق

هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني
والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات
الاسماء وانما اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فعل انتم
شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل انتم تشكرون وفهل انتم تشكرون
معانه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابرز ما سيجيء
في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقاء على اصله
هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على
الفعل حقيقة في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون ادل
على طلب التشكر من افانتم شاكرون والفرق ان كان للثبوت اعني
كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي مع
الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيجيء
ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة ولا يحسن هل زيد منطلق
الا من المبلغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابرازها سيجيء

في معرض الموجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي تطلب بها وجود
الشيء اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب
بها وجود الشيء للشيء اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او
غير دائمة فان المطلوب بوجود الدوام للحركة اولا وجوده لها وقد
فهمت هنا شيئان غير الوجود والاول شيء واحد فكانت حركبة بالنية
الى الاول وهي بسيطة بالنية اليها والباقية من الفاظ الاستفهام
تشترك في انها تطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها
شيء آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما الغضفاء طالبا ان يشرح هذا الا
مركب مفهومه فيجاب بما يراد لفظ اتفاقا او ماهية المسمى اي حقيقة التي
بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بلفظ اذا تا
ويقع هل البسيطة والتركيب بينهما اي ما التي لشرح الاسم والتي للطلب
الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود
المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف المفهوم اللفظ

استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود
استحال منه ان يطلب وجوده حقيقيه وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم و
ماهيته والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي يفهم
عن الحد غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما وقف على الشيء
الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا
بصناعة المنطق والموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حد
حقيقيه واسميه واما المعدومات فليس لها الا المفهوم فلا حد لها
الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف الذات وجو
حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثنا
التعليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صار
تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية وجميع ذلك مذكور في الشفاء والتعليقات
العارض المتغلغل اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تخصيصه وتصورا بعض عوارضها واعتبارها
نفسه كقولك من في الدار فيجاب بزيد ونحو مما يفيد تخصيصه وقال هذا اسما لنظر الى ترك الاعتبارات
المراد بالعارض الامر المتغلغل بداء
كان عالما او وصفا

www.alukah.net

والتعجب نحو مالي لا أرى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام
بلا اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا
يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف
انه نظر سليمان عليه السلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا أراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر كساتر وستره او غير ذلك ثم لاح له انه غا
فاضرب عن ذلك فاخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له
لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلالة نحو قوله تعالى
والوعيد كقولك لمن يسيء الادب لم أؤدب فلانا اذا اعلم الى طرد ذلك
وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمل على
والامر نحو قوله تعالى فهل انتم مسلمون فهل من مدكر والتقرير الى
المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجأته اليه بايلاء المقرر به الهمزة الى غير
ان يذكر بعد الهمزة ما يحمل المخاطب على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفها
من ايلاء المسؤول عنه الهمزة نحو قولك اضربت زيدا اي تقرير بالفعل وعانت
ضربت

التقرير

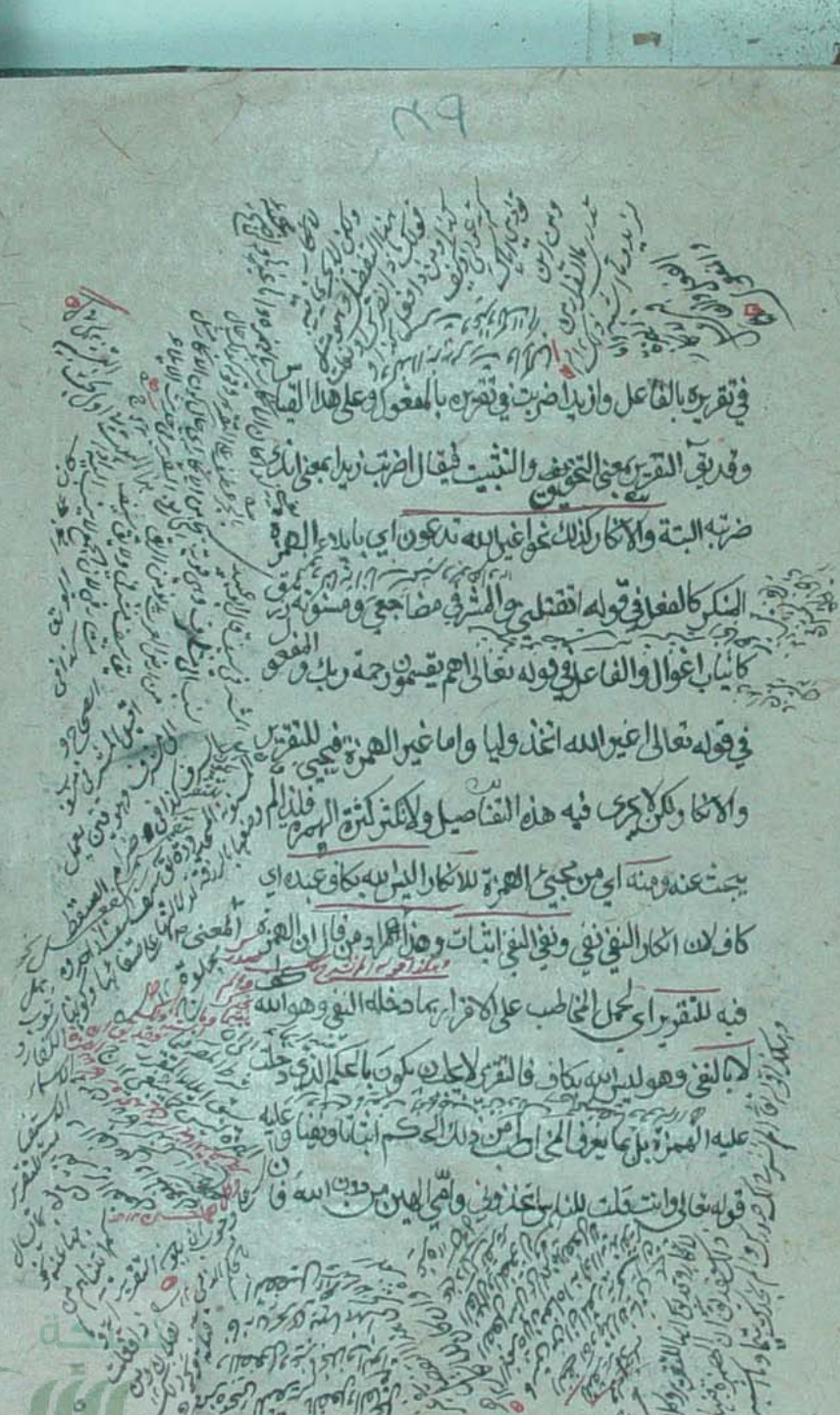

في تقرير الفاعل وازيد اضربت فتقرر بالمفعول وعلى هذا القياس
وقد يقع التقرير بمعنى التخويف والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك
ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اي بايلاء الهمزة
المنكر كالمفعول في قوله اتقتلني والمشرك في مضاجعي ومسنونة زرق
كاتياب اغوال والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعو
في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير
والانكار ولكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا تكثر كثرة الهمزة فلذلم
يبحث عنه وهنه اي من مجيء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي
كاف لان الانكار النفي نفي ونفي النفي اثبات وهذا الكلام من قال ان الهمزة
فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله
لا النفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالعلم الذي دخل
عليه الهمزة بل بما يعرف والمعنى اثبت من ذلك الحكم اثباتا وهنا قد
قوله تعالى واتخذت للناس اعذوني وامي الهين من دون الله قال

لها كارهون يعني لم يكون هذا الالزام والتفهم عطف على الاستبطاء
او على الانكار وذلك لانهم اختلفوا فيما انه اذا ذكر معطوفان كثيرة
فالجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان
كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا
بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام و
التعجب نحو من هذا استحقارا لشانه مع انك تعرفه والتعجب نحو كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم والتهويل لقراءة ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه بدل
ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على احتلاف الرايين فانه لا معنى
لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظرف بل المراد به التهويل لانه لما وصف
العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل

الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا
الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دال على ان صوابا
الفعل ان يلي الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة
اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت
ام عمرا والمعنى اردت الضرب بينهما في تعيين من غير ان يعتقد تعلقه بغيرها
فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من محل تعلق
به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذ
كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر ومايق
انه للتقرير فمعناه التحقق والثبت ولا ينبغي ان يكون اي يحدث والتقرير
يتحقق مضمون ما دخل عليه الهمزة وذلك في الماضي نحو انعصي ربك التثبت
او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفكم ربكم بالبنين اي لم يفعل بعض
وفي المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الفعلة ينفي
والحجة بمعنى انكارهم على قولها وتقريرهم على الاهتداء والحال

تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون
العذاب به مثله ولهذا قال انه كان من المسرفين عاليا زيادة التعريف
بحاله وثبوت عذابه والاستبعاد بحوالي الهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على
الحقيقة الاستفهام وهو بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بتقدير
قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون و
يوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما
لمسه عملي يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الايات والبينات
من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنها ومنها الى من نواع
الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغه
خلافا
تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة لها
في الكثير او لما لم يكن الا لأمر وفيه للقطع بشيء قال الصفي والاظهر
صيغة من المقترنة باللام نحو لتحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا واضرب بكرا
بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان ايجابا او
فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو سواء كان
في نفسه او عد الامر نفسه لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة
الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من قوى امارات
الحقيقة وقد يستعمل صيغة الامر لغير الطلب الفعل استعلاء
كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز ان يجالس احدهما
او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من
الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة
نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو
فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد بالامر طلب اتيانهم بسورة من مثله
لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا
او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز
الاول ان يكون الضمير لما نزل قلت لانه يفيد ثبوت المثل للقرآن

في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق واذ التعجيز انما يكون عن المأتي
به فكان مثل هذا القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة
قليلا وما اذا كان وصفا للسورة فان المعجز عنه هو السورة الموصوفة
باعتبار اتصافها بالوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار اتصافها
عنه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبار
البلغاء وائمتهم لانهم فلا اعتد ادبه ولبعضهم ههنا كلام طويل لا
طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا اذ ليس المراد ان يطرأ عليهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرته
على ذلك لكن التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة
لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو فاصبروا او لا
تصبروا وفي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محذور عليه فاذن
ان الفرق بينها وبين الاباحة ان
المخاطب في الاباحة كانه يتوهم الحرج في الفعل مع عدم الحرج في الترك والتسوية كانه توهم ان احد الطرفين
يجوز الاتيان بالفعل فيه دون الآخر
الفعل مع عدم الحرج في الترك والفعل انفع له وارجح بالنسبة الى الآخر فرفع ذلك وسوى
التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من
الفعل والترك منع وارجح بالنسبة
الى الآخر فرفع ذلك وسوى بينهما

وانتهى

بيضاء والتمني غير الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل الذليل في وسعه ذلك
لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولا شك
تلك الليلة كانه لاطماعته له في انجلائها فلذا لم يحمل على التمني ذلك
الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر او الالتماس
كقولك لمن يساويك ربنبه افعل بل والاستعلاء والتضرع فان
قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت
قد يسبق الى الاستعلاء لا يستلزم العلو فيحتمل ان يتحقق من المساوي
الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه المتبادر من الطلب عند
الاطلاق وكما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد
الامر بخلافه الى تغير الامر الاول دون الجمع بين الامرين واراده التراخي
فان الولي اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المعاء
يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع

www.alukah.net

يتخذوا من دونه اولياء وح يترتب عليه قوله تعالى فالله هو الولي من غير
تقدير شرط كانه قيل لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر
اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق
على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء على انه في لا تضرب فهو اخوك استفهام انكار وفا
لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من انواع الانشاء النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال
كالاغراء في نحو قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم و
بث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولك انا افعل كذا ايها الرجل
ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى
تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي وما وصف به المخاطب بل ما دل عليه ضمير
المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال مختصا
اي مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا الله والتعجب نحو
يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك
ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع

نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من
ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل
اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من
البليغ كقوله رحمه الله يحتملها اي التفاؤل واظهار الحرص في وقوعه
واما غير البليغ فهو غير ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن
صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر الي لانه في
صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على
المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسبه الطالب
الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تاتيني غدا
مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم ياتك
غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر
تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب
الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات
الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء

الباب السابع

الفصل والوصل بداءة يذكر الفصل لانه الاصل

والوصل طارء عارض عليه حصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام تعرف بملكاتها ابدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض و الفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب الذي لها مثل كونه خبر مبتداء او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد اخر قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا واما اذا لم يقصد التشريك فلا يعطف وان وجدت الشركة في نفس الامر كما في الخبر بعد خبر والصفة بعد الصفة

او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون العطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو يدكتب ويشعر لما بين الشعر والكتابة من التناسب الى وهو التأليف او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد تجلدا فنحو يدكتب ويمنع ويعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حتى مستدلا بهذا الحكم مختص بالواو لان كلا من الفاء وثم وحتى معنى محصل بغير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة تجلدا الواو ولهذا الى لانه لابد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام في قوله

هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم الحسين ومرارة النوى وهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه

موقع مفعولي عالم الان وجود الجامع متوفر في الصورتين وقوله

نفيها ادعت المحبية عليه من اندراس المحبة بدلالة البيت السابق و

الا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت

الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو

قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن

الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم لم يعطف الله يستهزئ بهم

على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لزم تشريك له في كونه مقولا

قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال الله

دون انما نحن مستهزؤن لانه لم يقصد ببيان قولهم

انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني

اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها

بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطفة سوى الواو عطفت

الثانية على الاولى اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر اخر نحو

دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك

لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة

مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف

ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا

يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره

ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى

بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد

ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى

حكم لم يقصد اعطاءه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل

التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ

بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف المار من ان تقديم

المفعول ونحوه من الظروف وغيره يفيد الاختصاص فلزم ان يكون

الله تعالى يهم مختصا بمحل خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا

شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرط في ظرفية استعمل باستعمال الشرط
ولو سلم فلا ينافي ما ذكر لانه اسم مفعناه الوقت لابد له من عامل وهو
انا معكم بدلالة المعنى واذا قدر متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه
بفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا
بدلالة الفحوى والذوق والاعطف على قوله فان كان للاولى حكم
اي حكم وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاءه للثانية وذلك بان لا
يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن لم يقصد اعطاءه
للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام
اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال
او شبه احدهما اي شبه احد الكمالين فلذلك يتعين الفصل لان
الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي ان لم يكن بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام خلاف المقصود ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل
متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما

من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاءه للثانية سبعة احوال
الاول كمال الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال والخمس كمال الانقطاع
مع ايهام خلاف المقصود والسادس التوسط بين الكمالين فهي اربعة
الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال
وقال لها كمال الانقطاع بين الجملتين فلا اختلاف فيهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء
لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي ينقه القوم لطلب الماء والكلاء
ثم ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزلوها اي
نحاول الحرب ونعالجها فكل حتف امرء يجري بمقدار اي اقيموا فان
فان فوت كل نفس يجري بقدر الله تعالى لا الجبن يخيبه ولا الاقدام
يؤمنه لم يعطف نزلوها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا
انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال كمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا
وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس لهما

محل من الاعراب والا فالجملتان في حل النصب بانه مفعول قال او
لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى
والاخرى معنى انشاء فقط وان كانا خبريتين او انشائيين
لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات فلانه
انشاء معنى ومات خبر معنى وانما تباينا خبريتين جميعا لفظا اولانه
عطف على اختلافهما والضمير للشان لاجامع بينهما كما سياتي
بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو ناعم واما كمال
الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية موكدة للاولى تاكيدا معنويا
لدفع توهم تجوز او غلط عما ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا
المراد طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة
ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب
ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى
في الكمال وقوله ببلوغ يتعلق الباء من قوله يجعل المبتدا ذلك الذي

الدال على كمال العناية بتميزه والمتوسل ببعده الى التعظيم وعلو
الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد
فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يتاهل ان يسمى كتابا
كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقصا بل ليس بكتاب جاز جواب لما
جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل
اعني في ذلك الكتاب ما يرمي احدا من غير صدوره عن رقيبة وبصيرة
فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع للمستتر عائد الى الارتياب
والمضوب البلوغ الى ذلك الكتاب اي جعلا ريب فيه نابعا لذلك
الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي فوزان لا ريب فيه مع ذلك
وان نفسه مع زيد في جاء زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان
قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله
وتوهدى اي هو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى
فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها

وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتنا

اي اهتماما بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني

اعني قوله امدكم بانعام الى آخره او في تاديته المراد

هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل

غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني

زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها

والثاني اعني المتراخي منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا

والا فكن في البر والبحر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال الظهار

الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا او في بلادنا

لدلالته اي دلالة لا تقيمن عندنا عليه اي على الظهار كمال الكراهة بالمطابقة

مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي

حيث بقي لا تقم عندي ولا بقصد كفه على الاقامة بل مجرد اظهار الكراهة

في حضوره فوزانه اي فوزان لا تقيمن عندنا ووزان حبسني في اعجبني الدار

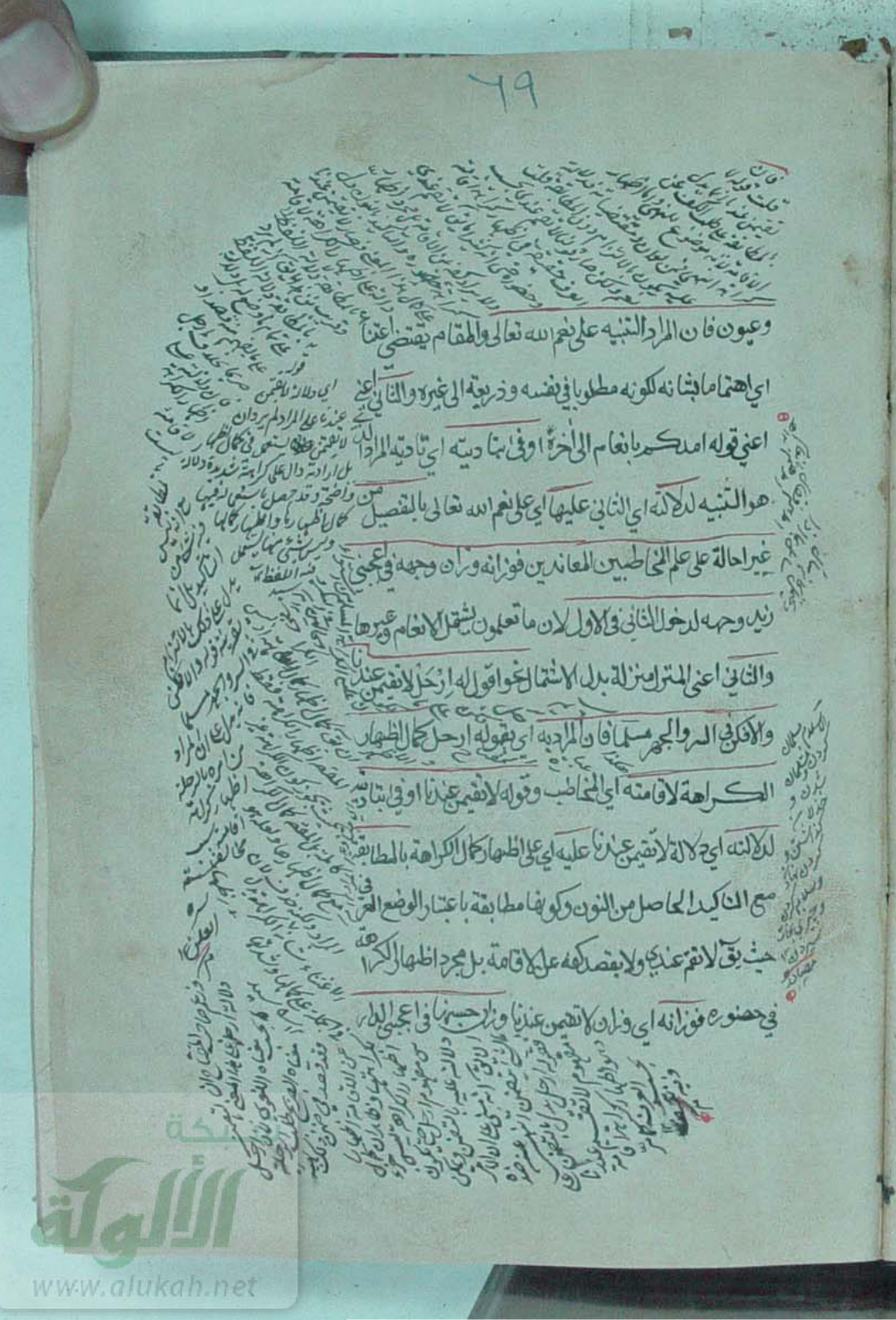

اي غايته لما في من كثير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية مخصصة

حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لا انه معناه كما

من الكتاب الكامل والمراد بكماله اي الكتاب كماله في الهداية لان الكتب

السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها مختلفون في درجات

الكمال لا بحسب غيرها لانه المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي

وزان هدى للمتقين ووزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا

لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بحلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى

او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير

وافية بتمام المراد او غير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء

بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء اهتماما

بشانه اي بشان المراد لنكتة لكونه اي المراد مطلوبا في نفسه او عجيبا

او نظيعا او لطيفا فينزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او

دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها الى الجملة الثانية
كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية
على الاولى موهما العطف على غيرها مما ليس بمقصود وتسمية هذا
بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما
كان خارجيا يمكن رفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من باب كمال الانقطاع
وسيجيء الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا
اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد
المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى
محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف
على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل
كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تهيم في اودية الضلال
واما كونها اي كون الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اعم
اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اي السؤال المطوي

فيها ان الجملة الاولى اعني ارحل ان محل من الاعراب مثل ما مر في ارسولا
واما فارقا في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من
القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية
او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فوانه
اي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بابيه ابو حفص عمر ما سمته
من نقب ولا دبر حيث جعل الثانية بيانا وتوضيحا للاولى فظن ابليس
ان لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل

www.alukah.net

لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى
كما تفصل الجواب عن السوال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل
ذلك السوال الذي يقتضيه الاولى وتدل عليه بالقوى منزلة السوال
الواقع وتطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول
لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء التتمة عن ان
او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه
او مثل ان لا يقطع كلامك بكلامه او مثل الفصل لتكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو لتقدير السوال ونزل العاطف او غير ذلك وليس في كلام
السكاكي ما يدل على ان الاولى تنزل منزلة السوال وكان المصنف نظر الى ان قطع
الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السوال انما يكون على تقدير تنزيل
الاولى منزلة السوال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون
الاولى مثار السوال كاف في ذلك واليه اشير في الكشاف وسمى الفصل لذلك
اي لكونه جوابا للسوال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية للسوال

نفسها يسمى استينافا ومستانفة وهو الاستيناف على ثلثة اضرب لان السوال
الذي تضمنه الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال الم اقل انت قلت
عليل سهر دائم وحزن طويل اي بما بالك عليلا وما سبب علتك والسوال
ههنا من مطلق السبب بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض
فانما يسال عن مرضه وسببه لان يتوهم سبب علته كذا وكذا الا سيما الحزن
والسهر حتى يكون السوال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم
نحو قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل
النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم الذي هو
في الجملة الثانية اعني الجواب لان السائل متردد في هذا السبب الخاص هل
هو سبب الحكم ام لا كالحكم في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا
متردد احسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء
استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن
غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي

قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل حيا ثم بتحية احسن لكونها بالجملة

الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل اني في غمرة

وشدة صدقوا اي الجماعة العواذل اني في زعمهم اني في غمرة ولكن غمرتي

لا تنجلي ولا تنكشف بغلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام

كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم

اخره ما يأتي اعادة اسم ما استوفف اي اوقع عنه الاستيناف واصل

الكلام استوفف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم

نحو احسنت انا الى زيد زيد حقيق بالاحسان يا عاكما اسم زيد ومنه

ما بني على صفة اي صفة ما استوفف عنه دون اسمه والموصوفة

لتصح الترتب الحديث عليه نحو احسن الى زيد يصدق بقدم الفقير اهل

لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان

وهذا الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب

للحكم كالصداقة القديم في المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب الحكم

على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال انما

يكون عن السبب فالجواب ينبغي ان يشتمل على بيانه لا محالة والافلا وجه لاشتماله عليه

كقوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه النقض

عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما

نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قرأها مفتوحا كانه قيل من

يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد

على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استيناف

جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف وكله اما مع

قيام شيء مقامه نحو عجبت ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلافهم في الرحلتين

المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام

وليس لكم الا ذاك اي ولافهم في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقوا

فيما نسب اليهم ام كذبوا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف وكله واقيم قوله الا

وليس لكم الا ذاك مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه

www.alukah.net

اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله ذلك فنعم الماهرون اي نحن على قول اي قول

من يجعل المخصوص خبر المبتداء اي هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال

الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال

واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام

سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقال لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة

اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن

عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد

مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فايما وقع هذا الكلام فالمعطوف

عليه في هذا الكلام هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه

في هذا الكلام نقل عن الثعلبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله

فزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان

كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما

قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف وعليه و اما

للتوسط عطف على قوله واما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط الفصل

بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فتركيب

متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا التقتا اي الجملتان خبرا او انشاء

لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع واما ترك هذا القيد اسقاطا

عنه بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع اشد

الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى فسمان لانهما اما ان تكونا

او اخباريان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا

انشائيين فقط معنى فاللفظان اما خبران او لا والاولى خبرا الثانية انشائية

او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائيتان او لا

انشاء والثانية خبرا او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصاورد للقسمين

الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار

لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في

المثال الثاني متناسبان في الاسمية بخلاف الاول وقوله كلوا واشربوا

ولا تر هوا في الانشائيين لفظا ومعنى ولو للاتفاق ومعنى فقط
مثالا واحدا واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة و
اعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط وكقوله تعالى و
إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف
قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين معنى لان
قوله لا تعبدون اخبار بمعنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله تعالى و
بالوالدين احسانا الا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب و
يعني احسنوا فيكون الجملتان خبر لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير
الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فللائمة مع قوله لا تعبدون
واما معنى فللمبالغة باعتبار ان المخاطب كأنه يسارع الى الامتثال فيخبر
عنه كما تقول تذهب الى فلان فتقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح
الامر او تقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا

بالوالدين احسانا فيكونان انشائيين معنى لا لفظا والاول اخبار ولفظ
الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه
في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد
ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما
ويعطي ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما و
عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو
كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة
والصداقة والعداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما
من الآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب
وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح
وان كان المسندان متناسبين بل وان كانا متحدين ايضا ولهذا
بامتناع غواني قواني وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل

الألوكة
www.alukah.net

وصفوله نوع اختصاص بها على ما سيتضح في باب التشبيه او تضائف

وهو كون الشيئ بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل

الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر اخر اما بالا

واو بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول والاقل و

الاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل

منه والاخر اكثر منه او وهمي وهو امر يسببه تخيل الوهم في احتماعهما عند

القوة المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك

بان يكون بين تصور هما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم

يتوهم بينهما في معرض المثلين من جهة انه سبق الى الوهم انهما نوع واحد

في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان مبتانان اي اخلا

تحت جنس هو اللون وذلك اي وكان الوهم يتوهم بينهما في معرض المثلين

حسن الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا بهجتها شمس

وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما

اختلف بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين

تصورهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين بتعاقبان على

محل واحد وبينهما غاية الاختلاف كالسواد والبياض في المحسوسات و

الايمان والكفر في المعقولات والتحوان بينهما تقابل العدم والملكة

لا تقابل التضاد لان الايمان هو تصديق النبي في جميع ما علم مجيئه

به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير

التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان

عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقع الكفر انكار شيئ من ذلك ويكون

وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود

والابيض والمؤمن والكافر فامثال ذلك تعد من المتضادين باعتبار

الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه متضاد كالسماء والارض

في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخر

في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا بمتضادين لعدم

تواردهما على المحل الكون كل منهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود
والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهوم السماء
والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول
هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي
يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبههما المتضادين باعتبار اشتمالهما على
وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض
لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى
ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم
مغير في الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا
وهميا لان الوهم ينزلها منزلة التضائف في انه لا يحضر احد المتضادين
او المشبهين الا ويحضر الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال
مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم
الوهم والا فالعقل يعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وخيالي وهو امر
يشبه

www.alukah.net

يقتضي التمانعهما عند القوة المفكرة وذلك بان يكون بين
تصورهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك
والاسباب اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف الصور
الثابتة في الخيال ترتيبا ووضوحا وكم من صور الامكان بينهما في خيال
اخر في خيال وهي اخر مما لا يجتمع اصلا وكم صور لا تغيب عن خيال وهي في
خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع
لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على معرفة الجامع لا
سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب تقارن
الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوت عنه
الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع المعقول ما يدرك بالعقل والموهوم
ما يدرك بالوهم ولا الخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من
المعاني التي يدركها الوهم ولذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي
تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير

الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات

واجابوا بان الجامع كون كل منهما منتضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا

يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لم لا يسلم ان تضاد السواد و

البياض معنى جزئي ولو اراد وان تضاد هذا السواد لهذا البياض

معنى جزئي فمماثل هذا مع ذلك وتضائفه معه ايضا معنى جزئي فلا

تفاوت بين التماثل والتضائف وشبههما في انها اذا اضيفت الى الكليات كانت

كليات واذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل

بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو

تقارن الصور في الخيال فظ انه لا يمكن جعله صورة بل سمة في الخيال

بل هو من المعاني التي فان قلت كلام المفتاح يشعر بانه يكفي لصحة العطف

وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفردين من مفرداتهما وهو نفسه

نوع منهما معترف بفساد ذلك حيث منع صحة جئني ضيق وخاتمي ضيق ونحو

الشمس وهواء الارنب والف باد بخانه محدثه قلت كلامه هنا

محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اريد مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في اخرى فلت قام زيد وقعد عمرو
وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد
وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احدهما
المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احدهما
الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لايستاخرون ساعة ولايستقدمون فعندي ان قوله ولايستقدمون
عطف على اذا الشرطية لا على الجزاء اعني قوله لايستاخرون اذ لا معنى
لقولك اذا جاء اجلهم لايستقدمون تدبر هو وجعل الشيء ذا اية
شبه به ذكر بحيث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى
عقيب الفصل والوصل فكان المناسبة اصل الحال المنتقلة اي الكثير الوقوع

الراجح فيها كما سبق الاصل في الكلام الخفيفة ان يكون بغير واو تراز
بالمنتقلة عن الموكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو
البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن
الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدء فان قولك
جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب لا انه في الحال على
سبيل البغتة وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الا
عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي دلالتها في المعنى وصف لصاحب الحال
كالبغت بالنسبة الى المبغوت لا ان المقصود في الحال كون صاحبها على
هذا الوصف حال اصالة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفيته وقوله بخلاف
البغت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المبغوت به واذا كان
مثل البغت والنجيء فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما
ما اورده بعض النحويين من الاخبار والبغوت المصدرة بالواو والنجيء في
نحو بايكان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او منكرا
مخصصا لانكرة محضه او مبتداء او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال
على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتداء خبر
قوله يصح ان يقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال
بالواو وعالم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق
الاسم عليه الا مجازا وانما قال ان ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع
تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة
بالمضارع المثبت فيصح استثناءها بقوله الا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاءني زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا
عن زيد لما سيأتي من ان رابط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى
ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة فجملا فانها
فانها لا تقع حالا البتة لامع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله
خلت اي وان لم يكن الجملة الحالية خالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعليه
والفعل مضارع مثبت امتنع دخول الواو نحو قوله تعالى ولا تمنن

لتوكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال
لكن خولف هذا الاصل واذا كانت الجملة اجنبية فانها الى الجملة الواقعة حالا
من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعليق بما
قبلها
والما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة
على التعليق بكلام سابق وقصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا
الى رابط يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الواو والضمير صالح
للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة او بناطها هو
الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت والجملة التي
تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب فيها
الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز نحو خرج زيد قائم ولما ذكر ان كل
جملة مستقلة عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز
فيها ذلك واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما الى الاسم
الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معها

تسلكه اي لاقط احوال كونك تعدها تعطيه كثير لان الحال الاصل في الحال هي
الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتضل الجملة عليه لوقوعها موقعه
وهي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي
عليها الفاعل والمفعول به والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام
في الحال المنتقل مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال
وهذا في المضارع المثبت كذلك ايدا على حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فمنع الواو فيه كما في المفردة اما
الحصول الذي افاده لالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكون
فعله قيدا على التجدد وعدم الثبوت مثبتا ليدل على الحصول واما
المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر
لان الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متتالية
من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال التي نحن بصدده يجب ان

يكون مقارنا لزمان وقوع مضمون الفعل المفيد بالحال ماضيا كان او
مستقبلا او حالا فلا يدخل المضارعة في المقارنة فالاولى ان يقال امتناع الواو
في المضارع المثبت باند على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقدير معنى
واما ما جاء من قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم اي اسلحتهم نبوت وارهنهم مالكا فقليل اما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتداء ليكون الجملة اسمية اي وانا
اصك وانا ارهنهم مالكا كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون
اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول شاذ والثاني اي نبوت
وارهنهم مالكا ضرورة وقال عبد القاهر يجيء الواو فيهما للعطف
لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونبوت راهنا مالكا بل المضارع
بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونبوت ورهنت عدل عن لفظ
الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض كان
في زمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع

وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامر ان جاز ان الواو وتركه كقراءة ابن
وكوان فاستقيما والاتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون النفي
دون النفي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله
فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة والاتبعان بالتشديد فانه نفي
هو كيعطوف على الامر قبله ونحو مالنا اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن
بالله تعالى اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو
وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول ولذا يجوز الواو فيه
وقوله اي كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله اخبارا اني يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما في الماضي معنى فالمراد به المضارع
المنفي بلم ولما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للنفي
بالمثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو

بالواو ومكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال
وقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فاقبلوا بسعة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم اما السبب اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على
الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة للكونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة
ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في
حصرت صدورهم لان قد يقرب الماضي الى الحال ولاشتمال المذكور وارد هنا
وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي ويقرب قد
الماضي منها فيجوز المقارنة اذ الحال والعامل ماضيين ولفظ قد
يقرب الماضي الى الحال التي هي زمان التكلم وربما يبعد عن الحال التي نحن
بصددها كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد كتب قوسه والا
عود ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي

فلا دلالة على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالة على المقارنة فلان
لما للاستغراق اي لاستغراق النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها
اي غير لما مثل لم وما الانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره
اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما
في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي باستمرار المنفي
او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق
وفي ذكر التفصيل بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فلن
وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمرار فاذا قلت
لم يضرب زيد مثلا يكفي في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا
قلت ما ضرب استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان في الماضي لكن لا قطعا
بخلاف الثاني وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض
ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق
هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود

يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لان
وجود عيب وجوده ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب
الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد علتها فلما في الجملة لما
كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة وما
الثاني اي عدم دلالة على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كان الجملة
فعلية وان كان للاسمية فالمشهور جوازه كما في الواو وعكس ما مر في
الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول
صفة غير ثابتة لهما على الدوام والثبوت نحو كلمة فوه الى فيّ
اي مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم
دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها
فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله انداد او انتم تعلمون اي وانتم من اهل
العلم والمعرفة وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر

ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو

سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل
وتنضم اليه في الاثبات وتقدير المفردة في ان لا يستأنف بها الا
وهذا انما يمنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا
اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة
ضربجا في انك لا تعمد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه
في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه
يسرع والا لكنت تركت المبتدأ مضجعة وجعلته لغوا في البين و
مجرى ان تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه ثم زعم انك لم تستأنف
كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء
الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الجاري
عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التنبيه هذا كلامه في

ثم قال الشيخ رح وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها التي في تلك الجملة
تركها اي ترك الواو ونحو قول بشار اذا النكرتي بلدة او نكرتها خرجت
مع البازي علي سواد اي بقيته من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل
بلدة ولم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور
مستدلا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر الاسفار الصبح فقوله على سواد
حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا
فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال الامتداء وينبغي ان يقدر ههنا
خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان
فعلا ماضيا مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف
يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدر خبرها
وان يكون فعلية مقدرة بالماضي والمضارع فعلى التقديرين يمتنع

الواو وعلى تقدير ان لا يجب الواو فمن احل هذا الكتر تركها وقال الشيخ ابن

ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخولها وعلى الابتداء

يحصل بذلك نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان نبصر بن كانما بنى حولنا

الاسود الحي وقد جرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا صفة الى

من مفعول ابصرتهن وليلا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله بنى

حولها اي في الكناس وجوانبي حالا من بنى لما في حرف التشبيه من معنى

الفعل ويحسن الترك تارة اخرى بوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا

عقب مفرد حال كقوله وابله يسقيك لثاتا سالما بردك التحيل وتعظيم

فقوله برد الخ تحيل حال ولو لم يسقها قوله لثاتا لم يحسن بينهما ترك

الواو الباب الثامن من الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي

اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها

بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام

ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى كلام انقص منه لا يتيسر

الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا

المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ ربما يكون مطنبا بالنسبة

الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والابناء على امر

يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين يسوغ في قريته ا

لا في عامة الفهامة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعنى عندنا

المقامات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد عن الاوساط في تاد

البلاغة لعدم رعايته مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان عرفهم

منه تادية اصل المعاني بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت وبحسب

تاليف تخرجها عن حكم التفويت فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارات المتعا

والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال السكاكي لاختصار لكونه نسبيا

وقد يرجع هذا السكاكي ان الفرق بين الايجاز والاختصار هو ان

يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة الايجاز

اخرى الى كون المقام خليقا بالبسط عما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم المقام وهو

وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لانه يحتمل على من له المتعارف

ما صطلاحه لانه لا يطلق على ما هو

النسبة الى مقتضى المقام لم يبعد عن الصواب

قيل والوقع في السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل
من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر
وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لكان
في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى ربي وهن العظم مني الاية فانه اطنب
بالنسبة الى المتعارف اعني قوله رب اني شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى
المقام الظاهر لانه مقام بيان تقاضي الشباب والمقام المناسب فيه البسط
فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم وخصوص من وجه وفيه
نظر لان التي لبسيا لا يقتضي تعسر تحقق معناه اذ كثيرا ما تتحقق معاني الامور
النسبة وتعرف بتعريفات يليق بها كالاضافة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم
يرد تعسر بيان معناها لان مذكوره بيان لمعناها بل اراد تعسر التحقق و
التعيين فيان هذا القدر انما يوجد للخطاب ثم البناء على المتعارف و
البسط الموصوف بان قال الايجاز هو الاداء بما قل من المتعارف وهما
يليق بالمقام من كلام البسط من الكلام المذكور راجع الى الجهالة اذ كل

يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان
كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه
والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في
نادية المعنى على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبار
لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا
معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات
الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار
البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد
هو تاديته اصلا بلفظ مساو له اي اصل المراد او بلفظ ناقص عنه
وافٍ او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان
يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بها عن الاخلال وهو ان يكون

www.alukah.net
شبكة الألوكة

للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه وهو قوله
في القصاص حيوة لان قوله لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل
فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل
اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ العبارة يتعلق الايجاز بالكتابة
والنقص اي بالنقص على المطلوب يعني الحيوة وما فيه تنكير حيوة من بيان ما
التعظيم لشانه اي لطبع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة
بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني في القصاص حيوة عظيمة
او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة
للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل الذي يقتص القتل بالايدي
عن القتل لكان العلم بالاقتصاص واطراده اي ويكون قوله ولكم في
القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب لكثير من انحاء القتل
فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له
كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على التكرار

بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه والبيت حذف جواب الشرط فكان كل
واحد منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف غاية
لا مرام لفظي لا يفتقر اليه نادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل
تطويلا والجملة لا تسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد
والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا
علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فاذن في
القتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان اتقاء
القتل حيوة ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يودي به اصل المراد
واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف غاية لا مرام لفظي حتى لو ذكر
لكان تطويلا وفضله اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة
على ما كان مثلهم او جزء كلامهم في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى
للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل

الفعل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا
بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان يقدر
المطابقة
الفعل انفي للفعل من تركه والمطابقة اي واشتماله على صفة ا
وهي الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة كالخوف والقصاص و ايجاز
الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كما
في او فضلة مضاف بدل من جزء جمله نحو واسئل القرية اي اهل القرية
او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وقوله
جلا جملة وقعت صفة المحذوف واي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او
كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتباره انه منقول
عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان
وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها
كسليمة او غير معيبة بدل مما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها

لا الله الا الله

لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرط محذوف في اخر الكلام
الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واد
قيل لهم اتقوا فهذا شرط حذف وجوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده
وهو قوله ما ياتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
او للدلالة على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لية
نفس السامع كل مذهب ممكن فيهما ولو ترى اذ وقفوا على
النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيطه الوصف او
ليذهب ذهن السامع كل مذهب او ليعمم كل ما يمكن ان يعلق به
والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف
العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق
من بعد وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله تعالى اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا او ما جمله عطف على ما اخر
جملة فان قلت ما اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزء من كلام اخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب محذوف نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فالمحذوف وجزء جملة هو الشرط ومثل هذا الفاء يسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدا والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف واما الاكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا اه نبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف فارسلوه فاتاه فعبر له الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام الشيء المحذوف وقد يكفي بالقرينة كما مر في الامثلة

السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله كذبت رسل من قبلك ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجزاء المحذوف واقيم مقامه اي فلا تحزن واصبوبة الحذف لابد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمضمون والاظهر على تعيين المحذوف وخروجه الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما يتعلق بالافعال دون الاعيان والمضمون والاظهر من هذه الاشياء المذكورة الاية تناولها الشامل للاكل والشرب الا ان دليل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليها اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو جاء ربك اي امره او عذابه فان العقل يدل على امتناع مجيئ الرب تعالى وتقدس ويدل على ان المراد امره او عذابه فالامر المتعين الذي دل عليه العقل وهو احد الامرين لا على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان ابهام الجمع بين المتنافيين من الامور
المستغربة تستلذ بها النفس وانما قال ابهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين
ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في
زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي ومن الايضاح بعد
الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح
توفية في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين يليهما معطوف على الاول نحو
يشيب ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص
بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام اي المراد انه
على سبيل العطف وذلك للتنبيه على فضله اي مزيته الخاص حتى كأنه
ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير
في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بحاله من الاوصاف
الشريفة جعل كأنه شيء آخر مغاير للعام لا يشتمله العام ولا يعم حكمه
منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من

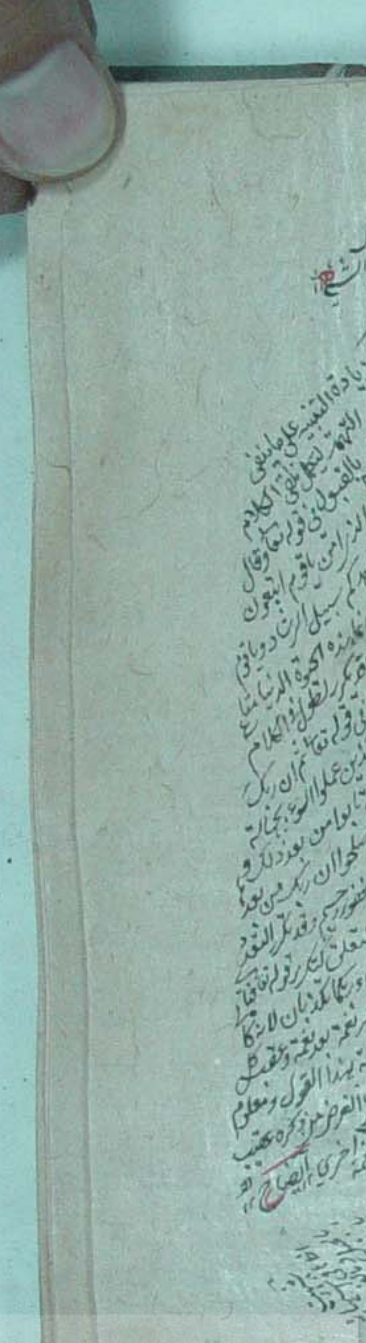

او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما
بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتأكيد الانكار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع الانهماك
في الدنيا والتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه
وان لا يهتم بدينه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ
فيما انتم عليه اذا عاينتم عاقبة امركم من هول المحشر وفي تكرير تأكيد
للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا
لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في
ذكر الاشياء واما بالايغال اي او غل في البلاغ اذا ابعد فيها واختلف
في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم
اي يقتدي به الهداة به كأنه علم اي جبل مرتفع في رأسه نار تحتها
كأنه علم واو بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في

من جهة ان يكون في ختم الكلام من غيره واخص من جهة ان الايغال قد
يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل بان لم تستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد هل يجازى
الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد
نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازات هي المكافآت ان خيرا فخير وان
فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد
الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال و
الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو
اي التذييل ينقسم قسمة اخرى والى لفظ ايضا تنبيها على ان هذا
التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد
منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق في قوله زهوقا الباطل
واما لتاكيد مفهوم كقوله واستعلى لفظ الخطاب بمستبق لخا

نا من زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه او تحقيق التشبيه في قوله كان عيون
الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش وانما
بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال
الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا احيين فعيونهما كلها سواء فاذا ماتا بدا بياض
وانما شبهها بالخرز وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة العدد
يعني مما اكلن كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس وفي هذا
نكتة
يختص لا يقال ايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد
تتم المعنى بدونها ومثل ذلك في غير الشعر لقوله تعالى قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم
مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا انه فيه زيادة
حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة
بجملة يشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتاكيد فهو اعم من الايغال

لانه حال عن الجار والمجرور او عن ضمير المخاطب في لست على شعثاي تفرق
حاله وذميم خصاله فهذا الكلام دال بمفهومه على تفرق الكامل من الرجال
وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكاري ليس في الرجال
منتفي الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل وليس الاحتراس ابضا ان
فيه التوفي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان تعالى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يرفع ايهام خلاف المقصود
وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وكل سارية وغادي
الربيع اي زرار المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي يسيل فالمعنى
نزول المطر قد يودي الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها
دفعا لذلك والثاني نحو ازلة على المؤمنين فانه لما كان يوهم ان يكون
ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع
منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز

يقصد بالمقدمة يعلى الدلالة على انهم معشر فيهم وعلو الطبقة في
فضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان
تاتي في كلامهم لايوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او
نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة
ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذب كلام المصنف الايضاح وانه لا يحتمد
لذلك بالتتميم لتكمله كما بالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في
وجه وهو ان الضمير في حبه للطعام اي يطعمون مع حبه والاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمون على حب الله تعالى فهو
للتاديه اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان ياتي في اثناء الكلام او
كلامين متصلين معنى جملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل جميع
ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد بالاتصال الكلامين ان
يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى و

يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة
مصدرة بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون
عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين ولقبها قد
احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر وقوله بلغتها اعتراض في اثناء
الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله يسمى اعتراضية وليست بعاطفة
ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم انهم المرء يفيد هذا الاعتراض بين اعلم
ومفعوله وهو ان سوف يأتي كل ما قدر ان هي المخففة من الثقيلة وضمير
الشان محذوف وقد يعني ان المقدور آتية البتة وان وقع فيه تاخير ما
وفي هذا تسلية ونسهيل للامر فالاعتراض ببيان التتميم لانه انما
يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب وببيان التكميل لانه
انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود وببيان الايغال لانه لا يكون الا في
آخر الكلام لكنه يشتمل على بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل
لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لا يشترط في التذ
لكنه

يكون بين

يكون بين جملتين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين
فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه
لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او كلامين متصلين وما جاء اي من
الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان
الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة
لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان
معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم
الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل
لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به و
التنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اي في الاعتراض
غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف

المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام فقيل
فقيل جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض اخر جملة لا يليها جملة
بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في
اخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح
مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يوتى في اثناء
الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او
لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيرها فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا
محل لها من الاعراب وان لم يذكن المعنى وبعض صور التكميل وهو
ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة
وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون ذات اعراب وقد
لا يكون لكنهما يباينان التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه
يشترط في التتميم ان يكون جملة كما في الاعتراض وهو غلط كما يأتي ان شاء الله

مباين للتميم لانه لم يشترط في التميم ان لا يفهم وبعضهم اجوز
بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه اي
الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يوتى في اثناء الكلام او بين
متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشتمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء
الكلام او بين الكلامين المتصلين معنى واما بغير ذلك عطف على قوله
اما الايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فانه لو اختصر اي
ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة
كما سلف يذكر ويومنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يتتبع
فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله
ويومنون به اظهار شرف الايمان وتنبيها على غيبانيته وكون هذا الاطناب
بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قيل

الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها بالنسبة
الى الكلام اخر مساوله اي مساو لذلك الكلام في اصل المعنى فيقو للاكثر
حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز لقوله يصدّ اي يعرض عن الدنيا
اذا عن اي ظهر سودد اي سيادة ولو ورثت في ذري عذراء ناهد الثدي
الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع وقوله لست على انه فعل المتكلم
ما قبله وهو قوله والى الصبار على ما يؤذني وتحقيقه ان الله انثى على الصبر بنظر
الى جانب المعنى اذا كانت تحته العليا في جانب الفقر بصفة بالميل الى المعالي بغير
ان السيادة مع التعاجب اليه من الراحة مع الخمول فمن هذا البيت اطناب بالنسبة
الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى الا يسألون عما يفعل
وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شيئنا على الناس قولهم ولا
ينكرون القوا حين نقول الصيف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير فنقتل ونسبي
غيرنا واحدا لا يعتري على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت
وانما قال القور منه لان ما في الاية لتتم كل فعل والبيت مختص بالقوا فاكلا

www.alukah.net

وذلك لان البلاغة يتوقف على الفصاحة كما عرفت في اول الكتاب جواب سوال مقدر تقديره انه قال
والفصاحة لا يحصل الا بالاحتراز عن التعقيد المعنوي والاحتراز بطرق مختلفة في الوضوح ولا اختلاف
لا يتوقف الا بالبيان فيحتاج اليه في نفس البلاغة في الوضوح بل في الوضوح و
لا يستوي ان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله الخفاء
اعلم ان الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسال في اتمام الفنين
الاخرين هداية طريقه الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع
للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو
علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة
يعرف به ايراد المعنى الواحد اي الحمل لوا عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى
بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي
بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة باللفظ والعبارة واللام في المعنى
الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
واراءته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم
يتمكن من علم البيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للخفاء والوضوح
لكن الاول اوضح من الثاني والثالث وغيرها الخ

اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا منها فقال

دلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث

يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني هو المدلول ثم

الدال ان كان لفظا فدلالته لفظية والا فغير لفظية كدلالة

الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون

للوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصود بالنظر ههنا وهي كون اللفظ

بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة

اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على

جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة

الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية

لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وليس كل واحد من الاخرين

اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج

انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء

واللازم

من حيث انه جزء ما وضع له والالتزامي هي الدلالة على لازمه من حيث انه لازم
ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك والسياق الذهن
اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم
من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل
في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول عند تعقل
الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند
المنطقيين وفي الاخير كثير من الكنايات والمجازات والكنايات عن ان يكون مدلولها
التزاميه ولا يتاتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد
اللزوم بالذهن اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على
البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في
الخارج وبين نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم
البين بعد ان فكان تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى ان ليس
المراد باللزوم الذهني اللزوم البين عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد

المخاطب بعرف او غيره اي ولو كان ذلك اللزوم مما ينتبه اعتقاد المخاطب
بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص
كالشرع واصطلاح ارباب الصناعات وغيره والايراد المذكور اي ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقة
لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة
عليه من بعض والا اي ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من
الالفاظ الا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا اخذ
يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع
ان يكون كلام يودي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى
لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم بالوضع فلا تفاوت
في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد ولم يقل واحد
لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فيقتضيه
المشار اليه بقوله والا يكون سالبا جزئيا اي لم يكن عالما بوضع كل لفظ

فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض والا الاحتمال ان

يكون عالما بوضع البعض وللقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت

في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ

المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد

بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع

كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا

والجواب ان التفاوت انما هو من جهة تذكر الوضع وعدمه و بعد

تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري وانما يتاتى الايراد المذكور

بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح

اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن و مراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام

وهذا في الالتزام ظ فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب

اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية ذلك

المعنى الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدالة عليه و وضوحا

وخفاء وكذا يجوز ان يكون اللازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه لبعض

الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا

وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزءا

لجزء من شيء كالاشياء اخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه

على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه كما في

دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار

على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم

الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء و ملاحظته

بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكره

الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى

الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما

في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي

ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص الانتقال في المجاز و الكناية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على و
ينبني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو خص منه ويلزم ان المعرفة اذا اعيدت كانت الثانية غير
الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة وهو مصدر
قولك دللت فلانا على ذلك اذا هديته له على مشاركة امر لامر اخر في معنى
وهذا معنى مثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد عمرو والمراد بالتشبيه ما
عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى
بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها فلا على
وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا واعني بقوله
اسدا فان في هذا اثنينة دلالة على مشاركة امر لامر اخر في معنى معين
شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية
الكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذ

شامل

كليهما من اللزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على
الملزوم
الا ان ارادة الموضوع له جائز في الكناية دون المجاز وقدم المجاز
عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان المعنى
بالمجاز هو اللازم فقط والمعنى بالكناية يجوز ان يكون هو اللازم و
الملزوم
جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وبوافق
وانما قال كجزء معناها ظهور ان ليس المراد جزء معناها حقيقة فان معنى لازم
الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة
الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يقيني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان
اصلها التشبيه فعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز
الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه
كثرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا
براسه فاحصر المقصود من علم البيان في ثلاثة التشبيه والمجاز و
الكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي الذي هو

ليس في شيء مما ذكر من الدلالة على مشاركة امر لامر على اي المعاني المراد
بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد وقد دخل فيه قولنا زيد اسد بحذف حرف التشبيه ونحو قوله تعالى صم
بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم كصم فان المحققين على انه تشبيه
لا استعارة والاستعارة انما يطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية و
يجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه
لا دلالة الحال عليه او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اي البحث
في هذا المقصود عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه
والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الا
على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا
ما يطلق على الكلام المدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد

في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما
بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما
حسان كالخل والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي الصوت الذي
اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والغبر
في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
اكثر ذلك فساء لان المدرك لا بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد والتشبيه بهما
الغبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير وليس بينهما
لا نفس هذه الاجسام ولكن اشتهر في العرفيين تقابل البصر الورد وشمم العنبر
ذوق الخمر ولمس الحرير او عقليان كالعلم والجهل ووجه التشبيه بينهما كونهما
جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح والمراد بالعلم ههنا الملكة التي
يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق
الى الادراك كالحيوة وقيل وجه التشبيه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك
والحيوة مقتضيه للحس الذي هو نوع من الادراك وفيه واضح لان كون

الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرطي وجه التنبيه
وانه لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحي والجهل كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحيوة معها ادراك بل البين في ذلك كتبة فانه كما في قولنا العلم كالحر
في كون نهما ادراكا او مختلفا وبيان كون المشبه عقليا والمشبه به حسا كالمنية
والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة مما من شانه الحيوة وبالعكس
وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان القصد المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل
للمعقول لان المعلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه
يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وهو لما كان من المشبه
المشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيال
والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملهما
للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو وعادته باحدى

وان وجنات الحبيب اذا سرى فيها الخجل
وجرى بها عرق الحياء ورد سقاه الطل ربا

الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي
في الحي بسبب زيادة قولنا او عادته الخيالي وهو المعروف الذي فرض محلها
امور كل واحد منها ما يدرك بالحس كما في قوله وكان مجر التشقق هو من ابجرد
والتشقق ورم في الخرق في وسطه سواد يبتدئ في البهمال اذا تصوت من مال الى السفل
او صعد مال الى العلو كلام يا قوت نزن على رماح من برجد فان كلا
من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هو هذا الامر
عادته لان يحس لا انه ليس بموجود والحس ما يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر
عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو
وعادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون
للحس فيه مدخل اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة
ولكنه بحيث لو ادرك كان بها وبهذا القيد يمتاز عن العقلي كما في قوله تقتلني
والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي اقتلني ذلك الرجل
يوعدني فوجب سلي والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن و

مجردة الفصال صافية مجلوة وايناب الاعوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها
مع انها لو ادركت لم يدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى
الادراك ما يسمى متخيلة ومتفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها
والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمواد التخيلي للمقدوم الذي كنه
المتخيلة من هو التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعه المتخيلة من عند
نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في
تصوره السبع واختراع غير لها كالسبع ومايدرك بالوجدان اي يحل بالنفس
في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهو ادراك الملائم
لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك المنافي
لما هو عند المدرك افة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين
ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليس بنفس العقلية الصرفة لكونهما من الجزئيات
المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع
والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة
والالم

ولا الم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشترك
فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وهو ان زيدا والاسد
يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك
مع ان شيئا منها ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك يكون تحققا او تخيلا
والمراد بالتخيل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما الا على سبيل
التخيل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاها جمع دجية وهي الظلمة
والضمير لليل وروي دجاها والضمير للنجوم وسنذكر بيان ابتداع فان
وجه التشبيه فيه اي في هذا التشبيه وهو الهيئة الحاصلة من حصول
نقرة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في
المشبه به اعني السنن بين الابتداع الاعلى طريق التخيل وذلك اي وجودها
في المشبه به على طريق التخيل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو
جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن من ان يناله
مكروه اشبهت اي البدعة بها اي بالظلمة ولزم طريق العكس اذا اريد

www.alukah.net

التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان العلم والسنة يقابل البدعة والجهل
كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل
كالظلمة حتى يجعل ان الثاني اي السنة وكلما هو العلم عماله بياض واشراق نحو اتنكم
بالحنيفية البيضاء والاول على خلافه ذلك اي ويجعل ان البدعة وكل ما هو جهل
عماله سواد وظلمة كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار اي بسبب تخيل
ان الثاني عماله بياض واشراق والاول عماله سواد وظلام فشبه النجوم بين الذ حا
بالسن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض المشيب في سواد الشباب اي البيضه
في اسوده او بالانوار اي الازهار المؤتلقة بالقاف اي اللامعة بين النبات الشديد
الخضرة حتى تضرب الى السواد فبهذا التاويل اعني تخيل ما الذين يتلون مثلونا ظهر الشبه
النجوم بين الذحى والسن بين الابتداع في كون كل واحد منهما شيئا ذا بياض
بين شيئ ذي سواد ولا يخفى ان قوله سن لاح بينهن ابتداع من باب القلب
اي سن لاح بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه
فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام

كون القليل مصلحا والكثير مفسدا اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو
يحمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعد الاعراب
احكامه مثل الا رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكاملها
صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بتوفي فسد لم ينتفع به بخلاف الملح فانه
يحمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام قدر الصالح منه او اقل او اكثر منه بل
وجه الشبه هو الصلاح باعمالها والفساد باهمالها وهو اي وجه الشبه
امر غير خارج عن حقيقتهما اي الطرفين بان يكون تمام ماهية او جزء ماهيتهما كما
في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل
ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة
اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي
هيئة متمكنة في الذات مستقرة فيها والحقيقة اما حسية اي مدركة با
باحدى الحواس الظاهرة كالكيفيات المحسوسة اي المختصة بالاجسام مما يدرك
بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تلاقيان فيتفرقان الى
الوجه

العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر
بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغيرك والمقادير جمع مقدار
وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات الحركة هي الخروج من القوة
الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح
وما يقصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة
التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة
او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على سطح
باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين
والصوت يحصل من النموذج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي
هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت
قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهو قوة منبثة في العصبة
المفروشة على جرم اللسان من المطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة
وغيرذلك او بالشم وهو قوة موتية في الدماغ مقدم الدماغ الشبيهتين

بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهو قوة سارية في البدن كله يدرك بها
الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فهذه الاربعة المذكورة
التي هي اوائل الملموسات والاولى منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء خفض وبعضها على الملاسة وهي
كيفية حاصلة عن استواء بعض الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز
الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى سوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى سوب المركز لو لم يعقه عائق وما
يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة
والكثافة وغيرذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية
المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء
والعلم وهو الادراك المقترن بصور الشيء عند العقل وقد يقع على معان اخر
والغضب وهي حركة النفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون النفس

محكمة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه وسائر

الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل

الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقة

وبقيتي بالاضافة ما لا يكون له هية مقترنة في الاذهان بل يكون معنى متعلقا

بتبيين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست مقترنة لا في اذهان الحجة

ولا الشمس وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب

اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي

منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء

بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء بصوري وهي محض

واما وجه الشبه فينقسم اربعة اقسام اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه

مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور

مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور كل منها

من الواحد وما هو بمنزلة الواحد حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله

اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينتزع من عدة امور ويفصل اشتراك

الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنتزع من بمنزلة الواحد

فانه لم يفصل اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة

او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلفة بعضه

حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او بعضه

طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او واحد منهما عقليا لاشتراط

ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه اما ماخوذ من الطرفين موجود

فيهما والموجود العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون

الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان يدرك

بالعقل من الحسي شيء اي لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما

والاخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس

شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي يعني

ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان

فيل هواي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو
كلي ضرورة ان الجزئي يمنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة
ان كلي حسي فهو موجود في الماذة حاضر اعند المدرك ومثل هذا لا يكون
الجزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قطعا وهو ظ قلنا المراد بكون وجه
التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدرك بالحس كالحمرة التي يدرك بالبصر

جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او
مفرد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فصير كل من
سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان والمشبه حسي في
بقي عقليا او بالعكس صارت ستة عشر فيها فالواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء او
المشموم هو الرائحة كما فيها والذائقة يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشموما ولذة الطعم من المذوقات حسي او
ولين اللمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات وكل منها ظ
الصفة الى الموصوف اي محل الرائحة والطيب من المشموما واللذة من المذوقات والواحد العقلي كالغرة والشبه
الطيبة والحق انه لا يخلو عن اشكال لان مح الاشكال ان
المراد بخفاء الصوت هذا القبيل الجهر

من الفائدة والجودة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرء الرجل
بالمد والهداية اي الدلالة طريق يوصل الى المقصود واستطابة النفس
تشبيه وجود الشيء العدم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذا الوجود و العدم
من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه
العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فيما لعلم يوصل الى المطلوب وفضل
بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه
التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسي والمشبه به
عقلي والاخفى مما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التباين
كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه والشبه طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء
مختلفة فينتزع عنها هيئة ويجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب
المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة
وكذا المراد بتركيب وجه الشبه بان يقصد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها

هيئة وليس المراد بالتركيب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بالكل
انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولك زيد كالاسد مفردين لا مركبين وفي وجه
الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا من قبيل المنزلة بين المنزلتين والمركب
الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح
الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض
في حبه طول وتخفيف الاكثرين نورا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في
قوله كما الحاصلة من مقارنة الصور البيض المستديرة الصغار الغاديس في المراد
وان كان كبارا في الواقع حالكونها على الكيفية المخصوصة لا مجتمعة اجتماعا
البياض والتلاصق ولا شدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول
والعرض فقد نظر الى علة الاشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان
مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود
الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى
وفيما المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول البشار كان مثار

النقع

النقع من اثار الضباء وهجه فوق رؤسنا واسيافنا الليل تهاوى كواكبه اي
تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التاءين الهيئة
الحاصلة من هوى بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقادير متفرقة في جانب شيء مظلم ووجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه
لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف
وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتخرق بدعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تقتضيها بين الاعوجاج و
الاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم و
التلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها نوعا من الاختلاف
واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر
مركب كما مر في تشبيه الشفق بالعلم ياقوت نشرت على رماح من زبرجد
الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة
فالمشبه مفرد وهو الشفق والمشبه به مركب وهو ظرفه وعكسه تشبيه نهار

فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها لتتيزجرمها وجدها مودية بهذه
الهيئة وكذلك المراة في كف الاشل والوجه الثاني ان يجرد الحركة عن غيرها
من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لابد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من
الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة
له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه
الى السفل ليتحقق التركيب فلا امكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا
فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة
في قوله كان البرق مصحف قال بحذف الهمزة اي فاري فانطبقا مرة
انفتاحا اي فينطبق انطباقا وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تقريبا لان
تحرك في كل من حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى
وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على
البتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلا بالنار او من الهيئة الحاصلة من
موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في

شابه زهر الربى بليل مفرعا ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه
الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة
التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة ومن غيرهما ويعتبر فيها
التركب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة
غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضاع عبارة اسرار البلاغة اتم
ان مما يزاد به التشبيه دقة وغرابة ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها
والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن بغيرها من
الاوصاف الثاني ان يجرد هيئة الحركة حتى لا يزاد غيرها فالاول كما في قوله
الشمس كالمراة في كف الاشل من الهيئة تبيان لما في قوله كما الحاصلة
في الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراقة
يرى الشعاع كانه يهم اي يقصد بان ينبسط حتى يفيض من جانب الدائرة
ثم يبدو له فيرتد له اذا ندم والمعنى ظهر له راي غير راي الاول فيرجع
من الانبساط الذي يدل له الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الاوسط

www.alukah.net

الانتفاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك

صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض والمراد

العقلي من وجه الشبه كما مر الانتفاع بالبغل نافع مع تحمل التعب في استصحا

في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفا

جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فهو امر عقلي منتزع عن عدة امور

لانه رؤية من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم

وان يكون الحمار جاهلا بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع

وجه التشبيه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك

المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من النظر الاول في قوله كما ابرقت

قوما عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحنت لك وتعرضت

لقد اطمعتني في الوصال ثم بعد النظاري اعرضت وقولك

وبعد النظاري اعرضت في كلامه ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم

عطاش جمع عطشان عامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اي

تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابر

قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البينات

المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة طمع

الغمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشفها وبقائهم متحيرين باتصال الى

اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشتر

فيه هو اتصال ابتلاء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة

كما في زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من

الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلا

المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كالون والطعم

والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كجودة النظر وكمال

الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب في

المتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي و

نباهة الشان اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالقمر

ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعتد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى انتزاء هية منهما تشترك هي فيها واعلم انه قد يتنوع الشبه اي التماثل بينهما تشبه بالتحريك اي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما متضادا للآخر ثم بين التضاد ومنزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان ما فيه ملاحة وظرافة فيقول يملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في شرح الحماسي ابان استزاد الوليد من ابي الشروعيد كسل لغيظه الضحاك حتى ان قائل هذا الابيات قد قصد بها الهزو والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التمليح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة التيراني وهو سهو او توهم اي سخرية واستهزاء فيقول للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان للفضل الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد يشتبه على بعض الاوهام نظرا الى ظاهر هذا اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون منهما متضادا للآخر لا يكون هذا من باب التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتيسر لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فتنزيل تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزو واطاته اي اداة التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الطوسي بتشبيه الخبر من غير فصل الى المشبه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا الخ وكانه قدر ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة ويودي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف وغيرها كلفظة نحو وشبه عبلا فكان وتماثل وتشابه اي يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او مثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح

انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد اخر بل تقدير

بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال

النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناظرا ثم يجف فتطيره الرياح كان لم يكن ولا

حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام

المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير

كمثل ماء وان هذا صلة الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا

بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا وفاعل صرح

به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا

ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت

زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن

وفي كون مثل هذه الافعال ابتداء عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل

عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاعلى يعني

الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

اتم منه بالعقليات لقدر الحياء وفرط الف الفضل بها وهذه الاغراض الاربعة

يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه به

لوجه الشبه اشهر واعرف فظم العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والا

لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس

ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لانه انما

الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص

ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا

لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة التقوية والتقرير

اجد او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين

السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي وثغره اي ثغر محبوبته اي تقبيحه كما في

تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة وزفرتها الدرنكة جمع دلدا واسطرخ

اي عد المشبه طريقا حديثا بديعا كما في تشبيه وجنة محمر موردة بحمرة المسك

وجه الذهب لابراز اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز

في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف

غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون

المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فم فيه حمر مو قل

واما عند حضور المشبه كما في قوله ولا زوردية تزهو يعني البنفسج قال الجوهري

في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن السكيت

زهي يزهو ازهوا وهو ابرز نبتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازاهير والتقابل

الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة

اتصال النار باطراف الكبريت لا يبعد حضورها في الذهن بل ربما عز من المسك

الذهب لكن بعيد حضورها عند حضور صورة البنفسج فيتطرف بمشاهدة اعناق

بين صورتين متباعدين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو

ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه

المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله

وبدا الصباح كان غرته هي ياض في وجه الفرس فوق الدهم اشعر

لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد بهما امرا ن وجه الخليفة
اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على انتصاف
الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه و
الارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر في الطلاقة عند استماع
المدح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه
به كتشبيه الجامع وجهه كالدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا
اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار الغرض المطلوب هذا الذي
ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد
الى المشبه به بالزائد من وجه الشبه فان اريد مجرد الجمع بين الشيئين في امر من
الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زايدا سواء وجدت الزيادة
والنقصان او لم يوجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون
كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا عن الترجيح من غير مرجح بين المتساويين

في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل مافي الكاسين يشكل
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام اسبل الدمع والمراد ازال عطل
واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهمه بعض
امرء من عبرتي كنت شاربا لما اعتقد التنادي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما اذا
تساويا في وجه التشبيه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما
مشبها والاخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام
وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح عكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
متى اريد به ظهوره وتميزه في مظان الكثرة منه اي من ذلك الجنس من غير قصد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط الدلالة وخرج بذلك ما اذا قصد
ذلك لوجب جعل غرة الفرس مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار
طرفيه اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما
اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من

سعيه على طائل وهو كالرقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل
سعيه شيئ والمشبه به هو الرقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه
هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
او يختلفان اي احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل
فالمشبه به اعني المراة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني القمر
وعكسه اي تشبيه المراة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به
واما التشبيه مركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء
قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا كما في بيت بشار كان مثار
النقع فوق رؤسنا واسيافنا الليل تهاوى كواكبه على ما سبق تحقيقه واما
تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد
احوج نسبي الى التامل فلتتمرن ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله

يا صاحبي السجن تقصيا نظرتكما في الاساس تقصية بلغا قصاراي اجتهد

في النظر وابلغا اقصى نظركما تريا وجوه الارض كيف تصوغ لي تصوير فتحذقا الثانية
في صوغ الله صورة حسنة فتصورا نهارا شمسا فاذا الشمس لم تستقر على حالة
قد شابه اي خالطه زهر الربى خضرا لانها نضرة واشتد حمرة ولانها الملقة
بالنظر فكانما هواي ذلك النهار الشمس الموصوفة مقمرا اي ليلة وقمر لان الاشل
باحضراره قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تقرب الى السواد فالمشبه مركب
والمشبه به مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار
الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفق وهو ان يتوخى او لا المشبهات
على التعاقب العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب
بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها الذي
وكرها العقاب والخشف هو اراد النمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب
الطير بالعناب واليابس الغليظ منها بالخشف البالي او ليس اجناسها هيئة
مخصوصة يقيد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه
بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يوتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر

كقوله النشر اي الطيب الرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم وفي
اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه ون
الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد
طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات يدلكني
حتى الصباح اغن كجدول مكان الوتاح كانما يلتمس ذلك الاعيد اي الناعم
البدن عن لؤلؤ منضد منظم او ورد وهو جد الغمام او اقاح جمع اقحوان
وهو زهر له فور شبه ثغر بثلثة اشياء وباغتا روجهه عطف على قوله ثغر
الطرفين اما تمثيل وهو اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد
امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه
الثمن بالمراة في كف الاشل وغير ذلك وقيد اي المنتزع من متعدد بالسكاكي
بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا
من جملة موصوف باسم التمثيل كما مر في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه
الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ مع اللزوم والتعب في استصحابه فهو وصف مركب

من متعدد ليس بحقيقي بل هو عائد الى المتوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف
التمثيل يعني ما لا يكون منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من
متعدد ولا يكون وهميا ولا اعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنورة
تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه ومنه اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه اي من
الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل واحد ممن له ادنى دخل في ذلك النوع من
كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر
انه قول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله الحجاج صفهم وهو يتضمن ايهامهم
الحذر وذكر جار الله العلامة انه قول الاحنفية فاطمة بنت الخرشب وذلك
لانها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة كالبدر اذا طلع وفلان وفلان ثم قالت
تكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها
اي هم متناسبون في الشر فيمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه
كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها

www.alukah.net

طرفا وبعضها وسطا لكونها مغرقة منضمنة الجوانب كالدائرة وايضا منه
اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول ايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا
من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولنا
كالحلقة المفرغة لا يدري ابن طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي الشبه
المشبه به كليهما كقوله صدقت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاودت
ظني فلم تخب كالغيث رجته وافاك اي اتاك رفقة يقال فعله في ورفق
ورفقة اي اوله واصابه رفق المطر ورفق كلفني افضله وان ترحلت عنه
لج في الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائض عليه اعرض اولم
يعرض وكذا في وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جبته او ترحلت عنه
والوصفان مشعران بوجه التشبيه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي
الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله

وغرة في صغاء واده معي كالاولى وقد يسامح بذكر ما يستتبعه مكانه بان يذكر
مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه
الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل
الكلام الفصيح الحلاوة التي هي من خواص المحسوسات واما تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من
غير تروية نظر لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا
الامر يبدو اي ظهر واذا جعلته مهموزا من بدا الامر فمعناه في اول الراي
وجهه في بادي الراي يكون الامرين اما لكونه امرا جليا لا تفصيل فيه فان
الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث
انه شيء وجسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نامي
حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة
حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه

به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا لديه مع الايناسبه كتشبيه
البيضة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه التشبيه تفصيل
ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور البيضة او مطلقا
عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا
يكون لتكرره اي المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير مختف
اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة الغمر مختفيا كالشمس اي كتشبيه
الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه
تفصيلا مالكن المشبه به اعني المراة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة
كل من القرب والتكرار التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل من درجة الشبه
مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرار على الحس سببا لقلة
المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لانه قرب المناسبة
في الصورة الاولى والتكرار على الحس في الصورة الثانية يعارض كل منهما
التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به

عيون في جفون بدن واجاد صغتها الملك ما بابصار التفخ طامحات
كان حداقها ذهب سبيك على قصب الزبرجد مخبرات بان الله ليس له شريك

فيصير وجه الشبه كانه امر جلي الاتفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد
غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو عكسه فيه اي ما لا يتنقل فيه من المشبه الى
المشبه به الا بعد فكر وتدقيق ونظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في باد
الراي وذلك اعني الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة في
كف الاشل فان وجه الشبه فيه من كثرة التفصيل على ما سبق ولهذا لا يقع في
نفس الراي المراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يتأنق تاملا ويكون في نظر متمهل
او ندور راي لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر
من تشبيه النفيخ بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا لكون
وجهيا كما ينال الاغوال ومركبا خياليا كما علم يا قوت منشورة على
رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الا
التي ذكرناها انفا او لقلة تكرر اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمراة في كف
الاشل فان الرجل ربما يقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مراة في كف اشل فالغرابة
فيه اي في تشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجه الشبه والثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور الشبه
به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما انما
يطلب بعد حضور الطرفين فانه اذا تم حضورهما عند النفات الذهن ليعلم بهما
ويصح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في الكثرة وصف واحد لشيء واحد
او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض على البعض كل
ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال او يقع اي التفصيل على وجوه كثيرة
اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم
بعضها كما في قوله حملت ردينيا بعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب
لم يتصل بدخان فاعتبر في اللهب قيد الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونظائره وان تعتبر الجمع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنوطة باعتبار
اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر
كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا

غير مبتذل ولان ميل النفس بعد طلبه اللذ وموقعه في النفس الطف وانما كون
البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعاني ودقتها او ترتيب
بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول الامر وتالي السابق فيحتاج الى نظر
وتاويل وقد يعرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه على الاول
كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا الوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس
مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال
الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه ممكني عين مصرح
وان كان من لقيته قابلته وعارضته وهو المشهور فهو تشبيه معقول بمعقول
الحسن والبهاء الا وجه ليس فيه حياء وقوله غرانه مثل النجم ثاقبا اي بواضعا
لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الى الغرابة وليس مثل هذا التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه
به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام
وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما مذكور وهو ملحوظ اداته مثل وهي

باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون
المشبه به اعرف شيئ فوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم
فيه اي في وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به
الحكم فيه اي وجه الشبه معروفة عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على
شرط المقبول حاسبق خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في القبول
باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور
قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او
محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة وبتكثير ثمانية وعلى
ذلك مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذ كلما اختلفت المراتب وتعددها باعتبار
اركانها اي اركان التشبيه كلها او بعضها التي هي الاركان فقوله باعتبار متعلق
بالاختلاف والدال عليه سوق الكلام اذ اعلى المراتب اما ان يكون بالنظر الى
عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف

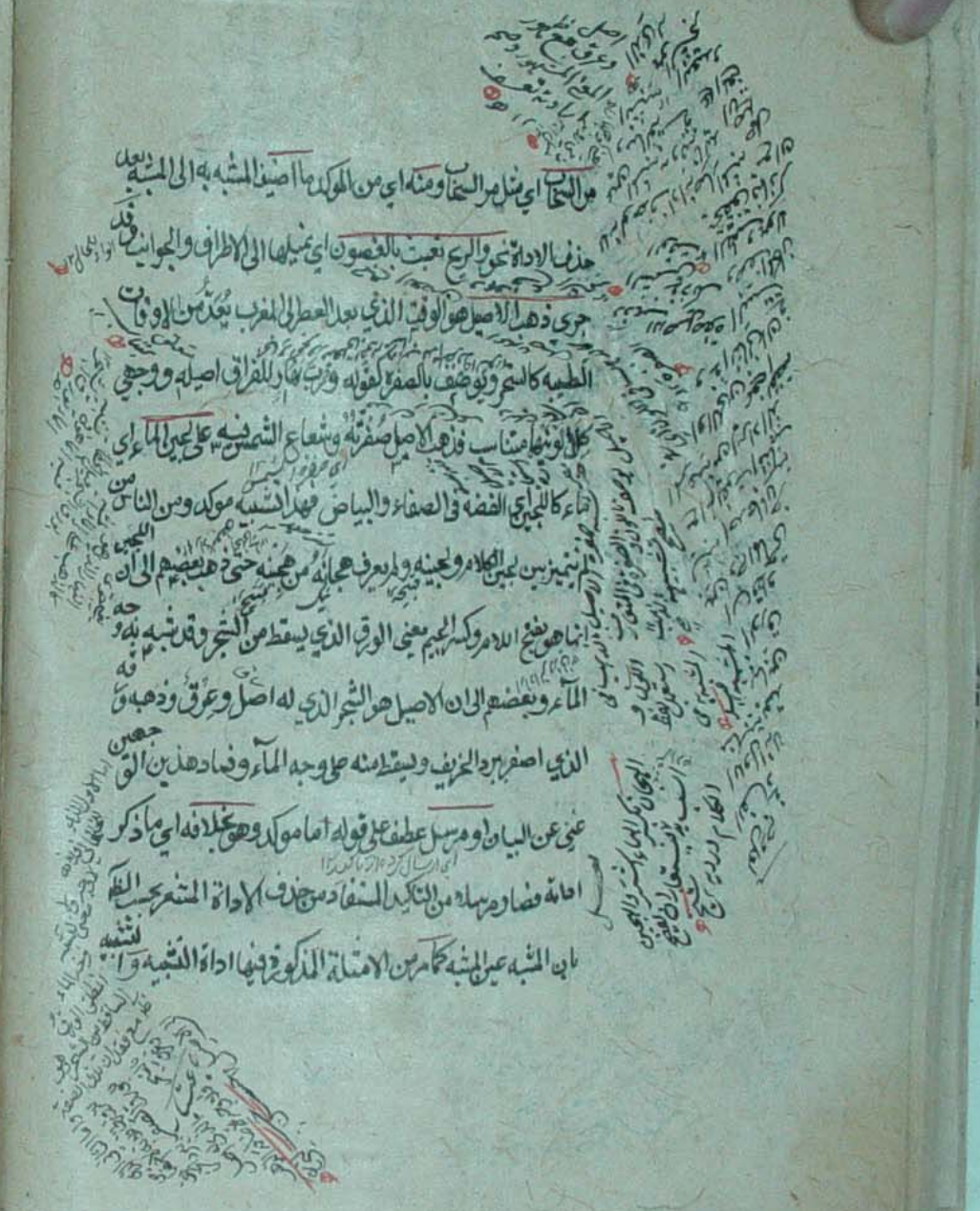

من التخاء اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد
حذف الاداة نحو والريح نبعث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد
جرى ذهب الاصل هو الوقف الذي بعد العطف على المغرب يعد من الاوقات
الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة لقوله وقرب نهار للفراق اصله ووجهي
كالورنها مناسب فذهب الاصل صفرته وشعاع الشمس فيه على العين الماء اي
ماء كالعين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من
يفرق بين العين الجارية والعين الباصرة ولم يعرف هجانته من هجنه حتى ذهب بعضهم الى ان
النيم انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه
الماء وبعضهم الى ان الاصل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهب وفي
الذي اصفر بورد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين القولين
غني عن البيان او مرسل عطف على قوله اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر فيه
اداته فصاعدا وسمي به من التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر
بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكور فيها اداة التشبيه والتشبيه

المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف
الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان
كلها او بعضها فانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة
فاعلاها والاوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة
فاعترض بانه لا قوة لمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه و
فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي
فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد وكالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد
في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغير وهما الا
البيان اعني ذكر الاداة فالوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد
في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما
بعموم وجه الشبه ظاهرا بوجه المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على
الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على
احدهما

فقط ففي متوسط والله اعلم بالصواب **الحقيقة والمجاز** هذا هو القصد
الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي
الى علم البيان هو المجاز اذ به بتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما
هو اصل المجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له حتم
بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميز اعن الحقيقة والمجاز
العقليين الذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه
مقابل للشرعي والعرفي **الحقيقة** في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت
او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في
الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة
المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب
وضعت له في اصطلاح ما به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة
فالظرفية في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما
توهمه البعض مما لا معنى له عند الناظر واحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال

الألوكة
www.alukah.net

فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضع له عن الغلط غرج نحو هذا الفرس

مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في الاصطلاح به التخاطب

ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعمال وان كان موضوعة بالقرينة

الان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في

اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر التخاطب

غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع

في الدعاء فانها يكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان

المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ

تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه

ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق

اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد

علمنا بأوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل يحتاج الى الغير بخلاف

الاسم والفعل نعم عنه لا يكون شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم

الحرف ما دل على معنى في غيره انه شرط في دلالته على معناه الافرادي

متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى المعناه المجازي لان

دلالته على ذلك المعنى بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لا

قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعلم فهم احد المعنيين بالتعيين

لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك كالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه

ومرة اخرى على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل

قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة

الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت

اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة

بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي فبطلانه ظاهر لانه لا يدل

عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لانتقال معنى قوله بنفسه اي من غير

قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج

من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول احد الموضوع في تعريف الوضع

فاسد لاستلزامه الدور بيانه وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون
بقرينة معنوية لايقال معنى الكلام انه خارج عن تعريف الحقيقة المجاز دون
الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد
على راي المصنف لان الكناية لم يستعمل عنده فيما وضع له بل انما يستعمل في لازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول
بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ
على معانيها لايحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي
دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب الكل وجميع المحققين الى ان هذا القول
فاسد مادام يحمى لاعلى ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت
لذاته لكان لفظ واحد على الالفاظ لوجوب الا يختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم
كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا يمتنع ان يجعل
اللفظ بواسطة القرينة مجازا يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان
ما بالذات لا يزول بالغير ولا يمتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه
عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تاول له اي القول بدلالة اللفظ لذاته
اذ فسر السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علم الاشتقاق والتصريف
من ان للحرف في نفسها خواص يختلف بها كالجهر والهمس والشدة والرخاوة
والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون للعالم اذا اراد ان يعين شيئا
معين شيئ حرك منها معنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفاء
الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهذا تركيب الحروف ايضا خواص
كالغلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كثيرة والحمدى وكذا باب
فعل بالضم مثل ترف وكرم لافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل
مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة الى المتعدية مكانها
الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوا اياها كما انها
كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغة وذكر الامام ان الظاهر انه من قولهم جعلتها
كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق

الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على احدة

اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها

ليست مجازا ولا حقيقة وفي غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة من حيث كان

او منقولا او غيرها وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله ووضعت

وقيد بذلك ليدخل في حد المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح اخر كلفظ

الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع للدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا

فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع في الاصطلاح الذي به وقع

التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يلزم له معنى اخر باصطلاح اخر

كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه

كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا

بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق وبالمستعمل

مع قرينة عدم ارادة اي ارادة الموضوع له فلابد للمجاز من العلاقة ليتحقق

الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة

ليخرج الغلط من تعريف المجاز لقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان

هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة مع عدم ارادته

ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت

له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز اللغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما

ناقله كالنحوي الصرفي وغيرذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذا

في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية

وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح

الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان

اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعيه والا فعرفي عام او خاص

كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوي في السبع مجاز

لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء لانها حقيقة في العبادة

مجاز شرعي في الدعاء وفعل اللفظ المخصوص اعني دال على معنى في نفسه مقترن

باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعني مخرجة في اللفظ

والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل
المزادة اي اذا استعملت في المزادة اي المزادة الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام
المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة الغائية ولهذا اشار
بالامثال الى بعض انواع العلاقة اخذا والتصريح بالبعض الآخر من انواع العلا
فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه وفي هذه العبارة نوع
من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضو
لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة
المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون
الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص
بالمعنى الذي فضل بالكل مثل الايجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة
وعكسه ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة
في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في
وتسمية ومنه تسمية الشيء باسم سببه خور عينا الغيث اي النبات الذي

مجاز لغوي في اللفظ ودابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية
عامة في الاول مجاز عرفي خاص في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة ففي
هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة
كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي والحمام وكثيرا ما يطلق الاستعارة على
فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه به فعلى هذا لا يكون
بمعنى المصدر وتصح منه الاشتقاق فضلا اي المشبه به والمشبه مستعار
منه ومستعارة له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس
الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير
المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة
لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وبها تحصل
الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في
اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع

www.alukah.net

سببه الغيث او تسمية الشيئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا كلؤ
النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية الشيئ باسم المسبب
قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية
المسبب باسم السبب او مكان عليه اي تسمية الشيئ باسم الشيئ الذي كان هو عليه
في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا
يتامى قبل ذلك اذ لا يتيم بعد البلوغ او تسمية الشيئ باسم ما يؤول اليه
ذلك الشيئ اليه في الزمان المستقبل نحو قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي
يؤول امرها الى الخمرية او تسمية الشيئ باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه
الحال فيه والنادي المحل او تسمية الشيئ باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك
الشيئ نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي
تحل بها الرحمة او تسمية الشيئ باسم اليه نحو واجعل لي لسان صدق في
الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع
خفاء صرح به في الكتاب فاقبل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز

الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد التجوز
قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل الاتصال
انتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا
متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته
المشابهة اي قصد ان يكون الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على
شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في غاية الغلظة فهو استعارة وان اريد
انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه
فمجاز مرسل واللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون
مجازا مرسلا والاستعارة قد تفيد التحقيقية ليتميز من التخييلية وهو المبني عنها
لتحقق معناها اعني ما عُني بها واستعملت فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل
الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله اسد
اسد شاك السلاح اي تام السلاح مقذوف اي اجل شجاع اي قذف به كثيرا
الى الوقائع وقيل قذف باللحم ومحمي به فضار له حسامة وبسالة فالاسد ههنا

مستعارة للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي كقوله تعالى

اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا

قال الكل فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما

باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تعريف الاستعارة نحو زيد

ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له

وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له

وان تضمن تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان

الاس والحارث الذي غبر تحتمل في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها

ان يريد به المعنى الحاصل من المجموع

واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وضعا

لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا واستعمالا

كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على

اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد ولا اسد لا لهم على ذلك بانه قد

اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى

التشبيه بحذف اداته فصدا الى المبالغة فاستدل المصير الى ذلك بانه

كان الاسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فلم

على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما

يتعلق به الجار والمجرور اسد علي وفي الحروب نعامة اي مختبئ حاصل

وكقوله والطير اغرة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح والله اعلم

قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي

بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة

مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه والا لاعم منها اي من المشبه به والمشبه

فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع بطبع التخصيص للرجل الشجاع ولا

اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المجترى مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة

كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن اهل اللغة

قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة ما

عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام رد لقول العامة

اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في
شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا لم يكن مجازا بل هو
حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة
مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله اي دخول المشبه في المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
لانه كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها
لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك
كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة بالكلية فكانت لا علام المنقولة
استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم
المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال رايت اسدا واراد زيدا الا انه جعله
كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا بل يقال سماه اسدا لان جعل اذا
كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير وهيد اثبات صفة الشيء حتى لا يقال جعله اميرا
الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا

تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه
اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان
العقل جعل للرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما لليس واقعا مجازا عقليا
ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به صح التعجب في قوله اي في قول ابي الفضل بن العميد في غلام قام على
راسه يظلل قامت تظللني اي اوقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء وتظللني من الشمس
فلو لا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة
كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في انه يظل انسانا احسن الوجه انسانا اخر
النهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبي امن يبلى غلالته هي
يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زرت ازاره على القمر تقول قد زرت ازاره
عليه ازرة اذا شددت ازرارها عليه فلو لا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن
التعجب معنى لان الكتان لا انما يسرع اليه البلى لسبب ملابسة القمر الحقيقي لا

ملابسة الانسان كالقمر في الحسن لا بقي القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه

مذكور وهو الضمير في غلالته وازاره لا نا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه

ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق

على ذلك وورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به

لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان

في قولنا رايت اسدا يرمي مستعملا في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع

المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على ان

افراد الاسد بطريق التاويل على قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له تلك

الجراءة في مثل تلك الحبثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك

الجراءة بكمالها لا في تلك الحبثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد موضوع للمتعارف

فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له واقترنية مانعة عن ارادة

المعنى المتعارف للقطع بان المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصوار

على دعوى الاسدية للرجل الشجاع مبنا في نصب القرينة المانعة عن ارادة

در عالم بیوفا کسی نرسد کہ مات
بسیار غم بقیاس کنی ور ثبات
چون روز نو نیست ماه روشن نفسی
چون فرد تو نیست سرو میکن هوسی

السبع المخصوص واما التعجب والنفي عنه كما في البيتين المذكورين فللتباين

على تناسي التشبيه فضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يميز

عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه

يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل

في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين

متعارف وغير متعارف كما مر وبالتاويل في الكذب ونصب وبنصب القرينة على

ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة

عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فانها بانه لا يتصب قرينة دالة على ارادة

خلاف الظاهر بل يبذل مجهوده في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما

لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين

متعارف وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لافراد

يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية يقتضي العموم وتناول الافراد

الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كما تم

في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال

والتتم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من

الاتفاق واما ممتنع عطف على قوله اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود

لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم

لا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود

لمن عاد وفقد ولكن بقيت اثارة الجملة التي تجيء ذكره وتديم في الناس اسمه و

لتتم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع

اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتملحية وهما ما

استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لامر

لتنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة تملح او تهكم على ما سبق

تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعير البشارة التي

هي الاخبار بما يظهر سرور المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال

في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء كقولك رأيت اسدا وانت ترى

جبانا على سبيل التملح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع البشير والانذار

من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن في الاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد

اشتراك الطرفين فيه قسما لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المتغا

يرين له والمستعار منه نحو قوله عليه الصلوة والسلام خير الناس رجل يمسك بعنان

فرسه كلما سمع هيعة طار اليها ورجل في شعفة في غنيمة يعبد الله حتى يأتيه

الموت قال الجوهري الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن

والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجها

في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤوس بعض الجبال في غنيمة قليل يرعاها و

يكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع

داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة

بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران لان الطيران اقوى منه

في العدو والا لظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والمرة لازمة له

في الاكثر اذ داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة القطع الموضوع لازالة

اي الذي في نحو

www.alukah.net

للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارضة
للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلل للشمس وابيض للاسنعارة تقسيم لغير
باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المتبادلة لظهور الجامع فيها نحو
اسد رمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين
ذهنا بان ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في بعض الشبه بان يكون
تشبيها فيه فرع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤوب وانه اذا زل
عنه صاحبه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا
احتبى قربوسه اي قعد مرسلا عنانه على السنكيم الى انصراف الزائر الكريم
والتليمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر بعض شبه بهيئة
وقوع العنان في موقعه من قربوس الى السرج ممتدا الى جانبي ثم الفرس بهيئة
وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في
قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بغير

الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها
عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع
الداخلة في مفهومها وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين الطلاق
المرس على الانف مع ان في كل من المرس والقطع خصوص وصف ليس في الآخر
وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرغوب في استعارته
لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرس والحاصل ان التشبيه هنا
منظور فيه وقد فان قلت قد تقرر في صدر هذا القرآن جزء الماهية لا يختلف
بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى
امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية
حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيجوز
ان يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد الطرفين اشد وفي
الآخر ان السواد جزء مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع
في الشدة والضعف واما غير داخل عطف على قوله اما داخل كما مر من استعارة

كما يقال اخرج النهار من الليل فجاء دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى
النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم ولم يحسن
كما اذا قلنا كشرت الكور ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي ويعضه عقلي لقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي وتاهلت حسن
وهي عقلي والاعطف على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسين
فهي اي طرفاه اما عقليان كخوض بعنابه من مرقد فان المستعار منه الرفاد
اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية وعلى انه بمعنى
المكان لانه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر
المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في
الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقرائن ظهور الافعال في
المستعار له اعني الموت واضحة ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار
اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى

كان الواقع عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في
المفتاح من ان المستعار له ظهور من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع
بعد انما هو الامساء دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين
بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من الضحاء او بان المراد من
الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن
ريطة ظاهر وفي قول الزوزني وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي ذائل عنه
وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب
عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب
المفتاح
الى الثاني وصحح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدم
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل
وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل
كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا احسن اذا الفاجاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لكونه ملابسة فيه وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى
مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد الطرفين
حسي والآخر عقلي وهو الحسي المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار
منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان
والمعنى ابن الامر اباية لا تنحني كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي
والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان
المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الا
الفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار تسمى لانه اي اللفظ
المستعار ان كان اسم الجنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المتميزة المشتهرة بنوع او
فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير
للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ
المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل و
الفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الا
تعتمد على التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه
مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصح للموصوفية المحققة اي الامور المتقررة
الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة
منها لكونها متجددة غير مقررة لواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال و عروضه
للصفات دون الحروف وهو كما ذكره وفيه بحث لان هذا الدليل بعد تسليمه
لا يتنا ول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا
بان المراد بالمشتقات الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة
في اسم الزمان ونحوه اصلية بان تقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس كذلك
للقطع بانا اذا قلنا هذا افتقل دون للموضع الذي ضرب فيه ضرباشديدا او مرتين
فلان يقره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في
المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات
التي يكون القصد فيها الى المعاني القائمة بالذات بتبعية لان المصدر الدال على المعنى
القائم بالذات هو المقصود لا هما بان تعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الاستعارة

بالالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الالفاظ

اي الفعل وما ينتزع عنه بمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف يتعلق معناه

قال صاحب المفتاح المراد بتعلق معاني الحروف ما يتغير بها غيرها عند تغييرها مثل

قولنا سرت معناها ابتداء الغاية وفي معناه الظرفية وفي معناها الغرض فهذه

ليست معاني الحروف والا لكانت حروفا قابلة اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار

المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معانيها ترجع تلك

المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور

زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فالجمع

التشبيه في تعلق الحال والحال ناطقة بكذا الا لانه بالنطق اي بجعل حاله الحالة

مشبها بنطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم

يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون

الاستعارة في المصدر اصليه وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة

لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه

لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا

مرسلا باعتبار العلاقتين ويفيده التنبيه في لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون

ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن ما حقه ان يستعمل في العلة

الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام

صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو الجر على ما سبق لكنه غير مستقيم

على مذهب البيانيين في الاستعارة في المعرفة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء

كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن

مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن

على الالتقاط بترتب العلة الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوع

للمشبه به اعني ترتب الالتقاط عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية

في اللام كما مر في تطفت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما

يشبه العلية

الخفارة لم تقم عذا ترشيح لا هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد
الحقيقي والبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة
القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد لاشتماله على تحقيق
المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه وترشيحها بما يلائم
المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناها اي مبنى الاستعارة على تناسي
التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيئ يشبهه حتى انه يبني
على علو القدر الذي يستعار له علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج
الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول
يحوط ظن ان له حاجة في السماء
ان له حاجة في لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة
الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة في السماء لانتفاء
سائر الكمالات وهذا المعنى مما اخفى على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا اي
وصف علو بحيث اثبت هذا الظن الكامل الجهل بمعرفة الاشياء وكونه اي

مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما من
التعجب في قوله فامت وظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنفي عنه اي عن
التعجب في قوله لا يتجوا من بالاعلاله قدر وازدراءه على القراءة لو لم يقصد
تناسي التشبيه وانكار الامكان للتعجب والنفي جهة على ما سبق ثم اشار
الى زيادة تقرير هذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به
مع الاعتراف بالاصل وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من
جهة انه اقوى واعرف فالاصل من جهة ان الغرض يعود
اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في
السماء فعز ان ترى من عز ان تطمحه على الغراء وهو البصر الفؤاد غراء جميلا فلن
تستطيع ان تريها الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس البيد النزول العامل في اليها
اي الى الشمس والبيد وهو المصدر بعدها اي جزنا تقدير الظرف على المصدر
والا نحد وفي لفظة الظن في قوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه
بالمشبه به مع ذلك قدح في الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح في قوله اذا

جاز الباء شرط جوابه قوله فهو حجة اي حجة الاصل كما في الاستعارة البناء على
الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا
عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر وائبة فانها كالليل
ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائلة الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة
بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
اي بالمعنى الذي يدل عليه وذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما
يكون وجهه منتزعا من متعدد واحتر بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة
في التشبيه كما بين للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فتقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال
بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام تارة
منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه

من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه بهو اريد المشبه كما
هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد قولنا على سبيل
الاستعارة وميز عن التشبيه بان يقال التشبيه التمثيل او تشبيه تمثيلي وفي
المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات
موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون
ذلك بعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو
كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فتارا
اي المجاز المركب كذلك على سبيل الاستعارة يسمى تمثيلا وهذا اولى ويكون المثل
تمثيلا فشاء استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان اللفظ
به لعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يليق في الامثال الا
تذكير الواحد والاثنين والواحدة والتثنية وجمع ما ليس بمنظر الى صورها
كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة

كزان بطره همت منش عاجزان نه او بوى وزان حسرت هيبت ماه جرا در كند روى

فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا
عند المتكلمين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على
حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر
التشبيه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم ولا يصرح بشيء من
اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح
وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على خلك المشبه
المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك
امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فسمي التشبيه المضمر في
النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح بذكر ما
دل عليه بل كنى عنه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فلجعل تسمية خالية عن
المناسبة وسمي اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه
يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنها البتة والممكنة بتجاذب تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار
المنية الشبهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان الطول كذلك بدا
في قوله عليه السلام واسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح
للمجاز هذا ولكن التفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له
في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ من كلام
السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه
فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد
للرجل الشجاع الا انه لم يصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصر على ذكر لازمه
لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير
المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية
قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء
المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فيتبعهوا بذلك الرمز على مكانه
نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو

مرجع في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك مرجحا المرموز اليه بذكر لوازمه
وسيجيء الكلام على ما ذكر السكاكي وكذا قوله ذهب صحا اي سلم فجاز من العجز
خلاف السكر القلق عن سلمى واقصر باطلة يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي
ترك وامتنع عنه وترك بحاله وعرى افراس الصبى ورواحله اراد زهير ان
يبين انه ترك ما كان يركبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معلوله
فبطلت الاية الضمير في معاودته والاية لما كان يركبه فشبه زهير في نفسه
الصبي بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قصد بها اي من تلك الجهة
الوطر فاهملت لانها ووجه الشبه الاشتغال التام به وبركوب المسالك
الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز من معترك وهذا التشبيه المضمر في
استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبي بعض ما يختص تلك الجهة اعني الاوانس
والرواحل التي بها قوام المسير والسفر فاثبات الاوانس والرواحل استعارة
تخييلية فالصبي على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة
يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح

فقال صبي صباءة مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا
اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى المحاصلة لها في
استيفاء اللذات اوارد بها الاسباب التي فيما تتاخذ في اتباع الغي الاوان
الصبي وغلوان الشباب مثل المال والمنال والاوان فيكون الاستعارة اي
استعارة الافراس والرواحل لتحقيق لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها
وحسا اريد بها اتباع الغي من المال والمنال مثل الخ بثلثة امثلة
الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني اثبات ما به
به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية **فصل** في ما موصوف
من التحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وتعين
المفتاح مخالفة لما ذكره الخ والحاصل عليها عرف السكاكي التحقيقة اللغوية
اي غير العقلية بالكلمة المستعملة في ما وضعت له من غير تاويل الى الوضع و
واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح
القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع

له التحقيقي فيحتاج الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في
معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد
عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به فجعل افراده على قسمين متعارف وغير متعارف وعرف التكلم
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع و
قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في موضوع غير الغير
الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غير بالنسبة الى نوع
حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها الغويا يكون الكلمة قد استعملت
في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله
الى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع قرينة
اوضح اول على المقصود اقامه المضاف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي
فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح وانما السكاكي بقيد التحقيق
حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز
لغوي على ما سيأتي من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد
الوضع بالتحقيق لم يدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له
بالتاويل وفيه عبارة المفتاح ههنا فاسدة لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز
عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة
لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احتراز البلاغيين
الاستعارة وفي ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يتفرع منه كالموضوع مثلا اذا
اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء
المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة و
لا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد
ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم
الا ان يقصد زيادة الايضاح لاتمام الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان

مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتاويل لما مر انه قد عرض
للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة
فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي
يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر
وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة بالتحقيق
لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع
اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا حاجة
لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة التبعية ورد المصنف ذكر السكاكي
في تعريف المجاز
بان التقييد باصطلاح به التخاطب لا ما يؤدي معناها كما لا يخفى في تعريف
ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمل الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا يدخل
في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في
الجملة وان لم يكن مما وضع له في الاصطلاح ويمكن ان يجاب عنه بان قيد الجملة
مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان

الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة من حيث انها موضوعة لها لا لاجل ان تعليق الحكم بالوصف مشعر
المعنى كتعليق الجواد الانجيب سائله اي من حيث انه جواد ويخرج عن التعريف مثل
لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من
حيث انه موضوع في الدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له و
قد يجاب عنه بان قيد في الاصطلاح به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه
انما لم يذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن و
اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي به التخاطب فلا حاجة الى الاحتراز عن الغلط
هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول نحو زيد
لان الفرس في قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب بين يديه مستعمل في غير
ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه اريد بالفرس معناه الحقيقي
وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن الفائدة الى الاستعارة

وغيرها بانه ان يتضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرفها
الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الاخر
اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما
المشبه به وهو اسم جنسه وكما يقال انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء المصنعية لها فتثبت لها ما يختص بالسبع المشبه به وهو
الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه و
بسمى اسم المشبه مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اي قسم السكاكي
الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح
بها تحقيقية وتخييلية وانما يقال قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحملة
ما يكون على القطع وقد ذكر قسما اخر وسماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر
في بيت ذهبت وفسر التحقيقية بما اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا و

عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك اني اراك تقدم رجلا و
تؤخر اخرى منهاي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التي لم
مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور
لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد
فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تثنية في اللوازم
يدل على تثنية في الملزوم وما لا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود
الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من
الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب
كون كل استعارة مجازا مفردا كقولك للابيض اما حيوان او غيره والحيوان
قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
منقسما الى اقسامه ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضع
له لانه قال بعد تعريف المجاز انه المجاز عند السلف فمنه اللغوي وعقلي والمجاز
اللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى

فمنه خالي عن القائدة ومتضمن بها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير
استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى
المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المجاز المفرد والمركب ليصح
الحصر في القسمين واجيب عنه بوجوه اخرها ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد
والمركب كلمة الله هي العليا والثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل قد
هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وقد يكون طرفاه مفردين كما في قوله
مثلهم كمثل الذين استوقدوا نارا الاية والثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او
تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في قولك
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو تقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير
اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت
وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التمثيلية بما لا
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء
من التحقق العقلي والحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت

بيد وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا صجت بيد الشمال زمامها

اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال الخ الوهم في تصويرها اي
المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية
الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للمفترس به فاخترع لها اي للمنية صورة
مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي
هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لا
فاطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية
مشبهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية
عندنا قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية
المشبهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير
بالكناية والمنية وقال الشارح انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه
ابي في تفسير التخييلية بما ذكر نعف اي اخذ على غير الطريق المألوف من كثرة
الاعتبارات التي لا دليل عليها ولا حاجة اليها وقد بقي ان التعسف فيه
هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذا الاستعار توهمية لا تخييلية في

وفي غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم ليسوا حكم الوهم غيبا
وذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير
عقلي ولكن حكما تخييلا وعبارة تفسيره التخييلية بما ذكره تفسير لعبارة الكاكي غير
الكاكي للتخييلية بجعل الشيء الشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية تفاوت
الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان صورة مرسومة
تزعم في ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه
شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وبعضهم في هذا المقام
كلمات واهية بناء فاسد هاهنا في الشرح ثم يجب ان يقال ان صاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بحيث يقلد الغير حتى يعترض عليه
بان ما ذكره فخالف لما ذكره غيره ويقضي عاذكره اي الكاكي في التخييلية ان
يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره اي الكاكي في التخييلية من اثبات
صورة وهمية فيها اي في الترشيح لا دخل في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض
يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي

المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو

المشبه بما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فهما

اغتر هناك صورة وهيئة شبهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهيئا

تشبيها بالتجارة واخرى شبهة بالربح فيكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين

تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان المعتبر عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به

كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه

كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ

الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار الذي العنى المتوهم في التخييلية

وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر

الذي هو من خواص المشبه به لما كان في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلها

مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما كان بلفظ المشبه به لم يحتج

الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه ومن خواصه حتى ان المشبه

به في قولنا رايت اسدا يرمي اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من

غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا شجاع

يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثبات الافتراس للشجاع فلهذا قيل في

الكلام دقة ما عنى بالمكني عنها اي ارادة السكاكي بالاستعارة المكنية عنها ان يكون

الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد

بالمنية مثل الشبث المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار

ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها

اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية وارد به المشبه به وهو السبع فكانه

بالكناية لانفكاك عن التخييلية بمعنى انه لا بد من حمل الاستعارة بالكناية

التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية وهو ما ذكره

من تفسير الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية

كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت

لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد

به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها

لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمالها فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منيته فلان من حيث ان الموت جعل من
افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان فيه خروج
له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومراد به الطرف الاخر بعد
واختار السكاكي ره الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحرف والافعال وما يتفق
منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة
عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكنى عنها
نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة
بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها فوقع لنا نطقت الحال بكذا جعل القوم
نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو بجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا
في قوله نقرهم لهذيا بجعل اللهذيا استعارة بالكناية عن المطعوما
التي بهة على سبيل التهكم ونسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمل
التحقيق فا معنى اضافة كاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة عوا ظفر
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من
اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه قال ترح بلفظ المنية الا ان
المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع
مرادا فالمنية بان تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين
متعارفا وغير متعارف ثم يقال ان الواضع كيف يصح منه ان يضع
كلفظ المنية والسبع بحقيقة وجه ولا يكونان مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق
دعوى السبعية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد
بالمنية غير ما وضع له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد
بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وحمله مراد فا للفظ السبع بالتاويل
المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه
قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما
موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان المستعمل

استعمال

القياس وانما اختاره لما فيه من اثبات الضبط وتعليل الاقسام وقد
ما اختاره السكاكي بانه ان لم تكن البعثة في نطقت الحال كبرا حقيقة بان يراد
معناها الحقيقي لم يكن البعثة استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عند
اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المرح بها المفسرة بذكر المشبه
به وارادة المشبه الا ان المشبه به ها يجب ان يكون مما لا تحقق لعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فيكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا واذا لم تكن
البعثة تخييلية فلم يكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا
توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل
نطقت الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية
باطل بلا اتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل يستلزم المكنى عنها ام لا فعند السكاكي
لا يستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبهة بالسبع وبهذا يظهر فساد ما قيل
ان مراد السكاكي بقوله لا يفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزم للمكنى
عنها لا على العكس كما فهمه المصنف ثم لا نزاع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها

للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلافه في الكشف وقد صرح في المفتاح ايضا
في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا مدعاة كاظفار المنية
وقد يكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند
الان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت
في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة المكنى عنها وايضا فلما جاز وجود المكنى عنها
بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في
اظفار المنية الشبهة بالسبع فلا وجه لقوله ان المكنى عنها لا يفك عن
التخييلية والا اي وان لم يقدر البعثة التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها
حقيقة بل قدر مجازا فيكون البعثة كنطقت مثلا استعارة ضرورة انها يجب
علاقتها المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون الا بعثة فلم يكن ما ذهب اليه
السكاكي من رد البعثة الى المكنى عنها مغنيا عما ذهب اليه غيره من تقسيم
الى البعثة وغيرها لانه اضطر الامر الى القول بالاستعارة البعثة وقد
يجاب بان كل مجاز يكون علاقتها المشابهة لا يجب ان يكون استعارة بل الاستعارة

له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لا وجه
للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال لاعتبار علاقة المشابهة وقصد
المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان المسكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر
وهي كاطفار المنية المستعارة للصورة الهيئة الشبيهة بالاظفار الحقيقية و
لو كان مجازا مرسلا عن الدلالة كان امرا محققا عقليا على ان ضد الاعرابي في جميع
الامثلة ولو سلم فيعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها دون التخييلية ان
ويمكن الجواب بان المراد بعدم امكان الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان
التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم
شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الفصحة واما وجود
الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى
يقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من
مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون الاستعارة تخييلية مثل اظفار
المنية ونطقت الحال وقد يكون استعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض

البلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية
عن الغذاء وقد يكون حقيقة كما في انبت الربيع **فصل** في شرائط حسن الاستعارة
حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات
حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة
ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يتضمن رائحة لفظ اي وبان لا تشتمل
من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض
الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على
ان المشبه به اقوى في وجه الشبه وذلك اي وان شرط حسنه الا يتضمن
التشبيه لفظا يوصي ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه
او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير الاستعارة الغاز او نحو ذلك ان
روعي شرائط الحسن ولم يتم رائحة التشبيه وان لم يراع فان الحسن يقابل الغز في كلام
عي مراده ومنه اللغز والجمع الغاز ومثل واضرب لهم مثلا كما قيل في التحقيقة رايت
اسدا واريد انسان بخر وجه الشبه خفي وفي التمثيل رايت بلا مائة لا يجد

آسمان باصد هزاران دیده اخر کور نیست تا ترا بیند بدست دیگری ندهد عنان

تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنية عنها
كالتحقيقية في ان حسنها برعاية حسن جهات التشبيه لانها تشبيه مضمر والا
التخييلية حسنها بحسن المكنى عنها لانها لا يكون الا تابعة للمكنى عنها وليس
في نفسها تشبيها بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى
اخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك والتشابه وقد يطلق المجاز على
كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على الاضافة للبيان اي تغير
اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى واسأل
ربك وقوله واسأل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر
ربك لاستحالة المجيء على الله واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال
اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء
لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله
فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب
بسبب حذف والاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف

المضاف والحكم

مكن در سخن سبب بشنعم كه شمع از اول شب ناسحر سوخت

فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لا تجد فيها
راحلة في الفائق والراحلة البعير الذي يرحله الرجل جملا كان او ناقة يعني
ان الرضي المنتخب من الناس في عز وجوده كالبعير الذي لا توجد في كثير من
الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه
التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغازا
كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط خلائه في الاستعارة
بناء في ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجوز ان يكون الغرابة
بحيث لا يصير مبتذلا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا الغازا ويتصل به اي بما
ذكر من انه اذا خفي وجه الشبه لم يكن الاستعارة ويتعين التشبيه انه
اذا قوي وجه الشبه بين الطرفين حتى اعدلا كالعلم والنور والشبهة والظلمة
بحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه واذا ضعف
مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة

تقول

فكما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصف به باعتبار
نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو
نفس الاعراب وما ذكره المحقق التفتازاني والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء
اخذا بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدا بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ
لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو
اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس يريد
اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا
تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة معناه
ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طول القامة مع
جواز ان يراد حقيقة طويل النجاد ايضا فظاهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة
المعنى الحقيقي للفظ مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول
القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة
المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى يعني انه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق

وما بك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل البيت للمتنبي قال الخوارزمي لفصيل ولد الناقة
اذا انفصل عن امه وكلما تأخر ولادته فهو اقوى وارجح ان
يطول لبقاء امه وكلما لا يهتدي من يأتي لانه
يطول لبقاء امه للواقفين القهم فيصف
بطول الكلب جبانا
نفسه بكونه جبانا وكلبه بكونه مهزولا لان الكلب السمين يحمي اصحابه والفصيل المهزول
لا يحقق الاعراض

ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي
للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم
يكن نجاد له ولا كلب ولا فصيل ومثل ذلك كثير في الكلام من ان يحمى وههنا بحث
لابد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية
من حيث انها كناية لا ينافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمنع ذلك في الكناية
بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء
انه من باب الكناية كما في قولك مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عن من يماثله
وهو
وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون للغث اقواله يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى
واحد هو نفي المماثلة عن ذاته تعالى لانه لا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية من
المبالغة ولا يخفى هنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له
وعلى اخص اوصافه وفرق السكاكي بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها
اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة

وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت
ومن الاسد الى الشجاع ويرد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او
بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم
يجوز ان يكون اعم وذلك للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي انما
معتبر بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يرد من ان مراده ان
اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل
عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول
النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كما صاحب بالفعل
للانسان فالكناية ان يذكر من الملزومين ما هو تابع ويريد به مردوفه
ومتبوع والمجاز بالعكس وفيه نظر لان المجاز قد يكون من الطرفين كاستعمال الغيث
في النبت بالعكس ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك
وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى تايتها باعتبار كونها عبارة عن الكناية

المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل
ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص موصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل
بها الى ذلك الموصوف كقولهم الضاربين بالسيف مخذم والطاعنين بالرمح
الاصفغان المحزم القاطع والضخم الحقد مجامع الاصفغان معنى واحد كناية
عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان توخذ صفة فتضم الى لازم اخر غير
جملتها مختصة بموصوف فتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي
القامة عريض الاظفار وليس هذا خاصة مركبة وشرطها اي شرط هذا بين
الكنايتين الاختصاص بالمكني عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى ما
اعني ما هو معنى واحد مفردة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لما
واستغنائها عن ضم لازم الى اخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف
ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيئ الثانية من اقسام الكناية
بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة
فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والا فبعيدة فهما

واضحة يحصل الانتقال اليها بسهولة كقولهم كناية من طويل القامة طويل
نجاده طويل النجاد الاولى اي طويل نجادة كناية ساذجة لا يشوبها شيء
من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما تضمنه الصفة اي طويل
الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على
نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويل
النجاد والزيدان طويلا النجادين والزيدون طويلو النجاد فيؤنث ويثنى ويجمع
الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادها والزيدون طويل انجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة
كناية مشتملة على نوع تصريح ولم يجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى
مضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول
مرفوع بها او مخفية عطف على قوله واضحة وخفاءها بان يتوقف الانتقال منها
على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابل عريض القفا فان عرض القفا
وعظم الراس مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها جعل الاعتقاد لكن في

الانتقال من الى

الانتقال عنه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب
كثرة الوسائط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية
الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي من كثرة الاحراق
الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان يليه
الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وعكسه قلة الوسائط وكثرة
تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية
المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في
هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة وهي كمال الرجولية والندى في فتية
على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن حشرج بهذه الصفات اي
نفيها عنه فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول له انه مختص بها او نحوه
مجرور عطف على ان يقول او منصوب عطف على انه مختص مثل ان يقول سماحة
ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج اذ حصل السماحة له او
في يثبت اي يفيد ثبوت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الخشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا ما هو

المعرى الكناية اي ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تضمنها

على ان يحملها ذو قبة وهي ما يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه

اي على ابن الخشرج فافادا ثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل

وجعله محفلا اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة

الصفة الى الموصوف بان يجعل الصفة فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين

ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن

ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون

المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثرة الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا

الكناية واحدة بل كنايتان احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد

كناية عن المضافة والثانية المطلوب بها نسبة المضافة الى زيد وهي

جعلها في ساحة ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني

والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما تقدم في عرض مريودي

ابو المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه كناية عن نفي صفة الا

عن المودي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب

بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة معرجا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون

لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يودي معناه والتعريض به ان

نظرت اليه عن عرض بالضم اي جانب فناحية قال السكاكي الكناية تفاوت الى

تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تفاوت ولم يقل تنقسم

التعريض وامثاله مما ذكر ليست من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح

المفتاح وفيه نظر واه قرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام تدخل

تختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها

المناسب للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت مسوقة لاجل موصوف

غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها لفظ التعريض لانه اماله الكلام الى

عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت

تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر والمناسب لغيرها اي

www.alukah.net

غير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم البين والملزوم كما في كثير الرماد
جبان الكلب ومهزول الفصيل للكريم لان الكريم وهو ان يشير الى غيرك من بعيد
والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء اللزوم كعريض القفا وعريض
الوسادة للرمز لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية حقيقة
الاشارة بالشفة او الحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في
قوله اومأت اليه والقيت اليه رخله في الطلحة ثم لم يتحول الا بما آء والاشارة ثم قال
السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذ ببتني فستعرف وانت تريد
بنا الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ عاما
في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا او ان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر
معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز
ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان
المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيقه لك ان قولك اذ ببتني فستعرف كلاما

دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء
فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من الموذين كان كناية وان
اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراك المخاطب في الايذاء
اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب

فصل

اطبقوا البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة
فان وجوده يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لوازمه
واطبقوا ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز
والكناية ابلغ من الحقيقة ان شيئا منهما يوجب ان يجعل في الواقع زيادة في المعنى
لا يوجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد في الاثبات ويفهم من
الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس يقاصر
فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة

ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله للبيت مزية قولنا رايت اسدا على قولنا
رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة على الاول افاد زيادة تاكيد في
مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثانية بل المفضلة هي ان الاول افاد
تاكيد الاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني ومن القسم الثاني و

الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على رسوله
محمد وآله اجمعين الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي بتصور معانيها ويعلم اعدادها
وتفاصيلها بعد رعاية المطابقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه
اخر توث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
ووضوح الدلالة اي الخلو من التعقيد المعنوي اشارة الى هذه الوجوه
انما تتبع تحسينه للكلام بعد رعاية الامرين والظرفية في قوله بعد رعايتها
متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي
اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها ما

خدا آسان كند كار ضروري چه دشوارست از نزديك و دوري

اللفظ اي ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي فقد
المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه
المطابقة وليسمى الاطباق والتضاد ايضا وهو الجمع بين المتضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور
كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب
والسلب وتقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من
ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو
تحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى الضرر اي لا
بطاعتها ولا يضر بمعصيتها غيرها او من نوع نحو ومن كان ميتا فاحييناه
فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة متقابلان بالذات وقيل
على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت و

الاخر منفي واحدها امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا والثاني فلا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق ما سماه بعضهم
تدبيجا من دبج المطر الارض زينها ونقشها ويذكر في معنى واحد من المدح وغيره
الوان يقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبر
الكناية قوله تردي من ثيابك الثوب اخذة رأد اثناب الموت حمرا فما اتى لها
اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم
فلم يفض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر
من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وفصل بالاول الكناية عن القتل
وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتوجيه التورية كقول الحريري فمذ اغبر
العثير الاخضر وازرق الجوب الاصفر واسود يومي الابيض وابيض فودي
الاسود حتى رثى لي العدو والاودق فياحذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للجميع
الاصفر هو انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد هنا فيكون
تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في كل الوان تورية كما

تتمة البحث

توهم البعض ويجيء به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين المعنيين متعلق
احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار
رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلا للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي
هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين
يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله ولا تجعلي بأسلم من رجل ويريد نفسه
ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فيكفي ذلك الرجل فظهور المشيب
يقابل البكاء لانه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي يقابل البكاء
ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالنظر
الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم
المقابلة وان جعل السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية و
هو ان يوتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يوتى بما يقابل ذلك المذكور
من المعنيين المتوافقين او المعاني الموافقة على الترتيب فيدخل في الطباق
لانه جمع بين شيئين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل

حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا الى بالضحك والقلة المتوافقين ثم البكاء
والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين و
الدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم
بما يقابلها من القبح والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة فما مامن على وتقي
وصدق بالحسنى فنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله المراد
باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه اي عما عنده فلم يتق او المراد
باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء
مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل الاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى
اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا اخر
حيث قال هي ان يجمع بين الشيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما
واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات ان شرط ثمة اي فيما بين

ضد يهما او اضداد ها ضده اي ضد ذلك الامر كها تين الاثنين فانه لما جعل
التيسر مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد
التيسر وهو التعسر المعبر عنه بقوله فنيسره للعسرى مشتركا بين اضداد هي
وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من
المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس
ضده ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير وليس التناسب والتوفيق والائتلاف
التلفيق ايضا وهي جمع بين امر ومايناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد
ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد خرج الطباق وذلك قد يكون
بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله في صفة
الابل كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الايهم جمع سهم قد
ضربته منعوتة بالاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها اي من مراعاة
النظير مايسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
عن ابتدا في المعنى نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
بالاسم ثم بالواو الفي ومعنى الجمع ان كل واحد من
المتشبهات صادق فان شئت شبهتها بهذا
او بهذا الا ان يكون المعنى ان الاول خطا
فاضرب عنه

www.alukah.net

اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير كونه
مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون عالما خبيرا ويلحق بها اي بمراعاة
النظير الجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
ان لم يكونا مقصودين هيهنا نحو الشمس والقمر يحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي
يظهر من الارض لا ساق له كما يقول والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقادان
لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد
يكون بمعنى الكواكب وهو مناسب لهما ولهذا يسمى بهام الشاسب بكسر الشين عامر في ايها
التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق و
يسميه بعضهم التسهيم وهو بر دمستهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل
قبل العجز من الفقرة هي في الشعر بمنزلة البيت في النظم فقوله هو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل
حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو
كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله

اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او
الفقرة وجب تكريره في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الاسجاع
ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة
واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون
فلو لم يعرف ان حرف الروي هي النون لربما توهم ان العجز فيما فيه يختلفون و
اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وفي البيت نحو اذا لم يستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما يستطيع ومنه
اي من المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء غير ذكر يستطيع ما يدل عليه وهو قولنا اذا لم
في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا اما عمل
الاول كقوله قالوا اقترح شيئا من افترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير
روية وطلبة على سبيل التكليف والتحكم وجعله من افترح الشيء اذا ابتدعه غير
مناسب على ما لا يخفى نجد بجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء
لك طبخه قلت طبخ في جبه وفيما اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ

الطبخ لوقوعها في صبغه طبخ الطعام ونحوه لعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبته نفسي و
الثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا
بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له
عابدون وهو اي صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس
وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ وكذا لا امنا بالله اي تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس فيكون امنا بالله مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين و
دالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله وكذا المضمون قوله امنا بالله
ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبته ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل
فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا ينمون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء
تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر
المسلمون ان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا

الطير لا مجد في الدنيا لمن قل ماله
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا ان كان الخطاب في قولنا امنا
بالله للكافرين وان كان للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا
صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الامر
بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبته صبغة النصارى تلك بابلة
القونية الحالية التي هي سبب النزول بين غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر
وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي
توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر المفهوم من الفعل
معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء بين
في ان يرتب على كل منهما معنى يترتب على الاخر كقوله فاما ما نهى الناهي ومعنى
عن جهلها فلج بي الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام
الذي يشي حديثه وبينه فصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر
بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب
عليها الحاج شيئ وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين

بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نفي الناهي و
لجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ
لا قائل بالمزاوجة في قولنا اذا جاءني زيد فسلم عليّ اجلسته فانعمت عليه
وما ذكرناه هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل
وهو ان يقدم في الكلام جزء على جزء آخر ثم يعكس ذلك المقدم عن الجزء
المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزءا
ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو
عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه
منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات
السادات عادة السادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على ثم السادات على
العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي

على الميت ثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين
في طرفي جملتين نحو لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا لاهن على هم وثانيا
هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند
ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه
لغرض كنكتة كقوله وقفت بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يمحها قط بل
الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها
الارواح والديم اي غيرها الرياح والامطار النكتة اظهار التحير والتدله
كانه اجزاء بما لا تتحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
فالمذكور بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التوشيح
ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التي لا
تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد
باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقترن به شيء مما يلائم المعنى القريب

الذي هو الاستعداد والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا ما يلائم ا
القدرة
القريب نحو السماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها البعيد وهو
وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل النظر من
المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوفيق على كنه
جلاله من غير ان يحمل للمفردات حقيقة ومجاز ومنه اي من المعنوي
بالجر الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بضمير
العائد الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد
المعنيين ثم يراد بالاخر اي بالضمير الاخر معناه الاخر وفي كليهما نجر
ان يكون المعنيان حقيقتين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول
وهو ان يراد بلفظ احد المعنيين وبضمير معناه الاخر كقوله اذا نزل السما
بارض قوم رعيناه وان كانوا اغضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث
وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد

كنية
صميريه احد المعنيين بالضمير الاخر معناه الاخر كقوله فسقى العضا والسا
وان هم شبوة بين جوانح وضلوع اراد باحد ضميري الفضا اعني المجرور في
الساكنة المكان الذي فيه شجرة الفضا وبالاخر اعني المنصوب في شبوة النار
الحاصلة من شجرة الفضا وكلاهما مجازيان ومنه اي من اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد من
غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرد
اليه اي يرد كل الى ما هو العلمية بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو
ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول
من المتعدد في النشر الاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهلم جرا الى
الاخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو
الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قلت علام التعيين في الاية تمنع
فان المجرور من فيه عائد الى الليل لاستحالة قلت نعم ولكن باعتبار احتمال

نقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سدّ من ابوابها ما كان مفتوحا و

فتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد

اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول

ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الا

مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي التفريق

وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح وغيره كقوله ما نوال

الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين وهي عفيفة

الاقدينار ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من

المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا

القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده

اعم من اللف والنشر واقوله ذكر الاضافة مغن عن حد القيد اذ ليس في اللف

والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع ورده

ولا تقم على ضيم اي ظلم يراد به الضيم عائد الى المنتشر منه العام المفد

انما يدخل

العود الى كل من الليل والنهار يتحقق على التعيين واما على غير تعيينه اي

تعيين اللف سواء كان معكوس الترتيب لقوله كيف اسلوا وانت خفق وهو

من التسليه للمتكلم النفاس من الرمل وغض وغزال الخطا وقد اوفى فيها اللحظ للغزال والعدل للغض و

الردف للخفق او مختلفا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة

والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا

من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر

الفريقين على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي وقالت اليهود

لن يدخل الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى

فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والفقه بان السامع

يرد الى كل فريق او كل قول ما قاله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاد

ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعلامة

من غريب اللف والنشر ان يذكر اي في اللف لفظان متعدد ان او اكثر ثم

يذكر في نشره احدهما يكون لكل من احاد كل من المتعددين او اكثر ثم

٢٦٣

لا الاكلان في اللغة فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يفضله

لا الاكلان غير الحي وهو الجمار والوتد هذا اي غير الحي على الخسف اي الذل

مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد تشبيه اي بل ق وشق ذا

فلا برق اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول

الربط على الخسف والى الثاني الشيخ على التعيين وقيل لا تعيين بل ان هذا وذا

سنا وبين في الاشارة الى القريب وكل صفة يحتمل ان يكون اشارة الى العير و

فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في

حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف الجر

عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه العبارات

لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال ذلك

ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق

بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها

ادخل قلبه وجهه الجميل كالنار ثم فرق بان وجه المشبه في الوجه غير

واللون

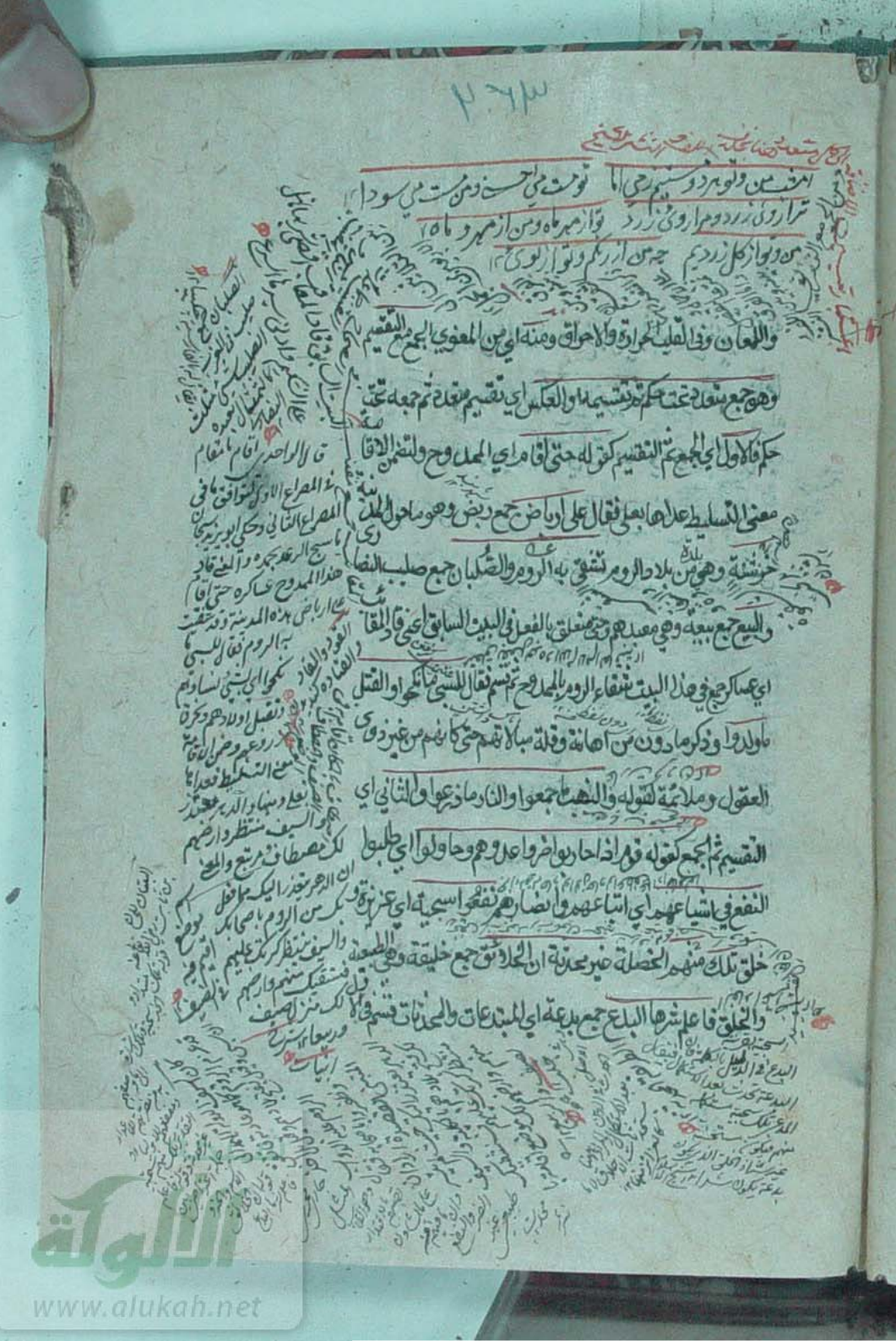

انعكس ولو هر دو نسيم رمي اما تو مست مي حسن ومن مست مي سودا

ترا روي ز رد ومرا روي ز رد تو از مهر ماه ومن از مهر وماه

من و تو از كل زر ديم چه من از زر كم وتو از لوي

واللعان وذا القلب الحمارة والاحراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم

وهو جمع شيئين فصاعدا تحت حكم ثم تقسيمها والعكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت

حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الحمد وح والتمم الاقا

معنى التسليط اعلاها بعلى فقال على اوراض جمع ربض وهو ما حول المدينة

خرشنة وهي من بلاد الروم تشفي به الروم والصلبان جمع صليب النصا

والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقا

اي عساكر جمع في هذا البيت شفاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي تماكحوا او القتل

ما ولدوا وذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي

العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما ذرعوا والثاني اي

التقسيم ثم الجمع كقوله فوراذا حاربوا ضراعدوهم وحاولوا اي طلبوا

النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سبية اي عزيزة

خلق تلك منهم الخصلة غير محدثة ان الحادث جمع خليقة وهي الطبيعة

والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات والمحدثات قسم

صفة المدح معين الى ضد الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونه
بحيث وصله اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهما
سبق فلم يتعرض له كقوله يوم يأتي لا تكلم نفس اي يأتي الله اي امره او يأتي اليوم واي
هوله
والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة
الا باذنه منهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له
بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها وهذه العبارة
كناية عن التابيد وفيه الا ما شاء ربك اي الا وقت مشيته بذلك
سبحانه ان ربك فعال لما يريد من تغليب البعض كالكفار واخراج البعض كالعصاة
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد الى غير نهاية ومعنى الا
في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا
بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يقارفونها

ابتداء يعني اياه عذل بذلك الفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان و
التابيد من مبدء معين كما ينقضي باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء
فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد
بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من عذاب نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخره
وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى
كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول
ما التثموا مرد نقال اي لشدة وطاوعته على الاعداء اذا لاقوا اي حاربها
خفاق مدعين الى الاجابة اذا دعوا الى الكفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا
شدوا ويقوم واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا اذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى المثقل حال الملاقاة والى الخفة حال
الدعاء وهكذا الى الاخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا

وجعل من شياء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه

من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي

تلك الصفة الى حد يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة و

هو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية كقولهم لي من

فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا

فيها اي في الصلاة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المتروك

منه نحو قولهم لئن سألت فلانا النسابين به البحر بالغ في اتصافه بالعلم

حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول الباء المعية في المنتزع

نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر بسعة اشدقها اولما اصابها من

شد الحرب بعد واي استرخى بي الى ضارع الوغى اي استغيث في

الحرب بمستلئم اي لابس لأمة وهي الدرع والمراد الملابسة والمصاحبة مثل

الفنيق الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي

تقدم وبي ومعي من قضى مستعد للحرب بالغ في استعداده المحرب حتى انتزع منه

آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد

اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دار خلد اخرى وجعلها معدة

في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها

ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي

تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني نفسه

انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى

الغيبة قلنا لا بأس في التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت من يعني كريم

فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر

لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق

كريمك بخار بحر كفت بر شمار سد تا روز حشر ترا لؤلؤ زرين ز مد سحاب

الكناية غموق لهم يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي
يشرب الكاس بكف البخيل اذا انتزع منه جواد اليشرب هو بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم
ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعموا
ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية
عن كون الممدوح بخيلا واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان
الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان
نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة
التي يسوق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لاخيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي النفي فكانه انتزع من نفسه شخصا
اخر مثله في فقد الخيل والمال فخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة
لان المردودة لا تكون من الممتنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم
ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر

مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال والمبالغة مطلقا
ايدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما
يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف
وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتخصيص المبالغة في التبليغ
والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى بيني الفرس عدا اي وهو
المولات بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد بين شدين
يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا ولم
ينضح بماء فيغسل محزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
من الاتباع اي نرسل الكرامة والعطاء على اثره حيث مالا وساروهذا ممكن
عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا او هما اي التبليغ والا

رسم ستوران ان پس دنت زمین تش رسد و آسمان کشت هشت

يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجته امالة الحركات نحو
الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال المولا نا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون
فنظر الي كالمتعرف بسبب محكمهم المسترشد بطريق الصواب فرمزت الله
بغض الجفن وضم العين فغطن بالمقصود واستظرف الحاضرون ذلك لو تبغي
تلك الجياد عفاء هو نوع من السير عليه اي على ذلك الغير لا ممكن الى اللغق
ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا
يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن وقد اجتمعا اي
خيال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخيل الحسن في قوله تخيل الى ان سمر التشهب
في الدجى وشدت باهدا لي اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان التشهد محكمة
للسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى التشهد
ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا التخيل حسن ولفظ تخيل يقربه الى
يزيده حسنا ومنها ما الخرج مخرج الهذل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان
عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنى المذهب

الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد

تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

او اللازم هو فساد السموات والارض باطل لان المراد بهما خروجهما عن النظام الذي

هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات

الصادقة التي يكتفي بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت

فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا والا لم

في لئن كنت لتوطئة القسم قد بلغت عني خيانة لبعدك الا لم في جواب القسم

الواتي اعتش من غشني اذا خان والكذب ولكنني كنت امرء يجانب من الارض

فيه اي في تلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب

اي موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في تلك الجانب ملوك واخوان اذا ما

مدحتهم احكم في اموالهم اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير

رفيع الرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت

اليهم فلم تهم في مدحهم لك اذ نبو اي لا تعاتبني على مدح الجفنة

الى المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذا الحجة على

طريق التمثيل الذي يسمى الفقهاء قياسا ويمكن رده الى الصورة القياس استثنائي

اي لو كان ابيد حي لا جفنة ذبيان كان مدحه ذلك القوم لك ايضا ذنبا

واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اي ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى

لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف

ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا

قلت قتل فلان اعادية للدهر ضرهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل

وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتباري

لا يكون الا غير حقيقي غلط ومنشاؤه ما سمع من ان ارباب العقول يطلقون

الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لكان جميع اعتبارات

العقلية غير مطابق للواقع وهو باطل لان الصفة التي ادعي لها

علة مناسبة اما ثابتة تصديقا بان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والا فهي

اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة

دابی که چیست کریه باران نوبهار ابراهیم عطا و بخشش او میکند عرق

ماه انرا دسته رنج و عارض و پیشانی او کاه روی ست لهی عارض و که پیشانی

روی او رشک رنج بر تافته رحم نو کل نافرمانی هست برکشتن رویین کل نافرمانی

وسنهذا البیت الغریب

کقوله لم تعك ای لم یشابه نائلك ای عطائك السحاب وانما حمدت به

ای صادرت بمعونة بسبب نائلك وتفوقه علیها فصبیها الرحضاء افی المضرب

من السحاب هو عرق الحمی فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا یظهر لها فی

العادة علة وقد علل بانه عرق الحمی الحادثة بسبب عطاء الممدوح او یظهر

لها ای لتلك الصفة علة غیر العلة المذکورة لیکون المذکورة غیر

حقیقیة فیکون من حسن التعلیل کقوله ما به قتل اعادیه ولکن یتقی احلاف

ما ترجو الذئاب فان قیل الاعداء فی العادة للدفع مضرتهم وصفوف الممالیك

عن منازعتهم لا لما ذکره من ان طبیعة الکرم قد غلبت علیه وبحبته

رجاء الراجین بعثته علی قتل اعادیه لما علم من انه اذا توجه الی الحرب ظا

الذئاب ترجو اتساع الرزق علیها بلحوم من یقتل من الاعادی وهذا

مع انه وصف بکمال الشجاعة حتی ظهرت للحیوانات العجم والثانیة ای الصفة

الغیر الثانیة اراد اثباتها اما ممکنة کقوله یا واشیا حسنت لینا

اساءته بحتی حذارك ای حذاری ایاك انسانی ای انسان عینی من الغرق

فان استحسان اساءة الواشی ممکن لکن لما خالف الشاعر الناس فیه ادخله

یستحسنه الناس عقبه ای عقب الشاعر استحسان اساءة الواشی بان حذاره

منه ای من الواشی یحمی انسانه من الغرق فی الدموع حیث ترك البکاء خوفا

او غیر ممکنة کقوله لو لم یکن نیة الجوزاء خدمته لما رایت علیها عقد منتطق

من انتطق ای شد النطاق وحول الجوزاء کواکب تری لانطاق الجوزاء فتبنیه

الجوزاء بخدمة الممدوح صفة غیر ممکنة قصد اثباتها کذلك لا یضح فی

بحث لان مفهوم هذا الکلام هو ان غیر الجوزاء بخدمة الممدوح علة لوقوع

عقد النطاق علیه اعنی لرویة حالته الشبیهة بانطاق المنطوق کما یقول

لم یتحمی لعرکرمك یعنی ان علة عدم الاکرام هو المجیئ وهذه صفة ثابتة نقصد بتعلیلها

لنیة خدمة الممدوح فیکون من الضرب الاول وما قیل انه اراد ان الانطاق

صفة ممتنع الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنیة خدمة الممدوح فهو

مع انه مخالف لصریح کلام المصنف لا یضح لیس بشیء لان حدیث انطاق الجوزاء

اعنی الحالة الشبیهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان یجعل الوهم هنا فیها

في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اعني الدليل المستدل لان انتفاء التالي
على انتفاء الاول فيكون الاستدلال على كون نية الجزاء خدمة المدعو اي دليلا
عليه وعلة للعلم بانه وصف غير محمل في الخوه اي بحسب التعليل ما يبنى على
الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كان ثبيرا
الغرجمع الاغر والمراد الماطر الغزير الماء غيثين تحتها اي تحت الروابي حسيا فماتر
الاصل توقاء بالهمزة فخففت اي ماتسكن لهن مدامع اي علل على سبيل الشك
تزول المطر من السحاب بانها غيث حينا تلك الروابي فهي تبكي عليها ومنه اي من
العنوي التفريع وهو ان يثبت المتعلق امر حكم بعد اثباته اي بعد اثبات ذلك الحكم
لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازعن نحو غلام زيد راكب
بفتح الهاء شبه جنون يعتري الانسان من عضة الكلب الكلب ولا دواء له انفع من شرب
دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم وماء كم من الكلب الشفاء فقرع على
وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دماءهم من داء الكلب يعني

ولا عيب فيهم سوى ان التنزيل لهم يسلو عن الاهل والاوطان والخشم
سرو نوباشد صنما سيمبر لبك بود بر سر سروت قمر
لطف اوراد حقيقت نيست عيبي غير از اينكه لبك ميسوزد مسيارد اول از خود وطن
انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي ومن العنوي تاكيد المدح
بما يشبه الذم وهو ضربان او فضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء
صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة
الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
جدة السيف من قراع الكتائب اي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف
عيبا فانبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه ملوما اي كون فلول السيف
منه اي من العيوب وهو اي كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن محال
فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يوجد
بياض القار حتى يلج الجمل في سم الخياط فانت كاذب فيه اي في هذا القدر من جهة انه
كدعوى الشيء ببينة لانه علق تبيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال
والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة انه الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال اي كون المستثنى منه عيبا يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه
وذلك لما تقرر في موضعه ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في

الاستثناء الاتصال فذكر اداة قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم
اخراج الشيئ وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا
وليها اي الاداة صفة مدح وتعول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء
التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يحل صفة ذم حتى شبيها
فاضطر الى الاستثناء صفة مدح وتعويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيئ صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
اي يذكر عقيب صفة المدح لذلك الشيئ اداة الاستثناء تليها صفة مدح اخر
له اي لذلك الشيئ نحو قوله عليه الصلوة والسلام انا افصح
العرب بيد اني من قريش وبيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اي في هذا الضرب ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع
لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في
الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح

فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد الثاني من
الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيئ مما
قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة
مدح اخر جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيئ ببينة لانه
مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون
التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني كان الضرب الاول المفيد من وجهين
افضل ومنه اي من التاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يوتى بما
فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات الله
اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان بالله فلم تنقم منه
انتقام اذعان به وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين و
الاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه
الذم كالاستثناء في قوله هو البدر الا انه البحر الخ سوى انه الفرعام
لكنه الوثل فقوله الا وسوى استثناء منقطع بيد اني من قريش وقوله لكنه

الويل استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لكن الاولى الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي
صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقوله فلان لا خير فيه الا انه يسيء من حسن
اليه وثانيهما ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب بادأة استثناء يليها صفة مدح
اخرى افلان واسق لا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين
والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه
الذم وفيه ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء اخر كقوله نهيت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك
خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قلاة بحيث يعمر وارث اعمار
على وجه استتبع مدحه بكونه سبب اصلاح الدنيا ونظامها اذ لا هنية لا
بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان اخران
من المدح احدهما انه نهاه لاعمار دون الاول كما هو مقتضى علو الهمة وذلك

مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم
يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني
انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لم يكن للدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي
الادماج يؤدج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا
كان او غيره معنى اخر هو منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول
فهو لشمول له للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلت فيه
اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر ذنوبا فانه ضمن وصف الليل
الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه وليسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين كالمدح والذم مثلا
ولا يلتفى بمجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليست عينه سواء
صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي
ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين
ونفارقه باعتبار اخر هو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشا

قليور في ذم القوال

زبان شکوه خاموشی ندارد فراموشی فراموشی ندارد بنادرجین هرناري بود زانکه تو زاصدجین
المنار بن المنار بن المنار اندرون کج رست بیرون کج رود کرسازبرکل سوزد سنبل تو ده جین برجین

وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمه ثانيا استلذاذا وهذه نكتة توضح
في تلك التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي ومن المعنوي القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير لكافية عن شيء اثبت له اي لذلك
الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء
من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه كقولهم لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فان
صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين
وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في
الرد عليهم صفة العزة لغيرهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت
ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين لا
نفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حالكون
مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر صفة لقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر
ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ انت مراقل فقلت كما هي يا يادي فلفظ
الايادي جمع الايدي جمع
اليد النعمة

قريب والاخر بعيد لما ذكره السكاكي في ان من اكثر متشابهات القرآن من قبيل
التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعينين في المتشابهات لا يجب
تضادهما ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي
اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للنصب ومنه اي من المعنوي تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكي سوق الكلام مساق غيره لنكتة وقال الخطيبي
المعلوم
تسمية بالتجاهل الموردة في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخاجية ايا
شجر الخابور هو من ديار بكر مالك مورقا اي ناظرا من اورق الشجر اذا
اصار ذا اوراق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله الغرة
امر ضوء مصباح امر ابتسامتها بالنظر الضاحي اي النظر او المبالغة في الذم كقول
وما اوحي بسوق الخيل اذري اي الظن وكسرة المتكلم فيه هو الافصح وسوق
اسد بقولهم بالفتح وهو القياس قوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم
هم الرجال خاصة والمذله اي كالتميير والتدهش في الحرب كما في قوله تعالى
باظهيبات البين هو المساوي من الارض قلن لذا الليلاي منكن ام ليلى من البشر

القاع

نقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملك المؤنة فحمله على تثقيل العاتقه بالاياد

والمن عليه بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي والاياد ي ومنه اي من المعنوي الاطراد

وهو ان يؤتى باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف

في السبك كقوله ان يقتلوك فقد قتلت عروتهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

يوم للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد قتل عروتهم اي ان يقتلهم يقتلك

وفرحا به فقد اثرت في غيرهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قلت هذا

من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم

لاستكراه ملح والصف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه الصلوة والسلام الكريم

بن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم

المعنوي هذا تمام ما ذكره من الضرب المعنوي اما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام

فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما اي اللفظ اي في اللفظ فيخرج التشابه

في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او مجرد الوزن نحو قاتل

ضرب والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف

التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج

الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية

حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فتختلف بضرب وتتحد على هيئة واحدة مع اختلاف

الحروف بخلاف قرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانها على هيئتين مع اتحاد الحروف

وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج الفتح والتحف

فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة

كاسمين او فعلين او حرفين سمي تاما جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي

الاتحاد في النوع نحو يوم تقوم الساعة اي القيمة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة

من ساعة الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف يسمى

مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى ابن عبد الله لانه كريم

يحيى مراسم الكرم وفي رواية للجناس التام تقسيم اخر وهو انه ان كان احد اللفظين

مركبا والاخر مفردا يسمى جناس التركيب وح فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب

الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المشابه لاتفاق اللفظين في

من از بیروانه دارم چشم تحسین — خوانم که دمی سینه بران سینه نهم
غسان ذکر ببرد اندر ریم — بر لعل لبت بوسه کم از سی ندهم
خذ العفو وامر بعرف وحکما — ولن فی الکلام لکما الایام
اعرض واعرض عن الجاهلین — فستحسن من ذوی الحجا لین

الکتابة کقوله اذا ملک لم یکن ذا هبة ای صاحب هبة وعطاء فدعه واترکه فذلته
داهیة غیر باقیة والا ای وان لم یتفق اللفظان المفردان المرکب فی الخط خص هذا النوع
من جناس الترکیب باسم المفروق لافتراق اللفظین فی صورة الکتابة کقوله وکلکم
قد اخذ الجام ولاجام لنا ما الذی ضر محمد بن الجام لو جاملنا ای عاملنا بالجمیل هذا
اذا امکن اللفظ المرکب مرکب من کلمة وبعض کلمة والا خص باسم المفروق کقولک
هذا القضاب الرطم صاب وان اختلفا عطف علی قوله والثانی منه ان یتفقا او علی
ای هذا ان اتفقا فیما ذکر وان اختلفا ای لفظا المتجانسین فی هیئات الحروف فقط
ای اتفقا فی النوع والعدد والترتیب سمی التجنیس محرفا لانحراف احد اللفظین عن الآخر
والاختلاف قد یکون بالحرکة کقوله حبیبه البرد وجنبه البرد یعنی لفظ البرد الاول
بالضم والفتح وغیر فی الاختلاف فی الهیئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط
لان الحرف المشدد لما کان ترتفع اللسان عنها دفعة واحدة کحرف واحد عد حرفا واحدا
وجعل التجنیس مما لا اختلاف فیه الا فی الهیئة فقط ولهذا قال والحرف المشدد فی هذا
الباب فی حکم المخفف واختلاف الهیئة فی مفرط ومفرط باعتبار الفاء فی

البلاغة

احدهما ساکن وفی الآخر مفتوح وقد یکون الاختلاف بالحرکة والسکون جمیعا
کقولهم شر السرقین ان الثانین من الاول مفتوح ومن الثانی مکسور والراء من
الاول مفتوح ومن الثانی ساکن وان اختلفا لفظا المتجانسین فی اعدادها
اعداد الحروف بان یکون فی احد اللفظین حرف زائد او اکثر اذا اسقط حصل الجناس
التام سمی الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظین عن الآخر وذلک الاختلاف
اما بحرف واحد فی الاول مثل قوله تعالی والتفت الساق بالساق الی ربک یومئذ
المساق بزیادة المیم وفی الوسط نحو جدی جهدی بزیادة الهاء قد سبق ان المشدد
فی حکم المخفف او فی الآخر کقوله یمدون من ایدی عوارض بزیادة المیم لاعتبار التوقف
وقوله من ایدی موقع مفعول یمدون علی زیادة من کما هو مذهب الاخفش او علی کونها
للتبعیض کما فی قولهم هز من عطفه وحرک من نشاطها او علی انه صفة موصوف
محذوف ای یمدون سواعد من ایدی وعواصم جمع عاصیة من عصاه ضربا لعصا
وعواصم من عصمه حفظه وحماه وکامله وتصول بالسیاف فواضب ای تمة
ایدیا ضاربات للاعداء حامیات للاولیاء صائلات علی الاقران بسیوف حاکمة یقتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالصعة وربما سمي هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطموسا واما باكثر من
حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة
في الآخر كقولها اي الخنساء ان البكاء هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين
الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع مزيدا وان اختلفا اي لفظا
المتجانسين في انواعها اي انواع الحرف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف
واحد والا بعد بينهما التشابه ومزيق المتجانس كلفظي فصر ونخل ثم الحرفان اللذان
وقع بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو
نحو امرب لان الحرفين الاجنبيين اما في الاول نحو بيني وبين كبتي تويل امس وطريق طامس
او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه نحو النميل معقود بنواصيها الخير
ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء ولا
وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ابين اما في الاول نحو وبل لكل همزة
الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق

وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان ربما لتقارب
ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في آخره
نحو فاذا جاءهم امر من الامن او الخوف وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها
اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض
الحروف واخر في لفظ اخر يسمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسام فتح لاوليائه وفتح
لاعدائه ويسمى قلب كل كما تعاكس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذا يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة
وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجنيس القلب في اول البيت واللفظ الاخر في
اخره يسمى تجنيس مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لا
انوار الهدى من كفه في كل حال واذا والى احد المتجانسين اي تجانس كان والى
ذكره باسم اللام المتجانس الاخر يسمى الجناس مذيلا ومكررا ومردودا نحو وجنك
من سببا يتبين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة ومما
يشبه ويلتبس بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق

احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المشابهين
في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني الذين يجمعهما الا
او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الاخر في اخرها
اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو واستغفروا ربكم انه كان
غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين بما يشبه الا
وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر
المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة
عشر حاصلة من ضرب الاربعة في اربعة والمراد ثلثة عشر مثالا واهمل الثلثة
كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داع الندى بسريع فيما يكون المكرر الاخر
في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد

الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم
فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين المشابهة في
ما يشبه الاشتقاق اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما
او موصوفة وزعم بعضهم ان ما مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهذا
غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه الى اللفظين وهذا لا
يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا
يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع
ما يكون في الاخر من الحروف او اكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلي وقد توهم المرزوقي
بما يشبه الاشتقاق وهو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو
اتفاق الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا
المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع
ارضيتم ليس كذلك ومنه اي ومن اللفظي رد العجز على المصدر وهو في النثر ان يجعل

وهي ورقة ناعمة طيبة الرائحة صفراء فانا نعده اذا اسنا لخروجنا من ارض

عبد ومناسبة وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين

تبدو وتدميها للنهود ومغرما مولعا فازلت بالبيض الفواخب اي السيق الفواتح

مغرما فيما يكون الملحق الاخر في اخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة

وهو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الامام المدلول عليه في البيت السابق وهو الما

على الدار التي لو وجدتها باهلها ما كان وحشيا مقيلها قليلا صفة موكد

القلة من اضافة المفرح الى الساعة او صفة مقيلا اي تقريبا قليلا او الساعة فاني

ينفعني

نافع اي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة

ويشفيني غليل وجدي وهذا فيما يكون الملحق في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي

اتوكاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق فيلكما دعاني من الدعاء

هذا فيما يكون التجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله اذ البلابل جمع بلبل وهو

طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل وهو الحزن باحساء البلابل جمع بلبلة

بالضم وهو ما يبقى في الحلق من الهم وهذا فيما يكون التجانس الاخر في البلابل الاول

حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله اذا وقوله فشغوف بعد ابات المثاني اي القرآن

وغفتون بزات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي تضم طاقا منها الى طاق

هذا فيما يكون التجانس الاخر في اخر المصراع الاول وقوله اصلتهم ثم تاملتهم

فلاح لي اني اتبصر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانسين

الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت

للرجل والطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا او اصلا

المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر

المصراع الاول وقوله اذا اليراع لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواه يحزان اذا

لم يحفظ لسانه على نفسه بما يعود ضرره اليه ولا يحفظ على غيره بما لا ضرر له فيه وهذا

مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسا

فوتكم والعذب من الماء يحلو للافواه في الخضر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة

انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر في

حشو المصراع الاول كما تقول في البيت الذي سبق ولم يعرف ان اللفظ في البيت السابق

مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت يجمعهما شبه الاشتقاق والمصلمين
من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردناها في الشرح
قوله فلاع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا انما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائري في اخر المصراع الاول قوله وقد كانت البيض
القواضب في الوغا اي السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع حتى استعملها ايا
وهي الان من بعده تتزجم ابتزاذا لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي ومن التقفية السجع قيل هو
تواطو الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اي
السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله لا
ان السجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر يعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخر
وعلى كلام السكاكي نقل اللفظ المواطي للاخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي
بلفظ السجع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القوافية لفظ في اخر
البيت لها الكلمة نفسها او الحرف الاخر منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب و

بسم عبارة

ليست عبارة عن تواطو الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد فالحاصل ان السجع
قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقهما بالكلمة الاخيرة من الفقرة
الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلثة
اضرب مطرف ان اختلفا اي الفاصلتين في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار يختلفان وزنا ولا اي ان لم يكن
مختلفين في الوزن فان كان ما في احد القرينتين من الالفاظ اكثر اي اكثر
ما في احد القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والبقية اي التوا
على حرف اخر فترصيع نحو فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
وعطف مجموع ما في القرينة الثانية موافقا لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ
هو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قال بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون
اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فهو سوا اي وان لم يكن جميع ما في الثانية
موافقا لما يقابله القرينة ولا اكثر مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلافهما في الوزن والتقفية

الألوكة
www.alukah.net

وقد يخالف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يخالف النقطة
فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت فقيل والحسن
الاسجاع مالتساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء
ان لايساوي قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او قرينة الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التفصيلية ولا
يحسن ان يولي قرينته اي يولي قرينة بعد قرينه اخرى اقصر منها اقصر كثيرا
لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا بقي
الانسان بعد سماعه كمن يريد الانتهاء الى غايته فيفتر دونها وانما قال كثيرا
احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في
تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي واخر فواصل القرائن اذا
التواطؤ والتوافق والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف كقولهم ما بعد عافاك وما
اقرب ما هو آت اذا لم يعتبر السكون بان السجع من فاتحات مفتوح ومن آمنون مكسور
قيل ولا يتوفى القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل قيد الحمام ونحوها

بعد عدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على الاذن الشرعي
وانما الكلام في اسمائه الله تعالى بل قد لا اسجاع في القرآن فواصل وقيل السجع
غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله نجلي به ربي ستدجى وانارت به اي صار
به بدري وفاضت به نعمتي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال والوبي
به صار وذوري زندي واما اوري يضم الهمزة على انه متكلم المضارع من
الزند اخرجت ناره فتصحيف وغلط ومع ذلك يا باه المتكلم ومن السجع على
هذا القول اي القول بعد اختصاصه بالنثر ما يسمى تشطيرا وهو جعل كل من
شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في شطر الاخر فواسجعة
في موضع الصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس سجعة او هو مجاز التسمية
الكل باسم الجزء كقوله تدبر معتصم بالله منتقم الله مرتقب اي راغب فيما يقي به
من رضوانه في الله تقرب اي منتظرا ثوابه او واخاف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية
على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي من المتضمن للزنة وهي
تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المطلعين في

الوزن دون التقفية نحو يمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فلفظ مبثوثة
ومصفوفة متساويين في التقفية اذ الاول على الفاء والثاني على التاء ولا عبرة
بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظ قوله دون التقفية انه يجب في
الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة لا على رأي ابن الاثير فانه يشترط
في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون
الحرف الاخير وتخشيد وقريب من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة
واذ التساوي الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين
من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مماثلة
في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا يختص بالنثر
كما توهمه البعض من قوله تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض
بل يجري في القرينتين فلذلك اورد مثالين نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهدينا
هما الصراط المستقيم وقوله سيما الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان

الشاء
هنا اي هذه القبيل او الشق الخ الان تلك الفناذ وائل وهذه النساء نواض
المثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى بعد
تمام التثنيتين وهديناهما وهدينا هنا واكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام
فاجم لا يرعى عليك مطمعا واقدر لما لم يعد عنك مقدرا وقد كثر ذلك في الشعر
الفارسي واكثر مدائح ابي الفرج الرونجني من شعراء العجم على المماثلة وقد اكثر
الانوري اثيرا في ذلك ومنه اي ومن اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث
لو عكست كلماته بحرف الاخير منها الى الاول كان الحاصل هو بعينه هذا الكلام يجري
في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فالقلب في
مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله ان الاله هلال الا ان
وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك
في مفرد نحو سلس وتقاد لقد ذهب الى ان المقلوب هنا
يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر اولا ثم يجب ثمة ذكر اللفظين جميعا حالا
هنا ومنه اي ومن اللفظي التشريع وتسمى التوشيح ذو القافيتين وهو

بناء البيت على قافيتين ليصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين
فان قيل كان عليه ان يقول ليصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما الان
التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من
بحر فصاعدا اي قافيتين وقفت كانت شعرا مستقيما فلن القافية انما هو آخر
البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن والجعل
الشعر عند الوقوف على كل منهما ولما لم يكن الاول قافية لقولنا يا خاطب الدنيا
من خطب المروة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي جالبة الهلاك و
قوله الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت على الردي فالبيت من الضرب الثاني
من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب التام منه والقافية عند الخليل
اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية
الاولى من هذا البيت هو لفظ الردي مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية
هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو
قليل تكلف وهو من لطائف القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان

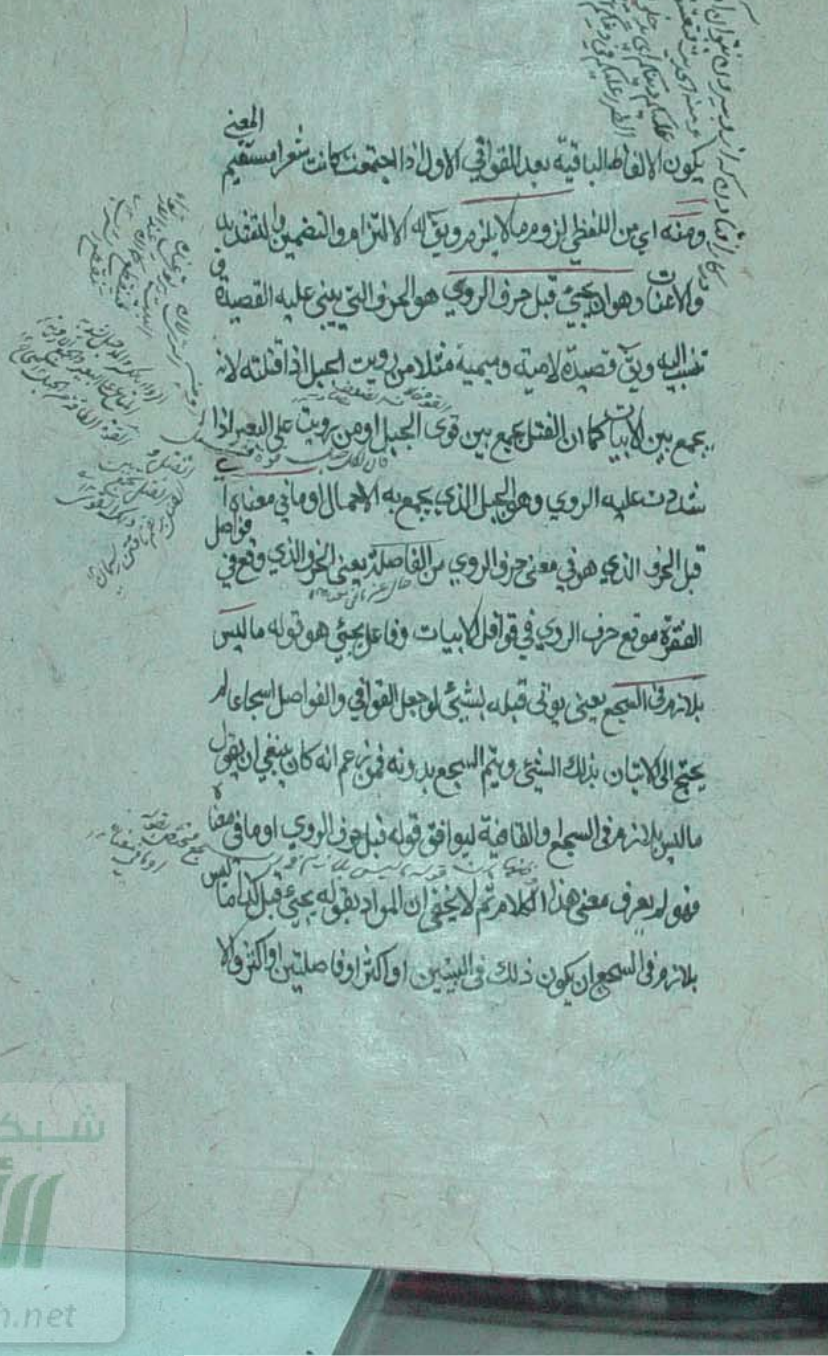

يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاولى اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى
ومنه اي من اللغز الى لزوم ما لا يلزم وهو ان لا التزام والتضمين والتقييد
والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي هو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة و
نسب اليه وبه قصيدة لامية وميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه
يجمع بين الالياف كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا
شددت عليه الروي وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او اتى معناه
قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في
القافية موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس
بلازم في السجع يعني يوتى قبله بشيء لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا لم
يحتج الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول
ما ليس بلازم في السجع والقافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه
فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبل الخ ما ليس
بلازم في السجع ان يكون ذلك في البيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا

فيه كلا بيت فاصلة يحيي قبل حرف الروي ما لا يلزم في السجع كقوله فقا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل ليسقط اللوى بين الدخول فحومل فجاء قبل اللام
ميم مفتوح قوله وليس بلازم في السجع وقوله قبل الروي اوما في معناه
اشارة الى انه يجري في لفظ النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فالراء بمنزلة حرف الروي ويجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوما ما لا يلزم لصحة السجع
نحو فلا تقهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تواخت منيتي اياديّ بدا من عمرو
ولا تمنن وان هي جلت اي لا تقطع ولا تخلط بمنية وان عظمت ولكثرت اي هو فتى
غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهم الشكوى اذا النعل زلت اي زلت القدم و
كنايته عن نزول الشدة والمحنة راي خليتي اي فقدي من حين مكانها مخفف لا
كنت استرها بالتجمل لكانت اي خلتي قذى عينه حتى تجلت اي انكشف
وزالت باصلاحه اياها بانانيه يعني حسن اهتمامه جعله كالملازم لا يتصرف
اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحوى الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة
مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها حتى جلت وعدو منت

والنشر

الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد
والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء و
انما قلت ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان يجعلها خاتمة الكتاب خارجة من
الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث المحسنات اللفظية
هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من صول الفن الثالث وبقيت اشياء
يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض
له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه
داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فا
مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها
اتفاق القائلين على لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والعماء وحسن الوجه والثناء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعا
ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول
والعادات يشترك فيه الفصيح والمجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين

في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وذكر
هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات
بشيء يثبت تلك الصفة كوصف الجواد بالمهلل عند ورود الغواة الى الثنايا
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال
والعبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد في اوصاف الاشياء فان اشتراك الناس
في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقرار فيها اي في العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر وهو كالاول اي فلا اتفاق في هذا
النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا
ولا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى اي في هذا النوع من
وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان
احدهما اكمل من الاخر دون الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشتر
الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاص في
نفسه غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من يشترك

الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى الغريب الخاص
والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله او مع الفرق فيه بما يخرجه من الابتذال
الى الغرابة فهو الاخذ والسرقة اي يسمى ما يشبه الاسمين نوعا من ظلم وغيره اما
اللفظ فهو ان يوخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال
كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير نظمه
اي الكيفية والترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم ولا يسمى سرقة
محضة ويسمى انتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه قال ذلك يقول
معن ابن اوس اذا انت لم تنصف اخاك واجد مضرة ولم ترض
حقوقه جذبته على ما فيه من الهجران اي هاجرا مبتذلا لابك وبمواخاتك ان كان
يجمل وتركب حد السيف اي تجعل شديدا لتوثر فيه تاثير السيوف وتقطعه
تقطيعها من ان تثلمه اي بلا من ان تظلمه اذ لم يكن عن سرقة السيف اي من
ركوب حد السيف وتحمل المشاق مرحلا اي بعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير
دخل على معوية فانشد هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت

بعدي يا ابا بكر وما يلقاني عبد الله الجملي حين دخل معن بن اوس المزني
فانشد قصيدته التي اولها العمر ما ادري وانني لاوجل على اينا تغدو
المنية اول حتى امتها وفيها هذان البيتان فلما قبل معونة على عبد الله الزبير
وقال لم تعرفني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى وبعده فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره وفي معناه اي معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات
او بعضها ما يراد في معنى انه ايضا سرقة محضة كما يقع في قول الخطيبة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي فزهاء لائذ هب
لمطيها واجلس فانك انت الاكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي
علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرقة في البيت الا انه اقام
تجمل مقام تجمل ان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ
او اخذ بعض اللفظ كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون
الثاني ابلغ من الاول او لا والاختصاص بفضيلة لا يوجد في الاول كحسن السبك
او لا اختصاص او لا يصلح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني في ممدوح مقبول كقول

www.alukah.net

بشار من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بطيبات الغانيات
اللهج اي الشجاع الحريص على القتال قول سلم بعده من راقب الناس مات مهما
اي حزنا وهو مفعول له وتميز وفاعل الدلة الجسور المشدد يقيد الجرءة
سلمه اجرد سبكا اخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة
لغوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم لقول ابي تمام في مرثية
محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاءه الى الزمان
فسخا به اخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاءه الذي استفاده منه لبخل
به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن علي في توجيه هذا
تاويل فاسد وغرض بعيد لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما
سخا به علي وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاءه اسعدني بضمي اليه وهذا بين
له لما اعدى سخاءه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع
الثاني لابي تمام على كل من تفسير ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع

من الاخذ عدم تفاوت المعنيين اصلا كما توهمه البعض ولا لم يكن ماخوذا منه على اي حال
ابن جني ايضا لان ابا تمام على البخل بمثل الموتي وابو الطيب بنفس الممدوح مع هذا
لكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم
يقع موقعه اذ المعنى على النفي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهذا له اي
لا يسمح بهذا له قط لعلمه انه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده و
بذله للغير لكن اعدامه وافناءه باق بعده في تقرره قلنا بهذا التقدير لا
قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغناءه عن مثل هذه التكلفات
وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فاما بعد اي الثاني ابعد من الذم والفضل للاول
كقول ابي تمام لو جار اي تحير في المتوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية
اي طالبه في المنية على انها اضافة بيان لم يحتج الا الفراق على النفوس دليلا
وقول ابي الطيب لو لا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى الارواح اسبيلا
الضمير في لها للمنية وهو حال من سبيلا والمنايا فاعل وجدت وروي ليدل المنايا
فقد اخذ المعنى كله مع بعض الالفاظ كالمنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس

سبيلا ٢

بالارواح وان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد واصله من
الم بالمنزل اذا نزل وسلما وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى
جلدا واليه جمل الاخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة الكالبس وهو ثلثة اقسام الاول
اي شر ما سمي اغارة وكان الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثلا وايها اي اول
الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول البحتري البيت تمام هو ضمير الشان الضمير
اي الاحسان والضمير مبتداء خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فغدوان
يرث اي يبطؤ والرين في بعض المواضع النفع والاحسان يكون هو عاما في الدهر
في الذهن وهو مبتداء خبره الضمير والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي
العلاء هي البحر حتى ما يلم بخاطر وبعض صدود الزائرين وصال وهذا النوع من
الاعراب لطيف لا يكاد يتبينه له الاذهان الرائضة من ائمة الاعراب وقول
ابي الطيب يطؤ ويل اي يا خير عطائك عني اسرع السير في السير الجهام اي
السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا تقبل الهشي وكذا حال
العطايا ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها

اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري واذا ما الف
اي بلغ في الندى المجلس الغاص باشراف الناس كلامه المصقول الي المنح خلت
اي حبست لسانه من عضه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كان المستهم في
النطق فرجلت على ما حمه في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو
السنان يعني المستهم عند النطق في الامضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن
فكان المستهم جعلت اسنته على ما حمه فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تالف والمعتقو
من الاستعارة التخييلية فان التاليف والصقالة للكلام بمنزلة اثبات الاظفار
للمنية ولزوم من تشبيه كلامه بالسيف وهو كما استعارة بالكناية وثالثها
اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي في زيادة قلم ابيك
اكثر الفتيان مالا ولكن اكثرهم ابلا اي اسخاهم فقد اراد بالابل والرياع
درجيها اي سمني وقول ابن التعجم وليس المراد بعمي جعفر بن يحيى بل سهم الضمير
للملوك في الغنى ولكن معروفه اوسع واما غيره فمنه ان يشابه العميان اي معنى البيت
لا يجيبني ان معروفه اوسع واما غيره فمنه ان يشابه العميان اي معنى البيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاول والبيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية
يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء
سواء في الضعف وكقول ابي الطيب ومن بي كونه منهم فيه كمن في كونه منهم خضاب
واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين تشبيها ومديحا او هجاء او
افتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى الحسن ليظمه حاول
بما خفائه فغيره عن لفظه وحرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله
ومنه اي ومن غير الظم ان ينقل المعنى الى محمل اخر كقول البحتري سلبوا
اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا الا الدماء المثيرة
كانت بمنزلة ثيابهم وقول ابي الطيب يبيض البيض عليه اي على السيف وهي
مجردة عن عمد فكانما هو معتمد لان الدم اليابس صار بمنزلة عمد له فنقل المعنى
من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي ومن غير الظم ان يكون المعنى الثاني
اشمل من المعنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم
غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ليس من الله بمستنكر

التجميع
الله الكامل الى
السواد
معمل

ان يجمع العالم في واحد فانه يشتمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير
ومنه اي من غير الظم القلب وهو ان يكون المعنى الثاني يقتضي معنى الاول كقول ابي
ابي الشيص اخذ الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب
احبه والاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحالة اعني قوله
واجب فيه ملامة كما لو اتصل واتصرت على تجويز واو الحال مع المضارع
المثبت كما هو اي البعض او على حذف المبتدأ اي وانا احبه ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه
ان الملامة فيه اي في المحبوب من اعدائه وما صدر من عذل والمحبوب يكون مقوضا
لا محبوبا وهذا ينقض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار اخر ولهذا
قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير الظم ان يؤخذ بعض
المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الاقوة وترى الطير على اثارنا اي الكائنة اي
عين بمضي علينا ثقة حالا اي واثقة او مفعولا مما يتضمنه قوله على اثارنا اي
الكائنة على اثارنا ولوثوقها ان سمارا اي ستطعم من لحومنا ومن قتلهم وقول ابي

تمام وقد ظللت اي القى عليها الظل وضعارت فوقها ظل عقبان اعلامه فنحى يعقبان
في الدماء ونواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع
الرايات اي الاعلام لوقوفها اعلما دالة على انها ستطعم من الجمهور القتلى حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان اباتمام لم يشئ من معنى قول الاقوه راي عين
الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى عيانا لا تخيلا وهذا ما يوكد شجاعتهم
وفتكهم لاعادي ولا شئ من معنى قوله ثقة ان سيماء الدال على وثوق الطير
بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يوكد المقصود فيل ان قول ابي تمام
تمام ظللت الهام بمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر
بقربها من الجيش وقد نظر انه في وقوع ظل الطير على الرايه وهو في جو السماء
بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الهام بمعنى قوله
راي عين فانها انما يكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن
الصواب لكن زاد ابو تمام عليه على قول الاقوه زيادات محسنة لبعض المعنى الما خوذ
من قول الاقوه حتى تسائل المصور على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله

في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش ولها اي باقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول اعني قوله الا انها لم تقاتل لانه
لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير
مقيمة مع الرايات معدودة في اعداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من
المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله لها اي بهذه الرايات
الثلث معنى البيتا الاول والثاني هذه الانواع المذكورة لغير الهام ونحوها مقبولة
لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرج حسن التصرف من سبيل
الاتباع الى حيز الابتداء وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول
الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه اقرب من الاتباع هذا الذي ذكرته
الهام وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا
واسميه كل بالاسامي المذكورة كلها انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو من نفسه انه اخذه
منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق وفي اللفظ

والمعنى اوفى المعنى وجاء من قبيل توارد الخواطر اي بحسبه على سبيل الاتفاق من
سبيل غير قصد الى اخذ كما حكي عن ابن سيادة انه انشد لنفسه
معيد ومثلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل ابن بذهب
بل هذا لخفصة فقال الان علمت اني شاعر اذا وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا
لم يجلم ان الثاني اخذ من الاول قيل فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال
كذا ليقتدي بذلك فقيه الصدف ويسلم من دعوى علم الغيب ومن نسبته لغير
الى النقص وما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك
لان في كل منها اخذ شيئ من الاخر اما الاقتباس فهو ان الكلام نثرا كان او نظما تشبيها
من القران او الحديث لا على انه منه اي لا على الطريق ان ذلك الشيئ من
القران او الحديث يعني على وجه لم يكون فيه اشعار بانه منه كما مر في
اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال عليه الصلوة والسلام كذا ونحو ذلك فانه
لا يكون اقتباسا وهو اي الاقتباس اربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث و

كل منهما اما في النثر او النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر وهو
اقرب حتى اشد واغرب والثاني مثل قول الاخر ان كنت مسعت اي غرمت على
هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبتئس بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على
ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم
كفا من الحصاة فرمى بها الى وجوه المشركين وقال عليه الصلوة والسلام شاهت الوجوه
وقبيح على المبني للمفعول اي لعن من قبح الله بالقبح اي ابعده من الخير اللعاء اي
اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قولنا ابن عباد قال ابي الحبيب لي ان رزقي
سيئ الخلق فدارى من المداراة وهي الملاطفة والمحاملة وضمير المفعول للرزق
قلت دعني وجهك الجنة خفت بالمكاره اقتباسا من قوله ص حفت الجنة
بالمكاره وخفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لابد للطالب وجهك من تحمل
مكاره الرقيب كما لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس
ضربان احدهما ما لا ينتقل فيه المقتبس من معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة

والتالي خلافه اي ما نقل فيه المقتبس من معناه الاصلي كقوله اي قول ابن
رومي لئن اخطاءت في مدحك ما اخطاءت في صفي لقد انزلت حاجاتي بواد غير
ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا بنيان وقد نقله ابن الرومي الى
جناب لا خير فيه لا نفع ولا باس لتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن اللوزن
او غيره كقوله لقد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله الراجعون وفي
القرآن انا لله وانا اليه راجعون اما المتضمن بهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر
الغير بينا كان او ما في قبله او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من
شعر الغير ان لم ذلك يكن مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز من الاخذ والسرقة
كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله العلامة الذي انوه بذكره على اني
ساهتف على بعدي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للفرخي وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم للتوقيت والكريهة اسم من اسماء
الحرب وسداد الثغر كسبه السيء لا غير سد بالخيل وسداد رجال والثغر لغة

يراعها حتى حيث اخرج ما كانوا الى واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا
وفيه تندم وتحسر لهم والتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر
قد قلت لما جنابه حول الشقيق العرض روضة انس اغدا السار العجول
توقفا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاول اي لاي تمام واحسنه اي
احسن تضمن ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكته لا يوجد فيه
كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذ اللوهم ابدلي اي الطبيعي اياها
اي سمرة شفتها وتغيرها ما تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من لا ادكا
من قدها وهما معي مجرى العينا ومجرى السوابق انتصبت مجرى على انه مفعول
الثاني لتذكرني فاعله ضمير يعود الى اللوهم وقوله تذكرت اي الحلها ما بين
العذيب وبارق مجرى العينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب
العذيب والبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجرى والمجرى استعمل في
الظرف على عامله المصدر وما بين مفعول تذكرت ومجرى بدل منه والمعنى
انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة

الفرسان والسابقون على الخيل قال الشاعر الثاني اراد اعاذيب صغير العذ
يعني شقة الجيشة وبارق وغيرها الشبيهة بالبرق وبما يبينهما ارقها
وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بحران الخيل
السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير وانما قصد تضمينه ليدخل في
معنى الكلام كقول الشاعر في هودي به داء الثعلب اقول المعشر غلطوا اعضوا
من السخ الرشد وانكروه هو ابن جلا وطلاء الشاربا منى يصح العمامة
البيت الاخر لتميم ابن وسيل وهو ابن جلا على طريقة التكلم فغيره على
الغيبة ليدخل في المقصود بما سمي تضمين البيت فمن زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع في شعره شيئا قليلا ومن شعر الغير
ورقوا كانه رقى حروف شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر
قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر
قرانا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغيير الكثير الا يحمل مثله في
الاقتباس واشير الى انه من القران او الحديث وان كان غير القران والحديث فنظمه عقد

كيف ما كان

كيف ما كان اذا لا يدخل فيه الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
الجملة حال اي ما باله يفخر اعقد علي رضي الله تعالى عنه ومعلا بن اهر والفخر انما
اوله نطفة واخره جيفة واما الحل وهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا
اذا كان سبكه مختارا لا يقاصر عن سبك النظم وان يكون جل المواقع
مستقرا في محله غير قلق كقوله بعض المحاربة فانه لما قتحمت بغلاته و خطئت
غلالته اي صارت غارة غلالته كالخطل في المراة لم يزل سوء ظن بقتاده
يقوده الى خيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده
من اعتيادي حل قوله ابي طيب في اساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم ينكو سيف الدولة واسمائه لقول اعدائه واما
التلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم
يقولون ملح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان
واما التلميح بتقديم الميم اعني الايهام بالشيء الملمح فهو في المتشبيه و
الاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبا وهو ان يشير في

مفتخرا

تلميح

نحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد
من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم واما في النثر والمشار اليه في
كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور
في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري
احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين
وبطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك
واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها فقال هذا حلم اراه في النوم ام كان فيما
الركب يوشع النبي على نبينا وعليه الصلوة والسلام فرد الشمس اشارة الى
يوشع على نبينا وعليه الصلوة والسلام واستيقافه الشمس على ما روي
انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان
يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل لهم قتالهم فيه فدعى الله تعالى
فرد الشمس له حتى فرغ من قتالهم كقولهم لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدا
مع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال من الضمير في

ارق

ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور عطف على الرمضاء تلتظي
حال منها وما قبل انها صفة على حذف الموصوف اي النار التي تلتظي تعسف
لا حاجة اليه ارق خبر مبتدا من رق له اذا رحمه واخفى من خفي عليه تلطف
وتشفق ضلع في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير
اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند
كربته لعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه
لما رمى كليبا ووقف على راسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقال
المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانق الاحسن يقال تانق في الروضة اذا
وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك
المواضع الثلث اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد و
التاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة و
السلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكتسي اللفظ الشريف

المعنى التحيف او على العكس بل بصياغة تلائم واضح معنى بان سلم من التناقض
والاستكراه والابتذال وتجانف العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه
اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام
ونوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن بالابتداء الحسن في
تذكار الاحبة والمنازل كقوله فما ابتك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يرق واللوى رمل معرج ملتوي
والدخول والحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الديار
كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي تزين بتوشيه
وطرحه عليه وينبغي ان يحسب في المديح مما يطير به اي يتشاءم كقوله موعدا حبك
بالغرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير استشرها للداعي العلوي فقال
له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه الي الحسن
الابتداء مناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما يسيق الكلام لاجله ويتحرى
كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من براعة الرجل براعة اذا افاق

اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة يشير فقد اجر الاقبال ما وعد وكواكب
المجد في يافوخ العلى صعدا مطلع القصيدة لابي محمد الحازن يهنئ الصاحب
بن العباد بنيته وقوله في المرثية ما للدنيا تقول املاء فيها حذر ما حذار اي اخذ
من يطمئن اي اخذي الشديد وتبكي اي قتلى بعد مجاءه مطلع قصيدة
لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي
للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتداء وافتتح قال
الامام الواحدي مع معنى تشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والفرح وذلك
يكون في ابتداء قصائد الشعر فيسمى ابتداء كل ام تشبيبا وان لم يكن في
ذكر التشبيب من تشبيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والاستكانة
وغير ذلك الى مقصوده مع رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام في
المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي وهو
فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى مقصوده مع رعاية المناسبة
وانما يجب له ان يتأنق في التخلص لان السامع ينتظر متركبا للانتقال من الافتتاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى المقصود كيف يكون فاجاء حسنا ملائما الطرفين حراك حركه من نشاطه في اعان
على اضفاء ما بعده والاتيان العكس فالتخلص الخمس كقوله يقول في قوس اسم موضع بق
له داعان فوبيح وقد اخذت منا السرى اي اثر ذا السير بالليل ونقص من قوانا
وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام
وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة
اي طويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا زاولة السرى ومسايرة
المطايا بالخطى ومفعول نقول في قوله امطع الشمس لمعى اي تطلب ان تؤمر بنا
اي نقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتبنيه ولكن مطلع الجود وقد يثقل منه
اي يما شب الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو
في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية
ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية

كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبة جمع اشيب و
هو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تتبدى
اي تظهر حرف في الليالي خلقا من ابي سعيد عربيا نكون الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية والمخضرمين اي ديدنهم وطريقهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون و
يتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء
الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى وضوحه قد خفي على بعضهم حتى
اعترض على الصابان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين
ومنه اي ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص فانه تشوبه شيء من المناسبة
كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة
الانتقال من الحمد والثناء الى الكلام الآخر من غير عناية ملائمة بينهما ولكن
يشبه التخلص حيث لم يوت بالكلام الآخر مجاورة من غير قصد الى ارتباط
وتعلق بما قبله بل قصد نوعي من ربط على معنى مهما يكن من شيء بعد
والثناء فانه كان كذا قيل وهو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل والخطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخطاب

قال ابن اثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل
هو ما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر ربه وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له الكلام فصل بينه وبين ذكر
الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب الذي
يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول
من الخطاب يتبينه من نبي الطيب الله اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني الاقتضاب
القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا الحكاي في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان واو
ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا او مبتدا محذوف الخبر
اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام
المراد ان يذكر بعده ذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين

مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل
الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام
اخره وصنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قوله الكاتب هو مقابل للشاعر
عند الانتقال من حديث الى اخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم
يبتدئ الحديث الاخر بغتة وتا التهاء اي تالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان
يتانق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان
حسنا تخاير التلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من
التقصير وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انساه الحسن
المودع فيما سبق فلانتهاء الحسن كقوله واني جدير اي خليق اذا بلغت
بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير فان
تولني اي تعطني منك الجميل فاهله اي فانت اهل الاعطاء ذلك الجميل والا
فاني عاذر اباك وشكوره لما صدر عنك من الاضعاء الى مدائح او من العطايا
السالفة واحسنه اي واحسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى

للنفس شوق الى ماوراء الحجاب لعله يبقيك بقاء الدهر بالكهف اهله وهذا دعاء
للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذا المواضع
الثلثة مما يبالغ المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت
عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه
واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين
ادعية الوصايا والمواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه
بحيث يقصد عن كنهه وضعه العبارة وكيف لا و
كلامه سبحانه وتعالى في المرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى
من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في
بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار
وامثال ذلك اشار الى ان الله هذا التخفاء بقوله نظير ذلك يظهر
بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في
الفنون الثلاثة التي لا يمكن اطلاعها على تفاريعها وتفاصيلها

الا العلام

الا العلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه
بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى
المعنى التي يتضمنه مشتملة على لطف المفاتحة ومنظومها حسن
الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ولبرئنا الفوز بالاخرى لا سيما بحق
النبي واله الاكرمين الاطهرين وصلى الله على محمد واله
اجمعين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تم
تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب من يد فقير
حقير محمد شفيع بن قاضي احمدي جعفر بتاريخ ثلث عشر من شهر
الاربعة في وقت المساء في سنة الف ومائتان و
ثلث وستين سنة والحمد لله

على ذلك

مركز خواند دعا طمع دارم زانكه من بنده كنم كارم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

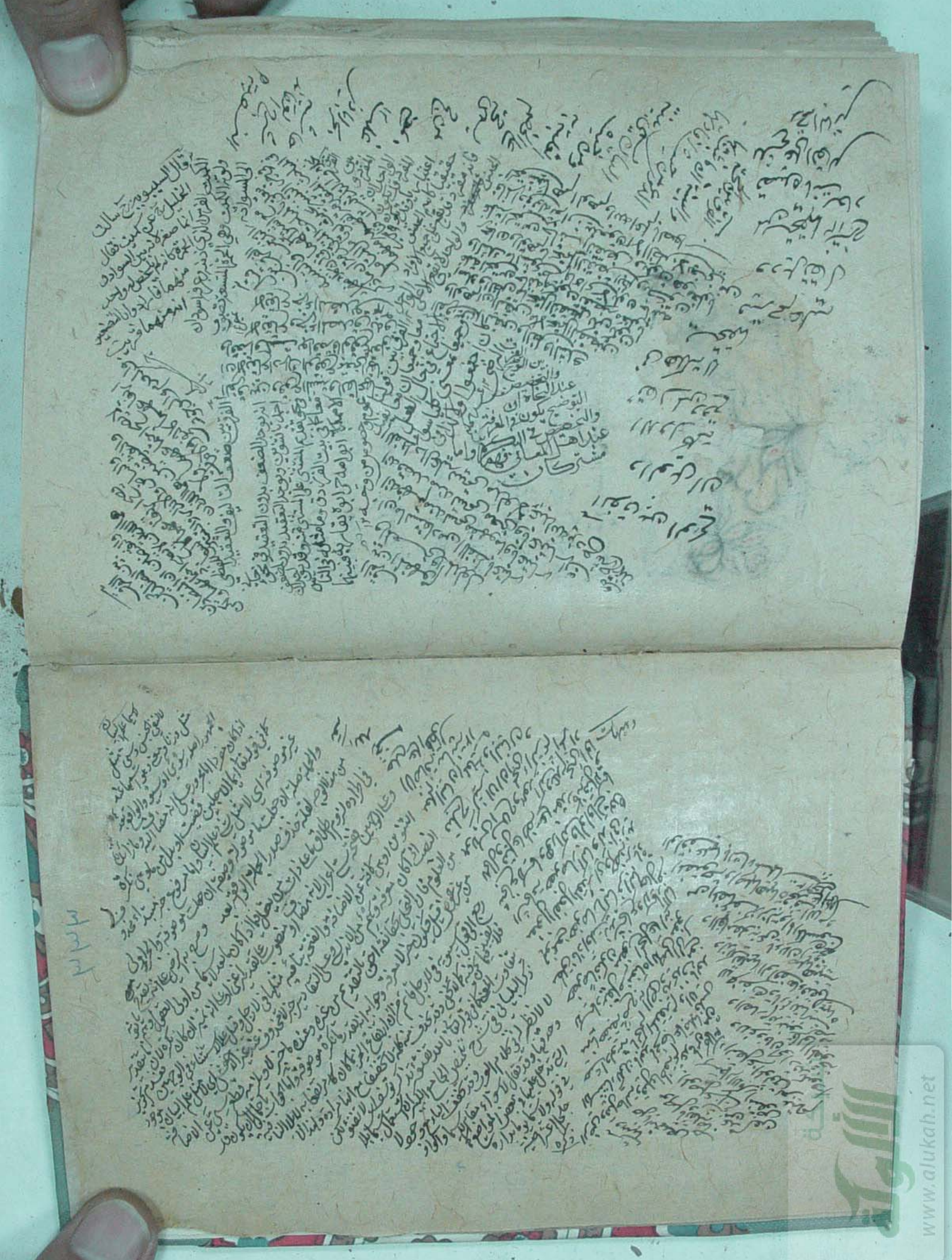

٣٣٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما اعطيتنا من سوابغ النعم وبوالغ الحكم
ونصلي على نبيك الهادي للعرب والعجم على الوجه الاكمل
والاتم نحمدك انزا الحمد على الشكر لان الحمد يعم الفضائل
والفواضل والشكر يختص بالاخير وكما ان لله تعالى
من عظيم النوال ما لا يحصره العد ولا الاحصار فله سبحانه
وتعالى من صفات الكمال ما لا يحوم حوله الانتهاء ولا
الفناء ولان تصدير الكتاب بثناء الله تعالى للعمل
بموجب حديث الابتداء وانه ورد بلفظ الحمد حيث قال
كل امر ذي بال لم يبدأ بالحمد لله فهو اجزم ولانه لموافقة

٣٣٣٣

الكتاب المجيد وانه ورد بلفظ التحميد وعلى المدح
لانه يعم بالاختيار للمدوح فيه والحمد يختص بالممدوح
فيه اختيار فان قلت قد تقرر ان لا اختيار له تعالى
في صفاته الذاتية والا يلزم حدوثها قلت ذكروا ايضا
ان الحمد لله تعالى على صفاته يوجب كونه تعالى مختارا فيها
فاما ان يصار الى ما ذكره بعض الاذكياء انه لا يلزم
من كونه تعالى مختارا فيها حدوثها واما الى انه تعالى كما كان
كافيا فيها ومستقلا بها فكانه مختار فيها وقيل المدح يعم
الحي وغير الحي ويكون قبل الاحسان وبعده والحمد يختص
الحي ويكون بعد الاحسان فالحمد لله تعالى اولى لدلالته على
كونه تعالى حيا وصل احسانه الى العباد وان ماله سبحانه
وتعالى من صفات الكمال وجزائل النوال باختياره تعالى
وانافة ما بالاختيار على ما ليس بالاختيار كما لا يخفى على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذوى الابصار ولما ذكرنا اخرا من الوجهين فى الاول واثر

الجملة الفعلية على الاسمية مع كونها عاطلة عن حلية الدوام

والثبات الذي يدل عليه الجملة الاسمية لان الفعل المضارع

يدل على الاستمرار التجددي وانه اولى بالاعتبار في هذا

المقام من الثبات والدوام لدلالة الاول بمقتضى المقابلة على

ان ما يقابل بالحمد من انواع الانعام واصناف الافضال

التام متجددة على الاستمرار فلا يخلو من انعام جديد

ومزيد للاحسان غب مزيد فظهر وجه صيغة المضارع

من بين صيغ الافعال واما اختيار صيغة المتكلم مع الغير على

صيغة المتكلم وحده كما ذكر في المفصل فلدلالته على عظم شان

حمد الله تع لما يتضمنه من الاشارة الى ان هذا الامر العظيم

والخطب الجسيم مما لا يمكن

اقول اثر الجملة الفعلية
على الاسمية قصدا الى
اظهار التجدد في الحمد
ووجه الثبات والدوام
كذا قال السيد الشريف
في شرح ايضاح ابي علي
تقبله الله

www.alukah.net

اسم لفظ من

للعوض كقوله تعالى اطعمهم من جوع اي عوض جوع اسم بمعنى البعض كقوله تعالى ومن الناس من يقول حيث جعل مبتداء وكقولك اخذت من الدراهم حيث جعل مفعولا لفعل مضمر اي بعض بيانية لقوله تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان بتجريدية كقولك لي من فلان صديق حميم

الباء في الفتاوى الصوفية

بمعنى على نطق به الكتاب في مواضع وهي قوله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا اي عليهم وقوله تعالى لو تسوى بهم الارض اي عليهم وقوله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم اي على صدقهم وقوله تعالى خليفة اليم بالساحل اي على الساحل قوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى اي اختاروا الكفر على الايمان وقوله تعالى فاتا بكم عما بغم وفيه تلميح لقوله تعالى ومن جملتها غما على غم كقولهم نزلت بفلان ونزلنا على فلان وقوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك فالباء في قوله تعالى بقنطار ويدينار بمعنى على وقولهم مررت به بمعنى عليه من القوس وبالقوس وعلى القوس وقوله تعالى اخذته العزة بالاثم اي على الاثم الى غير ذلك من الشواهد

وبمعنى عن نحو قوله تعالى وهم بربهم يعدلون اي عن ربهم وقوله تعالى فاسئل به خبيرا اي عنه

وبمعنى من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي منها

انتهى ملخصا وفي الفتاوى المذكورة تحقيقات مع نقل الكتب المعتبرة كتحفة الولد الصالح للحدادي وادوات الغزالي وتفسير البيضاوي وتفسير عمدة المعاني وتفسير الفقيه ابي الليث والقوت رضي الله عن جامعها ومصنفي الكتب المنقولة

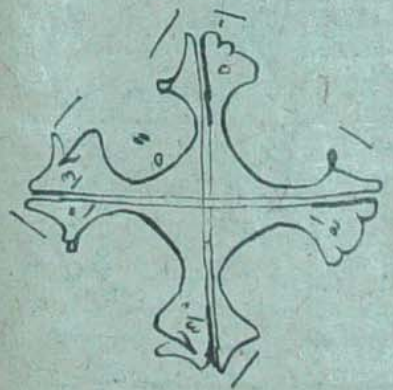

اقسام الواو

زائدة لتاكيد الربط بمعنى من كما روي عن ابي سعيد السيرافي انه قال الواو تدخل بمعنى من كقولك لابد وان يكون للعطف من المحكي كقولك قيل وقال زيد لعطف التلقين كما يقال ساكرمتك فتقول وزيدا اي قل وزيدا

للاستيناف للاعتراض للحال كما قال في الكشاف في قوله تعالى ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ان الواو وللحال اي مشروطا عليهم الاجماع ذكر المحققون من النحاة ان تقديم المعطوف جائز بثلثة شرائط الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف احد الحروف الخمسة اعني الواو والفاء وثم واو كقول الشاعر الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة السلام

اقسام الفاء

فصيحة ما يكون في جزاء شرط محذوف كقولنا قم فقط اي قم فاذا قمت فقط اعتراضية كقول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا للسببية

اقسام الباء

زائدة تكون للتاكيد كما تقول ما زيد بقائم للتردد او الطالبة للخالي الذهن عن الحكم والتردد فيه وتقول للخالي ما زيد قائما ولتحسين النظم تجريدية